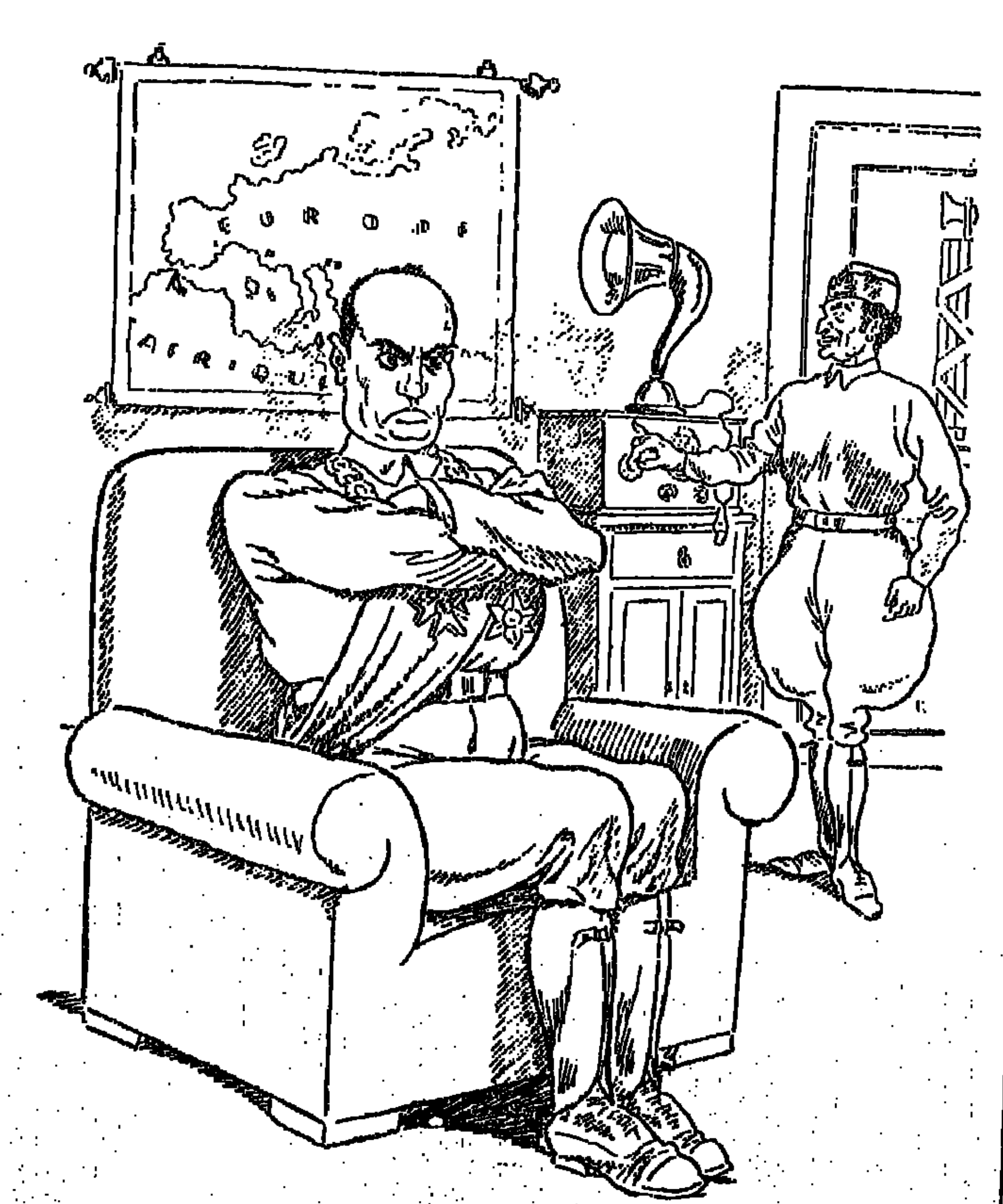


السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

فى السـياسة العـالمية



مطامع الفاشزم

الى الدوتشى (السنيور موسولينى) — أريد نيس أم طنجة أم اشقودرة أم تونس ؟؟

« عن مجلة الرير الفرنسية »



رياضة الشتاء بين فرنسا والمانيا

— ألسنا مسرعين جداً يا فرتز ؟؟

— ...م ، ولكننا منحدرون أيضا الى الاعماق ...

« عن كلادرتاتش الالمانية »

أسبوعية الشطرنج

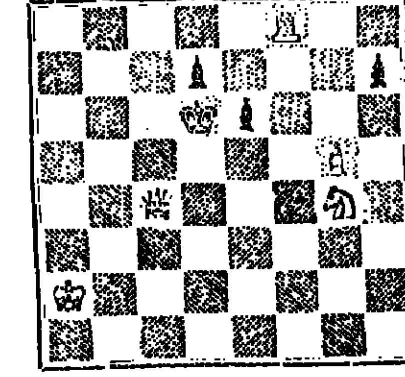
—١٠٨—

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

قطع الابيض خمس : شاه، وزير ، رخ، بيدق فرس .

قطع الأسود أربع : شاه ، ثلاثة بيادق

وضع الاسود



وضع الابيض

***

الدور نمرة ١٠٨

لعب فى مدينة كيسنجن

جامبيت الوزير

	الابيض كيابلانكا	الاسود ميس
١	ب — ٤ و	ح — ٣ فر
٢	ب — ٤ فو	ب — ٣ م
٣	ح — ٣ فو	ب — ٤ و
٤	ف — ٥ حم	ف — ٢ م
٥	ب — ٣ م	حو — ٢ و
٦	ح — ٣ فم	ت
٧	ر — ١ فو	ب — ٣ رو
٨	ب × ب	ب × ب
٩	و — ٣ حو	ب — ٣ فو
١٠	ف — ٣ و	ح — ٤ رم
١١	ف × ب	و × ف
١٢	ت	حم — ٣ فر
١٣	ح — ٤ رو	ح — ٥ م
١٤	ف × ح	و × ف
١٥	و — ٤ حو	و — ٣ حم
١٦	و — ٧ م	ب — ٣ فم
١٧	ر — ٣ فو	و — ١ م
١٨	و — ٦ و	ر — ٢ فر
١٩	رم — ١ فو	و — ١ فم
٢٠	و × و+	م × و
٢١	ح — ١ م	م — ١ م
٢٢	ح — ٣ و	ر — ١ حو
٢٣	ب — ٣ فم	ر — ٢ م
٢٤	م — ٣ فم	ح — ١ فم
٢٥	ر — ٣ حو	ح — ٢ و
٢٦	ب — ٤ حم	ب — ٤ حو
٢٧	حو — ٥ فو	ح — ٣ حو
٢٨	ح — ٤ حو	ف — ٢ حو
٢٩	ح × ف	رو × ح
٣٠	ر × ب	ب — ٤ رو
٣١	ر × ح	ب × ح
٣٢	ر × ر	ر × ر
٣٣	ر × ب	

السياسة فى الخارج

فضلا عما يباع من السياستين بيد البائع المتجول فى انحاء العالم العربى رأينا أن نجيب طلب المكاتب التى رأت عرضها فى الجهات المدونة بعد

فى لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية

English & Foreign Library

٨٧ (شافتسبري افنو) — لندن

87 Shaftesbury Av
London W

والثمن ٣ بنسات لليومية و٦ بنسات الاسبوعية

فى باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣

بولفا الكابوسين رقم ١٢

« أمام كافى دي لابى » بباريس

والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

فى العراق

فى بغداد

تباع السياسة الاسبوعية واليومية بمكتب الصحافة المركزي لصاحبه محمد صادق المهدي صندوق البريد رقم ١٤

فى سوريا

فى دمشق

تباع السياسة اليومية والاسبوعية طرف السيد عبد المجيد الهريسى السنجقدار — الشام دون سواه

في حمص

تباع السياسة الاسبوعية بمكتب الصحافة العربية لصاحبه عبد السلام السباعى بشارع السراي

فى المغرب

فى تونس

تباع السياسة الاسبوعية بطرف حضرة السيد على الجندوبى متعهد السياسة الوحيد بسوق الحفصى نمرة ٣٧ وصندوق البريد رقم ١١١

وفى صفاقس

بطرف السيد محمد بن محمود النوري نهج الباي رقم ٣٢ وثمنها فرنكان

فى السودان

بمكتبة البازار السودانى بالخرطوم وفروعها بأمام درمان والخرطوم بحري وعطبرة وواد مدنى

فى الادب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « فى الأدب الجاهلى » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية . وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته، وهي : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغير وأنا أرجو أن أكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الادب وتاريخه، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة فى السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه، نحو ثلاثة كتب والباقى بحوث جديدة أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ما عدا أجرة البريد

فى البرازيل

بسان باولو في مكتبة فرح تباع السياسة اليومية والاسبوعية

الألعاب الرياضية

(استاذنا الرياضي الخاص)

الحفلة السنوية

المسابقات المائية

لمراقبة التربية البدنية

تبذل مراقبة التربية البدنية بوزارة المعارف مجهودا مستمرا فى جميع نواحى الالعاب الرياضية فهى لم تترك فرعا من فروع التربية البدنية الا ولها أثر فيه محمود .

وتقيم التربية حفلات سنوية تتوالى من بدء الفصل الرياضى حتى انتهائه فهم في حركة متواصلة يعرضون على الجماهير من يوم لآخر نتيجة ما اكتسبه الطلبة أثناء العام من مختلف التعاليم الرياضية وما اكتسبته نفوسهم من روح طيبة واخلاق عظيمة مع أجسام قوية .

وكانت حفلة المسابقات المائية السنوية فى الاسبوع الماضى (الجمعة ١٦ نوفمبر) دليلا جديداً على ما يبذل فى سبيل ترقية السباحة والعناية بها . فقد جمعت الحفلة عدداً كبيراً من السباحين الذين أبدوا مهارة وقدرة وسرعة تجعلنا نأمل كثيراً فى قرب ظهور بعض المصريين فى المسابقات الدولية ونيل بطولة من بطولاتها.

ولئن كانت الحفلة غاية فى النظام وحسن التنسيق فان هذا لا يمنعنا من ذكر بعض ملاحظات نرجو ان يتسع الصدر لها :

أولا — البرنامج

١ — خلا من ذكر البيانات التى سجلها الطلبة فى حفلات الاعوام الماضية حتى يحس اللاعب أو المتفرج بمقدار التقدم أو التأخر فى قدرة المتسابقين . وليست هذه بدعة نريد إدخالها بل ان برامج معظم حفلات الجامعات فى أوربا وأمريكا ومعظم الحفلات العامة السنوية والحفلات الدولية والاولمبية يذكر فيها ما سجله المتسابقون فى الحفلات السابقة. ذلك ان هذا العمل يشحذ من همة المتسابقين ويجعل المتفرجين يحسون بالمجهود الفعلى الذي يجرى أمامهم فيميلون الى تشجيعه من غير أن يصيبهم ملل

وكم يكون جميلا لو وضع بجانب البيانات الداخلية ما هو مسجل للعالم أيضا ليعرف الفرق ما بين الناحيتين .

٢ — كان القائمون بادارة الحفلة يقدمون فى حوادث البرنامج ويؤخرون فيها — وفى هذا من عدم العناية ما يصح توجيه النظر اليه فالبرنامج من وضعهم وقد كان فى إمكانهم ملاحظة الوضع النهائى قبل طبعه وتوزيعه على النظارة.

ثانيا — النظام الداخلى

١ — كان الآذن بالبدء فى السباق يأذن للمتسابقين بالقول مع انه كان من السهل جداً الحصول على مسدس حتى يكون البدء منتظما، وان يكون للزمن المسجل قيمة .

٢ — وشاهدت فى الالعاب الاولمبية وفى بعض مسابقات أهلية اقيمت فى فرنسا وهولاندا والمانيا وجود لوحات نمرة يبين فيها مقدار ما هو باق من دورات حتى نهاية السباق ولكن فى حفلتنا هذه — التى نرجو ان تكون مثالا للنظام فى المستقبل — ان المتسابقين يستمرون فى سباقهم من غير أن تكون هناك علامات تدلهم أو تدل المتفرجين على مقدار ما بقى من مسافة حتى ينتهى السباق .

نحن لا نريد بهذه الحفلات ان نخرج المتفوقين فحسب . بل نريد أيضا ان نكسب اهتمام الجماهير وعطفهم حتى يعاودوا الكرة مرة وأخرى . وبذلك أيضا يلاقى المتسابقون تشجيعا يجعلهم يستمرون فى عملهم المجيد

٣ — وكم أود أن تهتم مراقبة التربية البدنية بايجاد لوحة ثابتة فى مكان ظاهر من حمام السباحة لذكر البيانات التى يراد نشرها على جمهور المتفرجين بدلا من وضع سبورة يكتب عليها بالطباشير .

هذه اللوحة وما يتبعها من أدوات تكميلية لا تكلف الحكومة شيئاً وتبقى دائمة الاستعمال فى كل حفلة وفى كل سباق . ولا يكتب عليها شيء بالطباشير بل تظهر فيها فقط نمر المتسابقين ونمر الفائزين ومقدار ما سجل لهم فى الحفلة .

المسابقات ونتائجها

ولحسن سير برنامج الحفلة رأت مراقبة التربية أن تقيم سباق ٨٨٠ ياردة سباحة في يوم ٥ نوفمبر وفعلا أقيم وفاز فيه حسني البارودى بأن قطع المسافة فى ١٣ دقيقة و٣٢ ثانية و١من٥

وما وافت الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة ١٦ نوفمبر حتى توالت المسابقات وأدى كثير من المتسابقين ما هو مطلوب من مجهود للنصر؛ انما مع ذلك فقد حدث من بعضهم أن يئس من النصر فلم يكمل المسافة مما كان له مظهر غير مشرف. فالرياضة وسيلة من وسائل تقوية العزيمة والشجاعة أما نتائج باقي المسابقات فنسجلها فيما يلى :

سباق ٢٤٠ ياردة عمومى الاول حسنى البارودى (شبرا) قطعها فى ٣ دقائق و٥ ثواني و٣من٥

سباق ١٢٠ ياردة أقل من ١٦ سنة: الاول حسين لطفى (الابراهيمية) فى دقيقة و ٣٢ ثانية

سباق ٩٠ ياردة أقل من ١٤ سنة الاول يوسف صلاح الدين (الظاهر) فى دقيقة و١٦ ثانية و٤من٥

القفز والغطس عمومى: الاول محمد عبد المنعم مختار (فؤاد الاول)

سباق ١٢٠ ياردة عمومى الاول: محمد على الدين (الابراهيمية) فى دقيقة و٣٠ ثانية و١من٥

سباق ٦٠ ياردة أقل من ١٢ سنة الاول محمد سعيد مراد (المحمدية) ٥٦ ثانية

سباق ٣٠ ياردة أقل من ١٠ سنوات الاول اميل جرجس (الناصرية) ٢٤ ثانية و١من٥

سباق ١٢٠ ياردة على الظهر عمومى : الاول مصطفى كامل (الخديوية) فى دقيقة و٢٥ ثانية و٤من٥

القفز والغطس أقل من ١٦ سنة: الاول محمد حسن مراد (الخديوية)

سباق ١٢٠ ياردة على الصدر عمومى: الاول سليم نظيف (الزراعة) دقيقة و٤٦ ثانية و١من٥

سباق الموانع (اقل من ١٦ سنة) الاول عثمان عزمى (الثانوية الملكية) ٤٦ ثانية و٢من٥

سباق الموانع أكثر من ١٦ سنة الاول محمد حافظ (السعيدية) ٤٠ ثانية و٣من٥

سباق التتابع لمسافة ١٤٠ ياردة : فازت المدرسة الخديوية وقطعت المسافة فى دقيقة و ١٠ ثوانى و٢ من٥

كرة الماء

وبدأت مباراة كرة الماء ما بين فريق يرأسه حسنى البارودى وفريق آخر برياسة محمد صبري وكانت مباراة جميلة ظهر فيها الفريق الاول بحسن تنقيل الكرة وسرعة أفراده بينما امتاز الفريق الثانى بحسن تسديد أفراده المرمى فلقد كان صبرى ونظيف خير من يرمى الرميات القوية الصائبة . بدأ فريق البارودى باحراز هدفه الاول بعد ثلاث دقائق، ثم أحرز صبرى هدف التعادل بعد ثمان دقائق . وفى الشوط الثاني فاز فريق البارودى بالهدف الثانى، ثم أحرز الفريق الآخر هدف التعادل واشتد فريق البارودي اشتداداً فأحرز أهدافا متتابعة حتى أكمل الخمسة وبذلك فاز فوزاً مبيناً ونال جوائز النصر .

وقد انتهت الحفلة وخرج المتفرجون يلهجون بالثناء العاطر على منسقيها والذين اهتموا بها .

بطولة العالم للرفع

(رفع الاثقال)

ولم يرفع « نصير » بطل العالم الاولمبي رفعاته التى اعتاد أن يرفعها فى مصر أثناء مسابقات الرفع في الالعاب الاولمبية مكتفيا بثقل يذلل به النصر على جميع منافسيه . لذلك ما كاد يخرج من المسابقة الاولمبية حتى طلب من جناب المسيو هرمن سكرتير البعثة أن يعمل له ترتيبا ليرفع الثقل الذى يتعادل مع قوته. ولكن المسيو هرمن لم يوفق لاقامة حفلة رسمية بامستردام ليظهر فيها « نصير » مدى قوته ولم يجد الوقت الكافى أن يقيم هذه الحفلة فى « باريس » أثناء دعوتهم . لذلك أصبح ما سجله « نصير » فى المسابقات الاولمبية هو الرقم القياسى العالمى رغم ما كان هناك من أمل محقق أن يحرز « نصير » تفوقا آخر على ما سجله لعالم الرفع.

ومضت الايام بل والشهور وتكون بالنادى الاهلى للرياضة البدنية قسم للرفع عماده « نصير ومختار حسين » الرباعان الاولمبيان يقودها « بسيونى » .واستمر نصير على المران بهمة . وظل كل يوم يطلب عمل الترتيب لاقامة حفلة يضرب فيها الرقم العالمى المسجل مرة أخري ولكنه لم يجد نصيراً يخرج له العمل الى الوجود فكان يكتفى من وقت لآخر بتسجيل رفع جديد تطمئن اليه نفسه ويطمئن اليه أقرانه .

التفوق على ما سجله نصير

وبينما « نصير » يجهد نفسه للوصول الى أبعد مدى ممكن واذا بالجرائد والمجلات الفرنسية تأتى لنا بالاخبار عن تفوق « هوستن » على ما سجله « نصير » فى الالعاب الاولمبية بان رفع الاثقال الآتية:

٥٠٠ كيلو خطفا و١١٤ كيلو خطفا و١٤٥،٥ نترا أى بمجموع قدره ٣٥٩،٥ كيلو متفوقا على ما سجله نصير باربعة كيلو ونصف

من نمو « هوستن »

وكان « هوستن » الرباع الفرنسي هو الثاني بعد نصير أثناء الالعاب الاولمبيه ولكن كان « نصير » ثقلا تقدم « هوستن » اليه تقدم بنفسه. وكان تفوق نصير أحرز زيادة على بيان بسيطة (٢،٥ كيلو) فى مجموع الرفعات. إلا ان الزيادة على بساطتها أنالته البطولة العالمية واسمه مذكورا كما ذكر الرقم القياسى العالمى مجمع من مجامع الرياضة.

أثر هذا التفوق فى نفس « نصير »

وأثر تفوق « هوستن » فى نفس « نصير » تأثيراً عميقاً لا للتفوق على بيانه المسجل بل لانه كان قدرته التفوق على البيان الجديد أيضاً تفوقاً في التقدمة دائماً مدى أعوام قلما يصل اليها من أبطال العالم . ذلك لان ما سجله لنفسه أمام جمهور من أصدقائه بلغ ٣٧١،٥ كيلو أى من مجموع الثقال الذى رفعه « هوستن » بخمسة كيلو . وهو ثقل قلما يبلغه « هوستن »

ماذا عمل النادى الاهلى

ولم يرض « النادى الاهلى » للرياضة البدنية أن يقف بنصير عند حد ما سجله فى الالعاب الاولمبية لذلك طلب فى الحال من الاتحاد المصرى للالعاب الرياضية أن يعمل على اقامة حفلة يتقدم فيها نصير بالرفعات التى يتفوق بها على الارقام المسجلة فى العالم بان يرفع الرفعات الآتية: ١٠٧،٥ كيلو ضغطا — ١١٧ كيلو خطفا — ١٥٠ كيلو نترا

وقد تحدد مبدئياً مساء يوم السبت ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٨ لاقامة هذه الحفلة التى سيحضرها مندوبا عن الاتحاد الدولى وآخر عن الاتحاد المصرى سيدعى فيها وزراء الدولة وفاضل الناس

بسيونى

ولئن كان هناك فضل فى جعل هذا النوع من الرياضية ينتشر فى مصر وفى وجود عدد كبير من الرباعين الذين يتطلعون الى البطولات العالمية فى مختلف الاوزان فانما هذا الفضل يرجع جله ان لم يكن كله الى « بسيونى » عمدة كفر الباجور الذى يوالى الحضور أسبوعياً فى أيام الجمع فيلقن هذا الشباب الناهض الدروس الرياضية التى تؤهلهم لأن يكونوا أبطالا حقيقيين من حيث التفوق فى الرفع مع الأخلاق والروح الرياضية القوية .

الاشاعات

وهناك اشاعات غريبة يتقولها الناس كلها تفتقر الى اثبات . وليس هناك شك فى ان كل تأخير فى اتخاذ الطريق الحاسم انما يزيد فى انتشار هذه الاشاعات وفى الاكثار منها . وكم لترك هذه الأقوال فى النفوس من أثر سيء ان لم نعمل لحسمها فى الحال . ولا يمكن ايقاف تيار هذه الاشاعات الا بوضع حد للحالة التى نحن فيها . أما التأجيل من يوم الى آخر فلا يؤدى الا الى زيادة الارتباك وضياع الوقت والقضاء على الفصل الرياضى .

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا

خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA 30 Rue Manakh - Le Caire

Téléph. 6500 n.

السياسة الأسبوعية

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠

تلفون ٦٥٠٠ بستان

رئيس التحرير المسئول

محمد حسين هيكل

خواطر صغيرة

عاطفة الأبوة

للاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

نادرة لزميل من المدرسين الاخيار ، ... رويناً :

... أنى غلامك هذا ؟

... أدهشه سؤالى ولم يخف تعجبه له ، وتوهم ... الأمر أنى أتكلف التشكك، فلما بدا لى منه ... في صدق سريرتى سألته :

... أن فقد الأبناء فى طفولتهم يكون ... عليهم بعد أن يرشدوا ويدخلوا فى مداخل ... فمن حيث وقع ذلك فى النفس ؟

... : كلا . وان كنت ولله الحمد لم أجرب ... ذلك .

... : وكيف تعلل ذلك ؟

... أطرق لحظة ثم قال : انى ارد الفرق بين ... الى مبلغ الجهد والعناء فى تنشئة الطفل ... حتى يكبر ، فعلى قدر ما نبذل فى تربيته ... يكون حرصنا عليه وضننا به وشعورنا بالخسارة ... لله .

قلت: انكم معشر الانجليز هكذا دائما ، حتى ... العواطف تقدرونها بالأرقام ، على ان تعليلك مع ذلك صحيح الى مدى كبير ؛ وان كنت لا أشك ... لا يسعك أن تهتدى الى عبارة أخرى غير ... هذه. والآن سؤال آخر : هبك رزقت غلاماً ... ورحلت عن بيتك زمناً ثم عدت وقد شب الطفل ... وترعرع وأصبح فتى يافعا ، أيكون شعورك نحوه ... كشعورك لو انك كنت الى جانبه تراه فى كل ساعة ... وترقب نموه وتفتح عقله ؟

قال : كلا .

قلت : أتظن أن من الضروري لنمو الشعور ... الأبوة أن يكون لجهدك الذي تبذله مظهر مادي ... أن تتولى أنت مثلا الانفاق عليه والسهر على ... طبه ومراقبة تربيته بنفسك الى آخر ذلك مما ... يجرى هذا المجرى ؟

قال : وكيف يكون الجهد غير ذلك ؟

قلت : ألا يكفى مثلا أن يكون جهد « عاطفة » ... كالذى يشيرها قربه منك ؟

قال : ما أشك فى أن هذا يكفى .

قلت : ... تستطيع الآن أن تستخلص أن حياة ... الظواهر التى تتيح للشعور الأبوى فرصة النمو ، ... أسبق ان للعادة دخلا لا يستهان به فى قوة ... الشعور ، ويلى هذا أن العادة تخلق هذا ... الشعور خلقا ، ... معناه انه يكون كامناً فى النفس ... وحسبنا لتقويته ... فتكسبه العادة ... هؤلاء ... من خطأ ... فى تعليلها ... وانما هى

قلت : ولكن التخليد معنى ، أو ان شئت فقل : وهم وخيال تتعلق به النفس وتتعزي عن الفناء الذي تعلم أنه لا محالة مدركها ، ولما كان كذلك فرب نفس تكون أطلب له — بطبيعة استعدادها — من نواح أخرى غير الابوة ، وعلى طريقة غير طريقة التكرير والاعادة — اذا صح أن الابناء صور معادة من الآباء ، وهو غير صحيح ، فما أظنك الا انك ترى معى ان هذه الاعادة تكون اسرافا لا معنى له وسفها لا تسوغه حكمة ؛ وأخلق بالجيل الواحد من الناس أن يغنى عن كل الأجيال التى تتلوه اذا كانت ستجيء مطابقة له غير مختلفة عنه وما أحق الطبيعة فى هذه الحالة بأن يحجر عليها !

قال : هذا كله صحيح بل بديهى ..

قلت : أشكرك !؟

قال : عفواً . انما أردت أن أسأل عن النتيجة .

قلت : أريد أن أقول إن عاطفة الأبوة قد تكون فى بعض النفوس أضعف منها فى البعض الآخر .

قال وهو يبتسم : ما أراك جئت بجديد .

قلت : بل أريد أن أقول ان بعض الناس لا يصلحون أن يكونوا آباء أو بعبارة أخرى انهم بطبيعة تكوينهم لا يستطيعون أن يخدموا « النوع » من هذا الطريق ، وهؤلاء هم الذين نسميهم النوابغ ونعنى بهم طلاب المجد الأدبى أو الحربى أو العلمى، فكأن مساعيهم تستنفد حيويتهم وتردهم غير صالحين لغيرها ، ومن هنا ما يلاحظ من عقمهم أو قلة نسلهم أو سرعة انقراضه على خلاف السواد الاعظم من الناس . وهذا السواد هو الذي يعمر الدنيا ويحفظ النوع الانسانى فيها .

***

والناس أكثرهم لا يفكرون ، سألت مرة واحداً من اخوانى: لماذا تحب أبناءك ؟ فكان جوابه أنهم بعضه وفلذة من كبده . ألم يقل الشاعر

وانما أبناؤنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرض

الى آخر هذا الكلام الذي يطيب فى السماع وتأنس اليه النفس وان كان لا محصول وراءه وقد أردت أن أنبه صاحبى هذا الى ما فى تعليله من الآخذ فقلت :

وهل أنت آسف على أبنائك الذين أخطأهم التوفيق ولم يتمكنوا من الانحدار الى هذه الدنيا

قال فى وجوم : ماذا تعنى ؟ من هم ؟

قلت : ان الحوانات التى تطلبه ...

البقية على الصفحة التالية

كابوس الخطر الاصفر

حوادث الصين وسلام العالم

واجب أمم الغرب حيال دولة الصين

كانت المسألة الشرقية أهم ما يشغل بال رجال السياسة قبل الحرب العظمى الماضية . فلما وضعت الحرب أوزارها واستقر السلام فى ربوع الغرب أخذ السياسيون يعنون بمعالجة الشؤون الاجتماعية والعمرانية والحرب لا تزال قائمة فى بعض أنحاء الشرق . ولسنا نبالغ اذا قلنا ان الانقلاب الخطير الذى طرأ على العالم فى العشرة الأعوام الماضية ظهر فى الشرق بأجلى مما ظهر فى الغرب . فقد استيقظ الشرقيون من سباتهم الطويل وأدركوا أن الحياة جهاد طويل لاغنى عنه لمن يريد البقاء.

وقد كان الشرق من جملة البلاد التى تناولتها الانقلابات الحديثة وكانت الصين — ولا تزال — فى مقدمة البلاد التى هبت بعد الحرب العظمى الماضية للمطالبة بنصيبها من الحياة لأن الغرب كان قد قيدها — كما قيد غيرها من أنحاء الشرق — بسلاسل الامتيازات . ثم جاء البلاشفة فأخذوا يستغلون ... الصينيين لالغائها . وتوسعوا بالتدريج فى نشر دعوتهم حتى أوقدوا جذوة الحرب الأهلية فى بلاد الصين وهى الحرب التى لا تزال مستعرة حتى الان وقد عانى منها الصينيون أشد ضروب البلاء.

ولو أن أوربا استعملت الحكمة والتؤدة لأغنت الصين عن سفك الدماء. ولكن المطامع الاستعمارية ومصائب الامتيازات لم تبق مجالا للسلام . فاندلع لهيب الحرب الأهلية فى جميع أنحاء الصين وكان من نتائج تلك الحرب ما يعلمه القراء مما لا حاجة الى تكراره .

وكانت أوربا قبل الحرب العظمى الماضية تخشى نهضة الصين وتتخذ كل ما فى وسعها لاتقاء ما كان غليوم يسميه « الخطر الأصفر » . ثم مرت الأعوام وأوربا غافلة الى ان عاد فتمثل لها اليوم شبح الخطر الأصفر مرة أخرى . ففزعت فزعاً شديداً وقامت بعض الصحف الأوربية والأميركية تنصح بمعالجة المشكلة الصينية قبل أن يستفحل داؤها ويتعذر دواؤها .

وفى الواقع أن البلاشفة قد وجدوا فى بلاد الصين تربة خصبة فأخذوا يستغلونها ويبذرون فيها تعاليمهم حتى عانت منهم الصين الأمرين وأصبحت — هى نفسها — خطراً يتهدد أوربا ويتذرها بالويل والثبور.

كيف لا وفى الصين اليوم نحو مليونين ونصف مليون من الجنود اذا جاء دور تسريحهم كانوا خطراً يتهدد الأمن العام ليس فى بلاد الشرق الاقصى فقط بل فى جميع البلاد المجاورة لها أيضاً . والعالم اليوم عبارة عن بقعة صغيرة متصلة الأطراف تصلها طرق المواصلات المختلفة بحيث لا يقع حادث فى جهة الا ويتأثر به سائر الجهات .

كان الجيش الصيني قبل الحرب نحو اربعمائة الف مقاتل فقط . فلما اشتعلت نار الحرب الاهلية أصبح مجموع الجيوش الاهلية نحو مليونين ومائتى الف مقاتل يضاف اليهم ستمائة الف وهو عدد الجيوش المانشورية وخمسون الفاً وهو جيش الجنرال شانغ تسنغ شنغ الذى لا يزال يحارب فى منطقة تيانتسين . ومثله جيش زوكوان ومجموع ذلك كله نحو مليونين ونصف مليون مقاتل.

ولا حاجة الى القول ان مشكلة تسريح هذا الجيش العرمرم لاتقل فى صعوبتها عن أية مشكلة أخرى تواجهها حكومة الصين فى الوقت الحاضر . فانها اذا سرحت هذا العدد العديد من الجنود الذين لا عمل لهم يرتزقون منه انقلبوا لصوصاً ومجرمين وقطاع طرق لا سبيل الى اتقاء شرورهم ولا سيما أنه ليس فى وسع الحكومة الصينية أن ... اليه .

والمطلعون على حقائق الامور يعلمون أن مشكلة تسريح الجيوش الصينية هى أعقد من مشكلة تخفيض السلاح فى أوروبا وأميركا . وما ذلك الا لان الجندية قد أصبحت مهنة يرتزق منها من ليس له حيلة أخرى على المعاش . وهذا من جملة الاخطار التي تهدد العالم من جهة النظام العسكري ومشكلة الجندية الصينية ليست مشكلة محلية تهم الصين فقط بل هى تهم العالم أجمع . ومع ان الصين قد استدعت خمسة مستشارين أميركيين لتستعين بهم على اصلاح شؤونها المالية والاقتصادية والعمرانية فان مشكلة تسريح الجنود هى من أعسر المشاكل لا باعتبار الصين فقط بل باعتبار الشرق الاقصى كله . ولعلنا لا نبالغ اذا قلنا ان هذه المشكلة تؤثر فى الدول الاوروبية أيضا . فحكومة نانكين (وهى الحكومة الوطنية فى بلاد الصين) هى عبارة عن جمعية أمم مصغرة وفيها عدد كبير من الاجانب ، وهؤلاء الاجانب منتشرون فى جميع أنحاء الصين وقد لحقتهم فى الحرب الاهلية الاخيرة أضرار كثيرة . وعقلاء الصينيين يخشون انه اذا تم تسريح الجيوش الاهلية فقد يصاب الاجانب بأضرار قد تؤدى الى عواقب لا يعلمها الا الله.

أن عمال البلاشفة لا يزالون يعملون على استفزاز الصينيين وتحريضهم على الدول المستعمرة وهم يستغلون كل عامل من العوامل التى ترمى الى حقد الشرقيين على الغربيين ولا يدعون فرصة تفلت من أيديهم الا وينتهزونها لترويج تعاليمهم ومما ساعدهم على ترويجها ما قد عانته الامم الشرقية حتى الآن من استبداد الغربيين بها وتأليه ... وكان الامبراطور غليوم يشعر بخطر السياسة ...

جرى عليها الغرب ويرى انه لانجاة للشعوب الغربية من « الخطر الاصفر » الا اذا تألبت عليه اوسعت لاضعافها . ولعمر الحق ان تلك السياسة الخرقاء لاتقوم على أساس قويم لان حسن التفاهم والاخلاص فى التعامل هما دعائم السلام بين الشعوب . والدول التى تتواطأ مع غيرها على اذلال خصمها انما تزرع بزور الحقد فى صدور الاجيال القادمة وتحول دون اقرار السلام على أساس ثابت قويم .

وغريب جداً ان الدول التى عاملت الشرق بمنتهى الشدة فى الاحقاب الماضية لاتجد لها اليوم مخرجا من الورطة التى أوقعتها فيها سياستها الخرقاء مع ان السبيل الى حسن التفاهم لايمكن أن يوجد متى توافر الاخلاص . ومانحن بحاجة الى القول ان الامم الشرقية تعطف بعضها على بعض كاتعطف أمم الغرب بدافع الجنسية أوالعصبية أوسواهما ماشئت . فاذا أحست احداها بعسف أحست بها سائر الامم . فالخطر اذن لاينحصر فى أمة واحدة بل يتجاوزها الى أمم متعددة . وفى ذلك مافيه من زعزعة أركان السلام فى العالم .

وليت شعرى ماضر أوربا لو أنها تنزلت عن بعض مطامعها واعترفت بان للامم الشرقية — كما لها هى — حقاً فى الحياة وان التشدد فى معاملة الشرق وارهاقه بما لاينطبق على العدل والانصاف هما مدعاة لاستحكام النفور بين أمم الشرق والغرب، حالة كون تلك الامم فى أشد الحاجة الى التعاون والتآزر ولاسيما فى الوقت الحاضر الذى قد تنبهت فيه الاذهان وأصبحت أمم الشرق تدرك معنى الحياة .

وليس ذلك كل مافى الامر من الخطر بل ان عوامل البلشفية التى قويت واشتدت بعد الحرب العظمى الماضية تعمل اليوم على زعزعة أركان الاجتماع وقلب النظام العمرانى فى جميع أنحاء العالم. أفما كان يجدر بأوربا أن تدرك هذا الامر وتعلم ان مواصلة السير على أساليب السياسة العتيقة تستفز غضب أمم الشرق وتجعل « الخطر الاصفر » حقيقة محسوسة بعد ان كان خرافة لاطائل تحتها ؟

وللمشكلة العسكرية فى الصين وجه آخر : ذلك أن موارد الصين المالية لا تسمح لها باستبقاء تلك الجيوش الجرارة تحت السلاح . فايرادات حكومة نانكين السنوية لاتزيد على اربعمائة وخمسين مليون « تايل » يدفع منها مائة وخمسون مليوناً لتسديد القروض الاجنبية التى عقدتها الحكومة الوطنية مع بنوك البلاشفة وغيرهم . والباقى (وهو عبارة عن ثلاثمائة مليون تايل) لا يكفى لنفقات الجيش، وعليه فلا مندوحة لحكومة نانكين عن أحد أمرين : فاما أن تحتفظ بجيوشها الجرارة — وهذا يؤدى الى افلاسها — أو ان تسرح تلك الجيوش فتصبح مصدر خطر كبير على جميع انحاء الصين .

ان فى وسع أوربا أن تعين الصين على النهوض من كبوتها وتعمير ما أخربته الحرب الاهلية من بلادها وأن تتعاون معها على تثبيت دعائم السلام فى العالم، ولا حاجة الى القول أن الامم الشرقية لا تطمع فى استعباد الغرب وكل ما تريده هو أن تعيش بأمان وسلام وأن لايعتدى أحد على حقوقها . فهل تنتهز أوربا هذه الفرصة وتوطد دعائم السلام ؟

ان الشرق يتمخض بالحوادث الجسام ومن مصلحة العالم كله أن يعيش شطره القديم محفوظ الكرامة مهوب الجانب فينتشر السلام وتزول جميع أسباب الخصومات

خواطر صغيرة

بقية المنشور على الصفحة السابقة

أن أسارحك بحقيقة علمية لا أحسبك تجهلها، فأنا أذكرك بأن الرجل منا ينفث فى المرة الواحدة مئات من الملايين من الجراثيم ، وكل جرثومة منها كافية لان تخرج الى الدنيا طفلا لو ساعفتها الاحوال وآزرها الحظ ، ولكنه قلما يكون هناك أكثر من جرثومة واحدة هى السعيدة الموفقة ، وما خلاها يذهب كما يراق الماء فى الصحراء ، فالانسان — اذا اعتبرت هذه الحقيقة العلمية — يفقد فى كل مرة ملايين من الابناء بقدر مايضيع سدى من ملايين الجراثيم ، ولولا هذا الاقتصاد فى النتائج لاستطاع فرد واحد أن يعمر لا الكرة الأرضية وحدها ، بل مئات من الكرات الارضية بنسله.

وهذه الجراثيم الضائعة ، أو اذا اعتبرت ما كان يمكن أن يكون ، هؤلاء الابناء الذين لم يجيئوا ، بعضك أيضا ، وهم أفلاذك أو أكبادك كما تقول أو يقول الشاعر ، فلماذا لا نراك أو نرى أحداً يأسى لفقدهم ، وهم بعضك ، كما تفرح لغلام ترزقه ، وتحبه لانه بعضك ؟

الحقيقة أن المسألة ليست أن الاب لا يحب أبناءه الا لانهم بعضه ، فان غريزة حفظ النوع قد تكفلت بنشوء العاطفة وبدفع الناس الى طلب النسل ، وهى عاطفة يسهل على الرجل — كما لا يسهل على المرأة — أن يحولها الى مجرى آخر تخرج منه شيئا مختلفا جداً وعاطفة جديدة وان كانت مولدة من عاطفة الابوة . ومهما لم تتحول فان من الميسور أن تنمو وتستوفى حظها على التبنى ، كما هو معروف ومألوف .

على ان الرجل والمرأة ليساسيين فى هذه العاطفة ، وأكثر الفرق بينهما راجع الى ان غريزة حفظ الذات اقوى فى الرجل من غريزة حفظ النوع ، أما المرأة فعلى خلاف ذلك ، والغريزة النوعية فيها اقوى من الغريزة الفردية ، اذ كانت هى بطبيعة تكوينها ، اداة المحافظة على النوع ، وليس الرجل سوى عون لها على ذلك ، ومن هنا كانت الامومة وحواشيها اقوى وابرز من العواطف المنبعثة عن الابوة .

***

بعد هذا الذى اسلفناه لا نظن القارئ يستغرب أن نقول ان عاطفة الاخاء عادة ليس الا ؟ وإلف لا أكثر ولا اقل ، وما أحسبها تختلف فى حقيقتها عن عاطفة الصداقة ، وكل ما فى الامر أن اشتراك المصالح والنشأة الواحدة يجعل الروابط أمتن والاواصر أوثق، وليس أسهل من فسادها ولا أيسر من تفكك عراها اذا وقعت النبوة بين الاخوين لسبب من الاسباب ، فلا مبالغة اذا قلنا انها عاطفة لا تتميز الا فى الظاهر والا من حيث الاعتقاد العام فيها ، عن أية عاطفة تنشأ بين أى اثنين من أبناء آدم، وليس بالنادر ولا من الفلتات أن تؤدى أعاجيب مايحدثه الوراثة ، الى جعل الاخوين أشبه مايكون اثنان تنافرا ، وقلما يفقد الوالدان حب ابنيهما أو الولد حب أبويه ، ولكن ما أكثر مايقع التعادى بين الاخوين ويتباغضان ، ذلك أن للابوة أو الامومة أصلا تحوز اليه ويبقى لها اذا فقدت كل معزز أو مقو ، ولكن ما بين الاخوين لا يرجع الى أكثر من المصادفة .

والناس يدركون هذا ويفطنون اليه بالسليقة وان كانوا قل أن يفكروا فيه ، فتراهم يطلقون لفظ الاخاء والتآخى على الصداقة ، ولا يستكثرون أن ينزلوا الصديق منزلة الاخ ولا يحسبون أنهم هبطوا بمرتبة الاخاء من أجل ذلك ، ولكن الابوة عندهم وعلى الجملة فى كل لغة لها مقامها الذى تنفرد به ومنزلتها المحفوظة التى لاتدانيها منزلة، وليس أصدق من فطرة الجماعات ولا أصح او أدق من تقديرها لهذه الصلات بما تجريه على ألسنتها — عفوا ومن غير تدبر — من العبارات الواسعة الدلالة العميقة المغزى

ابراهيم عبد القادر المازني

عزلة الادباء والمفكرين فى الشرق العربى

المؤتمرات التى تجمع ممثلى هذه البلاد خير علاج للعزلة

للدكتور هيكل بك

..... رئيس تحرير السياسة

..وقد سبق مراراً أن اطلعت على جريدتكم ..وجدت فى صفحاتها ما أمتلك فؤادى ..من غرر من المقالات الممتعة والابحاث المفيدة ..رية الرأى والفكر التى هى أقدس الاشياء ..ى والى دعتنى الى كتابة هذه السطور . ان ..ن ناحية قلما وجدت مثيلا لها فى زميلاتها ..رغم كثرة عددها . فلذلك عزمت منذ مدة على ..حكم فى شأن جريدتكم لاظهار اعجابى ..ا النادرة وفوائدها الجزيلة.

..بهذه الناسبة أقول: انه لمما يؤسف عليه أن ..ب الاقلام وذوى العلوم فى البلاد الشرقية ..يعيشون بدون رابطة تربط شعثهم ولا جامعة تجمع ..ثم وقد آن الاوان لترك هذه العزلة والانفراد ..وبينهم تماما بعد ما حتى لم يبق بينهم لا تعارف ..فكرى ولا تعاون فردى بينما الاختراعات الجديدة ..العصرية أخذت تعدم المسافات وتقرب ..والكن نحن عنها ساهون لاهون . ومما ..أخى أن المراسلات والمكاتبات لمما يساعد ..للوصول الى غايتنا المنشودة. وكذلك مبادلة الجرائد ..والمقالات والاعتناء بجمع المعلومات البعض ..بالبعض كلها تدعو الى توثيق عرى الاتحاد بيننا ..أبناء الشرق .

أخوك المخلص : عبد القادر

مدرس العربية بالمدرسة المحمدية الاميرية

بمدراس (الهند)

***

تلقت هذا الخطاب المرسل من مدراس بالهند ..منذ أيام ، وليس لى الا أن أشكر كاتبه الفاضل ..حسن تقديره لما تنشره السياسة من مباحث ، ..وان أشاركه تمام المشاركة فى أن حرية الرأى ..والفكر هى أقدس الاشياء عند كل انسان يحترم ..نفسه وعقله ، وانما هى كذلك السبيل الوحيدة ..لتقدم الانسانية الى ناحية الكمال التى تتجه بكل ..جهودها نحوه والتى ترجو على الزمان — وان طال — ..أن تبلغها .

على أن شكرى إياه ومشاركتى له فى الرأى ..وأمام اللذين دفعانى الى نشر كتابه والى التعليق ..عليه . انما دعانى لذلك ما أشار اليه من عزلة أرباب ..الاقلام وقادة الفكر فى البلاد الشرقية عزلة ..تجعل كل واحد منهم وكأنه يعيش من قرائه ..ومفكريه فى عالم وحده ، وكأنه لا اتصال له بغيره ..من الكتاب والمفكرين . ولقد أوهم أن الاحتفاظ ..بالاعتزال الى العزلة عزلة تامة كما قد يستطيع الانسان ..الانقطاع من كتاب ..فالكاتب والمفكر لايستطيع ..الا أن يبقى منقطعاً عن التفكير غيره من زملائه ..وأن كان يكتب لهم وما أكثر ما يقرأ الكتاب ..والمفكرون فيما يجيئهم من أرباب الاقلام ما يصلهم ..ويكون على طبيعة العصر الذى يعيشون فيه، كى يكون ..المفكرون عنده جديدا بالقراءة الاستفادة منه . ..لكن أعترف الاستاذ عبد القادر أن الكتاب

المتصلين بالقديم الذى عرفوا لا يجدون الجمهور المتوثب للحياة المحب للسير فى سبيل الكمال ، كما ان جمهورهم ليس بالجمهور الذي يحسب حسابه أو يمكن كاتباً من أن يكون له المكانة التى يطمع فيها حملة الاقلام ، وان يذكر كذلك أن الكاتب بالغاً ما بلغت قدرته يشعر الوقت بعد الوقت بحاجة الى الاستجمام للتفكير وللقراءة ، ويشعر فى هذه الفترات بان ما يكتبه ليس بالشيء الذى يرضيه هو وان أرضى قراءه ، ويتطلع لذلك الى نفسه يجدد فيها من النشاط بالاطلاع على ما يظهر من كتابة غيره.

ربما كان على هذا الذى أقول اعتراض له وجاهته . ذهب أحد المرشحين لعضوية (الاكاديمية الفرنسوية) الى أناتول فرانس يرجوه أن يكون من صفه فى الانتخابات وأن يعطيه صوته وأن يساعده عند أصدقائه . ولكي لايكون طلبه مجرد رجاء غير قائم على أساس من العدل أهدى الاستاذ الكبير كتبه وبينها الكتاب الذى يرجو أن يكون شفيعه فى الدخول فى زمرة (الخالدين) . وبعد أيام ليست بالقليلة مر بأناتول فرانس يعيد عليه الكرة وسأله أقرأ كتبه . فكان جواب مؤلف تاييس :

— ماأبلغ خطأك ياصديق . أتحسب أن الانسان اذا بلغ سناً معينة يقرأ جديداً ؟ كلا : بل هو يعيد ماقرأ فى الماضى .

وربما كان فى جواب فرانس شيء من الحق وربما كان يؤيد الاعتراض على ماقدمت بأن الكاتب يقنع بعد سن معينة بما لذ له فى الماضى من مطالعات يعود اليها المرة بعد المرة فى فترات معينة. لكنى أحسب الكاتب الفرنسى الكبير كان مازحاً وكان يقصد الى التخلص من قراءة كتب ربما تصفح بعض الشىء منها فلم تستهوه ليستوعبها جميعاً. والحق أن الشباب أميل الى الاطلاع على كل مايقع تحت نظره والى المضى فى قراءته كله . ذلك بأنه أحوج الى معرفة الأشياء كلها لأن الأشياء كلها جديدة عنده، وبأنه لاتكون عنده ملكة الحكم على مختلف نواحى الأثر الأدبى أو الفكرى الذى يقرأ . فأما بعد الشباب فتكون هذه الملكة قد تكونت ويكون حكمك على أن كتابا جديراً بأن يقرأ كله أو لايقرأ كله فى غير حاجة الى الاطلاع على كل مااحتواه. لكنك متى رأيت كتاباً جديراً بالقراءة فانت آت عليه جميعاً واجد فى ذلك من اللذة أكثر مما يجده الشباب لأنك أقدر منه على التذوق كل ماظهر وما خفى من صور الفن فيه . والعن فعزلتك ليست تامة بمقدار مايعتقد الاستاذ عبد القادر ، لأن الذى يختار أصدقاءه ليس فى عزلة وإنما هو يستمتع من حياة الجماعة بخير مما يستمتع الذين يصادقون الناس جميعاً ، هو يستمتع برحيق هذه الحياة وبالمقدار الذى يشاء منه .

واعتراض آخر على قولى ربما كان أقوى من هذا الاعتراض الأول وأعسر دفعاً . فالأستاذ عبد القادر يتحدث عن عزلة أرباب القلم والمفكرين من الشرقيين وعدم وقوفهم بعضهم على آثار بعض وعدم اتصالهم الفكرى بعضهم ببعض والقدمون من كتابنا وذوى الفكر فينا انما يجددون نشاطهم للكتابة وللتفكير بقراءة ما يظهر من الكتب فى أوربا باللغات التى يعرفونها وقليل منهم من يطلع على الكتب التى تظهر بالعربية. فالاتصال إذن بين كتاب الشرق ومفكريه غير حاصل وعزلة كل واحد منهم عن الآخر تكاد تكون تامة بينما صلاته بكتاب الغرب ومفكريه متصلة . ولست أستطيع أن أنكر وجاهة هذا الاعتراض وقوته. فأنا أعلم تمام العلم ان أكثر كتابنا دائمو الاتصال بما يظهر فى أوربا من ألوان التفكير والأدب ، وان كثيرين منهم لايطالعون الا على القليل مما يظهر من الكتب العربية ، وانهم انما يعيدون من الكتب القديمة ماقرأوا فى الماضي ليكون تفكيرهم واصلا بين القديم الذى لاسبيل الى انكاره والجديد الذى لا مفر من الأخذ به . لكن الذنب فى ذلك ليس ذنب أدبائنا ومفكرينا . أو هو بالأحرى ذنبهم كله وعليهم دون غيرهم تبعته . فهو ليس ذنبهم لأن الانسان لا يطالب بأن يطلع الا على ما يرى فى الاطلاع عليه فائدة . والكتب التى تظهر والتى تغرى بالقراءة حقاً كتب قليلة . وقلما تكاد تصل بها الى حد الندرة اذا لوحظ أن ماقد يغرينى أنا بقراءته قد لا يغريك أنت وقد يدفعك لأن تلقى بالكتاب وأن تتثاءب بعد دقائق من بدئك قراءته . فقلة الكتب التي تظهر ، وقلة الجيد منها ، واختلاف الاذواق بالاختيار ، ذلك كله يجعل كل كاتب بحاجة الى الاطلاع فى المواضيع التى يعنى بها على كثب مما يظهر فى أوربا . وأحسبني لا أغلو اذا قلت انك واجد دائما من ذلك ما تريد ، وواجد دائما شيئاً حسناً يلذك ويفيدك ويعلمك بالغاً مابلغ اقتدارك. فالذنب اذن فى الانجاه نحو أوربا وما يظهر من آثارها ليس ذنب الأدباء والمفكرين ما دام حقاً لهم وواجباً عليهم أن يكونوا دائمى الاتصال بكل جديد من مظاهر الحياة . على أن هذا الذنب هو كذلك ذنبهم . فهم المطالبون بأن يكتبوا ، وبأن يكونوا فيما يكتبون على علم بآخر ما وصل اليه العلم والتفكير فيما يكتبون ، وبأن يهضموا علمهم هذا ويتمثلوه حتى تكون له فى نفوسهم وحدة يظهر أثرها فيما يكتبونه وتحول لذلك دون أن يبدو مايكتبونه مرقعاً جامعاً متناقض صور التفكير وألوان المعرفة وقل ما يكتبون من هذا الطراز .

على أن للكتاب والمفكرين من هذا الذنب عذرهم . ذلك أنهم ما يزالون من القلة وما تزال الاعباء الملقاة على عاتقهم من الكثرة بما ينهض لهم عذراً اذا كانت الآثار الصالحة التى تظهر قليلة وكانوا مضطرين الى الاتجاه نحو الأدب والتفكير الاوربى يغذون منه أدبهم وتفكيرهم ، والى جانب قلتهم وكثرة ما يطلب منهم فان الوسط الذى يعيشون فيه لا يعينهم بحال . فالكاتب والمفكر لا يقتصر فى مصادره وغذائه على ما يقرأ مما يكتبه الآخرون أقدمين كانوا أو محدثين ، بل ان خير ما فى كتابة الكاتب وتفكير المفكر هو ما ينتزعه انتزاعاً من الحياة المحيطة به . فاذا كانت هذه الحياة غنية بنفسها غنية بادراك الناس للحياة ومعانيها ، كان ما توحى به للكاتب والمفكر غنياً قوياً، وكان مع غناه وقوته عذباً جميلاً . وأحسبنى فى غنى عن القول ان الحياة المحيطة بالكاتب والمفكر فى الشرق فقيرة فى أكثر نواحيها ، فقيرة بنوع خاص فى ناحيتها الاجتماعية . وهذا مايجعل اعتذارنا عن أرباب الاقلام والمفكرين قويا يلقي عن كاهلهم كل تبعة أو يكاد .

على أن هذه الاعذار التى قدمت هى بعينها التى تجعل لما ذكره الاستاذ عبد القادر فى خطابه الذى صدرت به هذه الرسالة قيمته الكبيرة . فما دام الكتاب قليلين ، وما دامت الحياة جدبة فلا وحى لها الا فى قليل ؛ فواجب على الكتاب والمفكرين فى الشرق أن يخرجوا من عزلتهم وان يلتمسوا أسباب الاتصال وتوثيق الروابط فيما بينهم على صورة تجعل للتفكير الشرقى جامعة واضحة الحدود غير فانية فناء مطلقا فى التفكير الغربى ، غير مرتمية بكلها فى احضانه عائشة كلها عالة عليه .

ولست أقصد بالارتباط والاتصال الى مجرد تبادل الصحف والمجلات والكتب . فان هذا التبادل حاصل بالفعل الى درجة صالحة . ولا تكاد جريدة أو مجلة مصرية الا تبادل زميلاتها الجرائد والمجلات العربية فى مختلف أقطار الشرق وتنقل عنها كل ما تراه يعنى قراءها . ثم إن أكثر الكتب التى تظهر فى ناحية من الشرق العربى تكون صالحة لأن تقرأ فى الشرق العربى كله ولو فى شيء من البطء لقلة الجمهور القارىء واختلاف أمزجته كما قدمنا ، وانما أقصد بالارتباط والاتصال معنى أوسع من هذا بكثير ، أقصد الارتباط والاتصال العقليين اللذين ينشأ عنهما تبادل الآراء وتقليب الافكار وامتحانها جميعاً عن طريق البحث والمناقشة. فلطالما تعجب الانسان فكرة يقرؤها أو يستنبطها من مجموع ما يقرأ فاذا هو اقتحمها بالبحث رأى فى حواشيها ما يجب تعديله . وهذا البحث هو الوسيلة الصحيحة الى تمثل الكاتب أو القارىء ما يقع له أثناء قراءته من الافكار والآراء وصور الفن تمثلا صحيحاً يجعله ذا شخصية بارزة فى كتابته وتفكيره ، ويجعله مفكراً وكاتباً لا مجرد ناقل لأفكار غيره وصور كتابته .

وقد حدثت من ذلك فى مصر محاولات شتى ثم لم تنجح لأسباب مختلفة لعل للسياسة والحزبية السياسية دخلا فيها . بل ان قوما من ادباء مصر قد اجتمعوا يوما من الايام بدعوة أحد الاعيان ذوي المال وفكروا فيما اقترحه ذلك العين عليهم من انشاء منتدى ادبي ينتجعه الكتاب بدل انتجاعهم المحال العامة فيجدون فيه من أدوات الراحة ومن أسباب البحث الادبى والعلمى ما يوثق الصلة بينهم ويربطهم بالعالم المفكر فى مختلف انحاء الارض. وربما كانت الدعوة قد أعوزتها لو انها اقترنت بالاخلاص الصريح للادب وحده اخلاصاً شعر به الكتاب والأدباء الذين دعوا ، ثم لو أن هؤلاء الأدباء والكتاب كانوا أكثر تجانسا مما ألفوا بعضهم بعضا حين تقابلوا فرأوا أنهم من مذاهب فى التفكير والبحث ، وأنهم كذلك من مذاهب فى الأدب ، يكاد يكون الجمع بينها محالا .

وأشعر أنا من جانبى بأنه من الممكن مع الاخلاص الصريح وشيء قليل أو كثير من التجانس فى الثقافة ان يقوم من جديد تحالف صريح بدعوة الساعين لمدافعها ويعد لها عدتها ويقصد بها وجهها الادب والعلم والتفكير من غير أنه تكون له بعد ذلك

غاية أو يكون له من وراء ذلك مطامع. فإن كان هذا الداعي من رجال الأدب أو العلم الذين يستطيعون أن يضحوا من وقتهم ومالهم، كان واجبا عليه أن يحدد الغايات والاغراض التي يرمى اليها وان يضع النظام الذى يسير عليه المنتدى. وان هو كان من رجال المال استعان بواحد أو أكثر من رجال الأدب يثق به ويكل اليه تنفيذ مشروعه فاذا تحقق هذا المشروع فما اشك فى أنه يجمع طائفة من ذوى الميل للتفكير وللادب، ومن أنه يؤثر فى التفكير الشرقى تفكيرا يزيده شرقية ويقوى تمثل اصحابه لما يقع تحت انظارهم ولما يقرءون.

والاتصال بين كتاب الشرق ومفكريه يحتاج بجانب هذا الى المؤتمرات الشرقية تجمع بين الذين يشتغلون بغرض من أغراض هذه المؤتمرات. ولقد شعر كثيرون حين أقيم مهرجان تكريم أمير الشعراء شوقى بك بدار الاوبرا الملكية من عامين، فاجتمع اليه ممثلون من بلاد الشرق الادنى المختلفة، بما فى مثل هذا الاجتماع من فائدة وما يذكي فى النفوس من حرارة وما يلهمها من أفكار وما يربط بين أهل هذه الامم ويوثق علاقتها بعضها ببعض. هذا ومهرجان تكريم شوقى بك لم يزد على أنه تكريم فما بالك لو اجتمعت المؤتمرات من بلاد الشرق التى تتكلم العربية للبحث فى مناحى العلم المختلفة ودام اجتماعها أياماً متوالية وتناولت بحوثها طائفة من الشؤون التي تعنى العلم والادب؟ ما أشك لحظة في أن هذه المؤتمرات تقرب بين كتاب الشرق وأدبائه ومفكريه وتزيدهم نشاطاً وانتاجا. ثم هى تضطر المنتديات الأدبية والمجامع العلمية الي ألا تحصر بحوثها فى دوائر ضيقة تحددها ميول أعضائها بطبيعتهم. فان بحثاً جديداً ربما استدعى مناقشة ولفت نظر أعضاء مجمع من المجامع أو منتدي من المنتديات فزاد فى البحث ووصل منه الى حقائق لم تكن مألوفة للباحثين من قبل.

وما دمت قد أشرت الى المؤتمرات، والي أنها خير علاج للعزلة وخير منشط للانتاج الأدبي والفكرى والعلمى، فيجب أن أعترف بأن على مصر أن تبدأ بالدعوة لهذه المؤتمرات. فهى قد اجتمعت فيها مؤتمرات عالمية كبرى في الجغرافيا وفى الاحصاء، وهى سيجتمع فيها خلال الشهر المقبل المؤتمر الطبى العالمى لعلاج الامراض الحارة. والمؤتمرات العالمية هذه فخر للعلم وفخر للبلد الذى يؤيد العلم باجتماعها فيه. لكن المؤتمرات الشرقية العربية التى نرجو أن يعنى المصريون بالدعوة اليها عنايتهم بالدعوة الى المؤتمرات العالمية، ليست أقل من هذه المؤتمرات أثرا ولا هي دونها فخرا للشرق وللبلد الذى يؤيد اتصال التفكير بين أمم الشرق المختلفة باجتماع هذه المؤتمرات فيه. واذا كانت وسائل العلم قد قربت ما بين مصر والغرب ويسرت لأبناء أوربا وأمريكا أن يحضروا المؤتمرات التى تنعقد فى مصر لغايات مختلفة كما يسرت لأبناء مصر ان يحضروا المؤتمرات المختلفة التى تنعقد فى الدول الاخرى، فان هذه الوسائل نفسها قد قربت ما بين أجزاء الشرق العربي تقريباً يجعلها تكاد تكون أمة واحدة، بل مرشحة لتكون فى التاريخ القريب أمة واحدة. وأمام أبناء هذا الشرق العربى من المباحث الخاصة بشرقهم هذا ما تتسع له مؤتمرات ومؤتمرات للعلم والتفكير والأدب. فهل لنا أن نرجو لمصر أن تكون صاحبة الخطوة الأولى في هذا الأمر الجليل الخطر البعيد الأثر؟ وهل لنا أن نرجو للمؤتمر الشرقي العربي الأول أن يعقد بالقاهرة فى مثل هذا الموعد من السنة القادمة، أي شتاء ٢٩ — ١٩٣٠ تبحث فيه أية واحدة من المسائل الكثيرة التي تربط هذه الامم الشرقية بعضها ببعض؟ وهل لأدباء الشرق أن يقترحوا ما يرونه من المسائل التى تتناول بحوث هذا المؤتمر الاول مما يسهل على الذين تروقهم دعوتنا تحديد أغراضه وتمهيد الدعوة اليه؟

هذا ما أرجوه، ولو تحقق رجائي لكنت سعيدا أن أرى هذا الخطاب الذى تسلمته من الهند منذ أيام ينتج مثل هذه الثمرة الصالحة.

محمد حسين هيكل

اطراد زيادة محصول القطن فى السودان

يقدر محصول القطن الجديد ١٩٢٧ — ١٩٢٨ من السكلاريدي فى الجزيرة بـ ٤٢٤٫٠٠٠ قنطاراً (القنطار ٣١٥ رطلا) وفى طوكر ٣٨٠٩٥ قنطاراً وفى كسلا ٥٣٠٠ قنطار وفى شمبات والكاملين ١٤٩٥ قنطارا وفى العزب الخاصة في بربر والخرطوم ٥٧٠٠ قنطارا ومجموع ذلك ٥٢٢٫٩٩٠ قنطارا.

ومن الامريكى فى مديرية بربر بالسواقي والطلمبات ١٢٠٣٦ قنطارا وفي مديرية دنقلة بالطلمبات والسواقي ٧٦٠٠ قنطارا وفى الزيداب ١٥٠٠٠ قنطارا وفى العزب الخاصة في بربر والخرطوم ١٠٤٣٤ قنطارا ومجموع ذلك ٤٥٠٧٠ قنطاراً.

ومن القطن المزروع على المطر فى كسلا ٤٠٠٠ قنطار وفى القرنج ٢٠٠٠ قنطار وفى النيل الازرق ٣١٧ قنطارا وفى اعالي النيل وبحر الغزال ٦٢٠٩ قناطير وفى منجلا ٣٧١٤ قنطار وفى جبال النوبة ١٧٧٧٨ قنطارا وفي كردفان ١٢٥٤ قنطارا.

وقد بلغت كمية ما صدر من القطن السودانى فى سنة ١٩٢٧ — ٥٧٥٫٤١٧ يقابلها ٤٢٨٫٩٣١ قنطارا فى سنة ١٩٢٦ فتكون زيادة ما صدر منه فى العام الاخير على سابقه ١٤٦٫٤٨٦ قنطارا سودانيا أو ما نسبته ٣٤ فى المئة وتلك نتيجة تدعو الى التفكير والحذر.





شوبير الموسيقى العظيم وناظم الأغاني
بمناسبة مرور مائة عام على وفاته

شوبير

فى هذا الشهر تبلغ عدة السنوات التى تصرمت على موت الموسيقى العظيم «شوبير» مائة عام، ومنذ شهر يناير حتى الآن تقيم فينا المهرجانات والأعياد احياء لذكرى المحبوبة التى يثيرها فى نفوس أهلها هذا النجم الكبير، وفي هذا الشهر تحتفل الجمعيات الموسيقية والأندية الفنية فى انجلترا وأمريكا وغيرهما من البلاد التى تتذوق فن شوبير باحياء هذه الذكرى فيوقع الموسيقيون أغانى شوبير ويرددون أنغامه ويغنون شعره ويجعلون اسمه يملأ الأفق كله بهجة وجمالا.

وفى العام الماضى احتفلت فينا بذكرى بيتهوفن واحتفل اليوم بذكرى شوبير، فجمعت فى عامين ذكرى هذين الرجلين اللذين حلى اسماهما أفق العالم وما رفقت لهما حين حياتهما ولا زالت تخفق لهما القلوب.

ولد شوبير فى فينا وعاش كل حياته تحت سمائها وثوى فى قبره قريباً من بيتهوفن الذي كان يعجبه ويحب به. ثوى الرجلان بعد الموت فى المدينة التى صمتت قيثارة أحدهما وطربت بغناء الآخر وكأنما جمعتهما تحت ثراها لتحتفظ فى جوفها بالكنز الذي عاش حقبة على ظهرها.

قيل عن شوبير انه كان مغرماً بالخمر وصحبة اللهو، وقد كتب أحد النقاد الانجليز فصلا ممتعاً استشف من خلاله أن شوبير لم يكن يعرف للحياة طريقاً، وكيف يعرف غير اللهو والسرور ويقول: فوق كل شيء يجب ألا أغضب من اجل خلق الله، أترك كل ما يسوؤني لأنني اذا غضبت نهاهشم أسنان الرجل التعس الذي جعلني أغضب. وهنا تسأله سيدة فى دهشة وعجب ألا تغضب فى حياتك مطلقاً يا سيدى؟ فيجيب كلا ولن أغضب أبدا!

وكانت بين شوبير وبيتهوفن علاقة وثيقة فى حياتهما، ولكن يجب أن يلاحظ انهما كرجلين كانا مختلفين تمام الاختلاف على الرغم من انهما عاشا فى مدينة واحدة وتنفسا هواء واحداً وشربا فى حفلات واحدة، وبعبارة أخرى على الرغم من تشابه حياتهما اليومية كل المشابهة.

وكان بيتهوفن أكبر من شوبير سناً فكان شوبير يجله ويحترمه، ومع كل ذلك فقد كانا اذا اجتمعا خيل أن أحدهما خلق ليتمم الآخر وانهما يمثلان على وجه الارض كل منهما يكمل صاحبه يسمو بهما الفن ويستويان بالفن سموا كبيرا. واليوم يرقد الرجلان جنباً الى جنب: بيتهوفن القلب العاطفة الثائر الوجدان نبي العصر الجديد؛ وشوبير الحالم الواسع ذو الأحلام الذهبية اليافعة ذو النفس [illegible] الكريمة، جمع بينهما الموت فى ثراه الكريم كما جمع بينهما الفن فى سموه الكريم، أدى لهما الموت رسالة الحياة فاختطف أحدهما فى عام وضم اليه صاحبه فى عام. اختطف بيتهوفن وأنامله على قيثارته، واختطف شوبير وهو هائم فى سحر أغانيه، وحرم العالم ثروة فنية ضخمة حملها الى عالم الخلود ابقى أبد الدهر مجداً وذكرى!

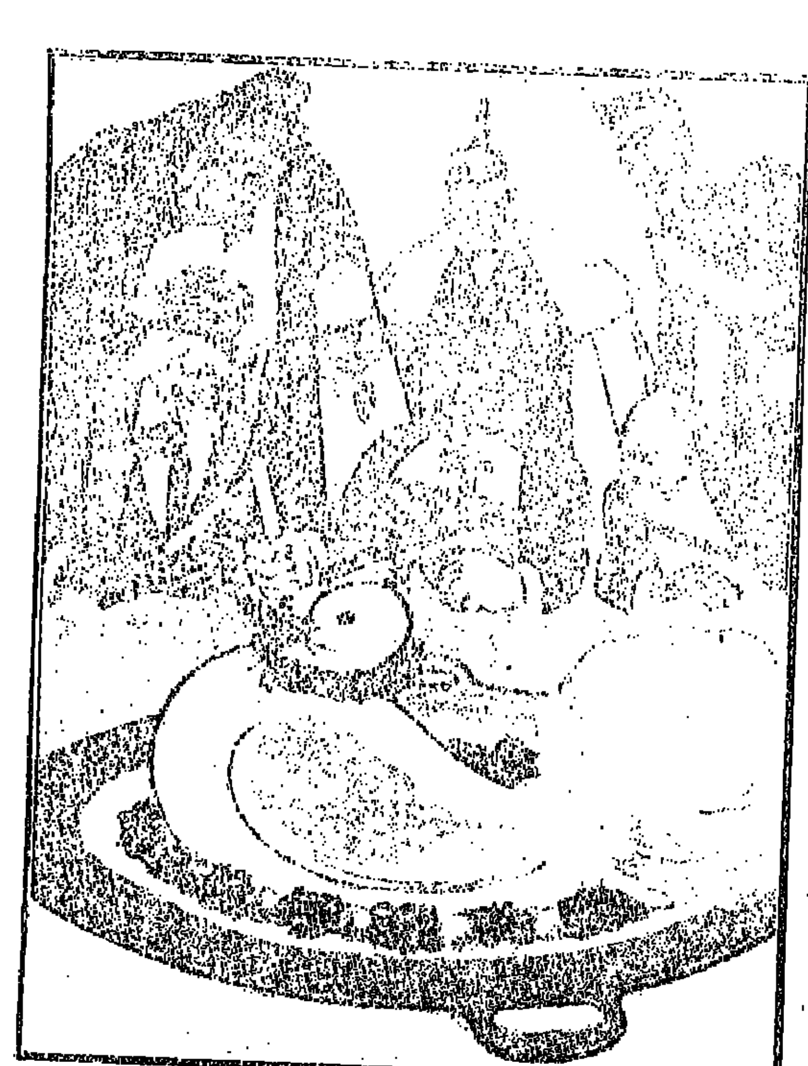
وكما هى حياة العظماء دائما كان شوبير فقيرا لم يخط من فنه بثراء؛ هذا الذي نظم أكثر من ستمائة أغنية عديمة المثال، جميلة ساحرة الجمال، ومقطوعات كثيرة وأفنان من الصوت والايقاع لاحد لسحرها وقوتها، لم يكسب خلال الواحد والثلاثين عاما التى قضاها فى فنه يبيع ثمرة قريحته وكده سوى خمسمائة وخمسة وسبعين جنيها، ولولا معونة أصدقاء كانوا يقدرون فنه كفوجل وسونليتنر لم يكن شوبير ليستطيع حتى أن يتحصل على هذا القدر. لقد اكتسب بيتهوفن شهرة واسعة بين أهالى فينا وذاع اسمه فى أوساط الخاصة والارستقراطيين، لذلك لقى مستمعين كثيرين يتهافتون عليه ولقى ناشرين يقدمون على أغانيه ومقطوعاته أجرا لا بأس به. اما شوبير الذى كانت تعلو وجهه حمرة الخجل فلا يجد شجاعة من نفسه كي يوقع أغانيه أمام الجماهير كما يجب؛ لم يجد مستمعين كثيرين ولم يحظ من الناشرين بعناية كبيرة حتى فى آخر أيامه، بل ان شوبير بعد ان ذاع اسمه بين الجمهور بعض الشيء بعد نشر أغانيه لم يتقدم دخله ولم يزدد ايراده شيئا، وقد باع أول أغنياته باربعة جنيهات فى سنة ١٨١٦ وباع اثنتى عشرة أغنية فى الشهر الاخير من حياته بعشرة شلنات كل واحدة منها بعشرة بنسات، وقد بلغ ما تحصل عليه فى بعض السنوات من الناشرين ٤٠ فلورين كل أسبوع. ولم يزد دخله فى الاسبوع على كل حال فى المتوسط عن ٣٠ فلورين. ويلوح ان الناشرين فهموا أن شوبير فى حاجة ملحة الى النقود دائما لذلك عرفوا كيف يبخسون عمله وكيف يتحصلون عليه باقل قيمة ممكنة. أو على الاقل قد فهم بروبست — أحد الناشرين — ذلك فقد عرض عليه شوبير فى سنة ١٨٢٨ شراء احدى أغنياته بمبلغ ١٠٠ فلورين ولكنه استطاع ان ينزل ذلك الى ٢٠ فلورين فقط.

ومقدرة شوبير كموسيقى لانزاع فيها. قال عنه «بورنفيلد» صديقه الحميم انه استطاع أن يجمع بين المثل الاعلى والحقيقة.

وعلى قدر ما كان شوبير فى حياته على الارض مغموط الحق مهجورا تسمو اليوم ذكراه لتكتب له فى صفحات الخلود أبهى السطور. وحسبه ثمنا لعذابه فى الدنيا وفقره فيها تلك الثروة التى خلفها للفن وهى له اليوم، فى مضجع الخلود، عزاء وسلوى.

محمد زكى عبد القادر

السياسة الخارجية مصورة



الدول العظمى وحماية السلام

— الدول العظمى: احسن طريقة نحيي بها ميثاق كيلوج هى أن نأكل الحمامة ...

« عن كاراس كاريتاس الارجنتينية »



ماذا يعملون!!

— انتهت وظيفة الجنود الصينيين كمحاربين فماذا يعملون ؟؟

« عن الـ ٤٢٠ الايطالية »

خطابات ثائرة

لكي يكون الزواج سعيدا

٢ – الى خطيبتي «في الخيال»

عزيزتي . .

تسألين لماذا أتعجل عهد خطبتنا على غير ما يصنع الشبان عادة ، لكنك لابد تعرفين لماذا يتعجل أولئك الشبان قبل كل شيء . انهم في تعجلهم لايتبعون رغبة ولا ارادة بعينها ، بل هم في الواقع يفرون من هذه « الضرائب » التي يفرضها أهل الخطيبة على خطيبها بعد هـذا العهد الذي يسمونه « قراءة الفاتحة » الى أن يتم الزواج ، فيكون هذا التصرف منهم أول صرخة من صرخات الكراهة التي طالما شهدناها معقودة بين المتناسبين .

أما أنا فلست على حذر منها لأن مبادىء علاقتنا لم تكن مبادىء تجارية حتى أحسب حساب هـذا الارهاق ، وما دمت واثقاً من احساسك واحساس أقربائك ازاء المعنى السامي الذي من أجله ارتبطنا بقلبينا وسنرتبط في آتي الأيام بحياتنا جميعاً ، فما الذي يحملني على أن أحطم قانون العقل الذي ينص على عدم المبادرة الى الزواج كما كانوا يقولون قديماً خضوعاً من أسلافنا للشهوات . ولعلك اطلعت يا عزيزتي على منشور مكتب الدعوة الاجتماعية بأمريكا وما فيه من دلالة التجارب على شقاء المتزاوجين قبل الرابعة والعشرين من حياتهم، الشيء الذي لست أرضاه لك معي ولن أرتضيه لنفسي الى جانبك بالمرة، ذلك أننا نلتمس في الزواج سعادة من سعادات العالم اذا هو لم يحققها لكلينا فخير لنا وللعالم كله ألا يكون زواج .

***

بعد هذه الكلمة التي أريد بها أن أعودك صراحتي مهما ظننتني قاسياً أحب أن أبدأ هـذه الرسالة اليك من حيث انتهينا في الرسالة الفائتة عند قبلة الزوجية الأولى ، وكم ستكون هـذه القبلة حلوة . أليس حقاً ؟ .. نعم لأنها ستكون مصحوبة بالعاطفة التي لاتغني عنها عاطفة غيرها ، لكن هي هـذا اليوم هو غد أو بعد غد ، أيرضى رقيك أن ندخل هذا الطور الجديد من حياتنا على غير دستور نسير عليه كالبهائم وأشباه البهائم تتنقل في أدوار الحياة كأنها الحجارة على رقعة الشطرنج ! ؟

لا يا صاحبتي ! ضعي في مخيلة آمالك وفي دائرة لذائذك أيضاً أننا سنكون أسرة ، وهذه الأسرة تشترك في انشاء جماعة جديدة من الجماعات التي تكون شعباً من شعوب الانسانية الناهضة ، وحسبك أن تشعري بأنك أنت مصدر هذا الفخر العظيم حتى تجلبي الى بروحك السامية كي تضع لشركتنا المنزهة عن تطاحن الشركات دستوراً لايقبل الفشل مطلقاً ما دمنا حبيبين منسجمين :

ها هي الشمس أشرقت وها هي أناملي تمر على جبينك الناصع تنبيهاً لك من غفلة الأمسية الأولى .. وها أنت تقفزين باسمة وترتدين الملابس الصباحية الجديدة ، ثم الحقين بي الى حيث نتناول الافطار الأول منفردين . . هناك سيعتريك لون من الخجل تحت تأثير الوحشة التي ستخالجك ، ساعتئذ ترين نفسك فجأة على غير قرب من أمك واخوتك أولئك الذين اعتـدت التفافهم حولك اعتياداً هو الى الغريزة أقرب منه الى كل شيء ، فتطلبين إلى ، في هذا الخجل الموحش أو في هذه الوحشة المخجلة، أن أجيء بهم اليك أو أذهب بك اليهم ، لكني سأمكر بك يا خطيبتي الوديعة وأدير — الجرمفون — فتنصتين أنت الى هذه الاصوات الشجية التي أعرف أنك تتعشقينها كثيراً ، وإذن فستنسين خجلك ووحشتك وهذه الاشياء كلها في أحلام الصبا التي ستخلقها لك الانغام المختارة مصحوبة بالنظرات التي تنحدر اليك من سماء الحنو والاعجاب !

تصوري الآن هذا كله ، وتصوري أنك بعد هذا كله بأيام ستجدينني مندمجاً في أعمالي وتجدين نفسك أمام طائفة من الواجبات المنزلية والاجتماعية أفترض منذ هذه الساعة أنك تعرفينها جيداً، فهل نسمح لهـذا الانقلاب أن يطفىء أي قبس ضئيل من حرارة العاطفة القوية التي بيننا في هـذه السرعة ؟ !

لا .. أقول لا — وليس لي ما أعتمد عليه أكثر من ذكاء نفسك ونشاطك الجم . فأنت كزوجة عصرية ينبغي عليك وينبغي أن يلذ لك اتخاذ شخصيات متعددة في المنزل الذي سنجعل فيه مرتعاً لأحلامنا وعواطفنا . . أقصد أن هذه المحبوبة التي ستجلس الى مائدة الافطار بجانبي منسجمة مرتبة في مظاهرها جميعاً ينبغي أن تكون استيقظت مع الديكة لتعنى بهذا الذي سنفطره وهذا الذي سنلبسه معاً ، ثم تكون مع شروق الشمس مشرقة الوجه تهللا يجعل من أيامنا أعياداً متواصلة .

فاذا وقفت بباب مسكننا قائلا : الى اللقاء يا شريكتي — ينبغي أن يكون الجواب في بسمة صادرة من القلب الذي يتوجه إلى بحرارته فأشعر بقواي متضاعفة وبأملي في الوجود لامعاً . . حتى اذا عدت اليك متعباً منهوكا فثقي أن نفسي لا تحتمل في هذا الظرف دلالك — الذي أستمتع به في ظرف آخر — حيث أكون في أقوى العوز الى أن تحيطني كل عاطفة من عواطفك بتياراتها الملطفة من حر الانهماك القاسي في متاعب المجتمع ؛ وثقي أن قلبي يتبين من تلقائه في هذا اخلاصك فتتجدد فيه خلايات الحب نحوك يوماً بعد يوم حتى نقضي العمر كله والعلاقة بيننا لها لذة التجدد والقوة والشباب .

نعم يا رفيقتي : اننا لن نسمح لليوم أن يعتري حياتنا في أية ناحية من نواحيها : المنازل سنستبدل بها غيرها بين سنة وأخرى ؛ الاثاث سنبدل أشكالها بين عهد وآخر ؛ الأزياء سنتبع فيها كل مودة محترمة .. لم يبق الا ما تصنع الايام بنا من شيب وكهولة ان كان مقدوراً لنا أن نعيش عيشة غير قصيرة . لكن هذه أيضاً لا يمكن أن تقف في سبيل القلبين اللذين امتزجا وتزيدهما الأيام امتزاجا : أما الكهولة فسوف تعطينا مسحة المفكرين العظماء الذين غيروا وجه العالم ، وأما المشيب فليس الا تغيراً جميلا من تغييرات الطبيعة التي تبعث في النفوس المطمئنة العالية احساسها بالخلود ، وهذه الشعور البيضاء الناصعة تشبه في جمالها شعاعات الشمس اللامعة التي تمد العمران بالقوة دائما .

***

لكن ما لنا الآن وهـذا المستقبل السحيق ونحن اذا ضمنا متوسط العمر في ارتياح فليس شك أننا سنقضي أواخر أيامنا في أمن وسلام . انما أحببت أن نقدم على هـذا العمر المنتظر كله من غير وجل نحسب حسابه حتى لهذه الأيام التي تبرد فيها حرارة القلوب عادة ؛ وأحببت أن أنفي عن الزواج تهمة الملل الذي يخشاه اخواننا وأخواتنا جميعاً . فها اليك حجة حية على ما أقول: ان أبي عاشر أمي ربع قرن تقريباً فلما جاءه الموت شخص الى شريكة حياته بعين فيها دمعة من دموع الوفاء قائلا : « سنين طويلة لم نختلف فيها بخلاف.. انى حزين لفراقك فحسب » ! .. ترى هل كان الماضي خيراً من المستقبل ؟!

نحن أصلح من آبائنا للحياة ، فلابد أن نكون أكثر منهم خيراً واحتمالا وحبا وجمالا .

على اني لا أتحرج أن أقول لك في صراحة واخلاص : ضعي في دستور حياتنا المشتركة ان هذه الحياة ان أصبحت يوماً لاتطاق لنفاد — غير منتظر — في أسباب الوفاق الذي يؤلف بيننا فأنا أوسع الناس صدراً لشكواك من نفسي ؛ وأنا أقدرهم على حرق عواطفي حرقاً في سبيل راحتك، اذا ثبت عندنا جلياً — بعد تفكير طويل من جانبك — أنك لن تقدري على مشاركتي الحياة .

نعم أتخيلك الآن ترتجفين متمتمة بشفتيك الدقيقتين: «لماذا يفكر في هـذا خطيبي ! » . لكن تذكري يا عزيزتي اننا نضع الآن مشروعاً لبنيان حياتنا ؛ وان كان فراقنا يبدو مستحيلا فليس ينبغي أن ننسى المستحيل ... ان هي الا فكرة نستطيع ان ناتي بها الى النسيان. فان مرت بخاطرك بعد الآن مروراً مؤلماً ؛ فاليك مبيداً لهذا الألم ان فيها لك معنى من معاني الحرية كسيدة قبل ان تكوني زوجة .

أعرف انك ستعتبين على عتباً شديداً ؛ لكني أعرف أيضاً أن لو فاتنا في عتبك وفي صراحتي تعبيراً واضحاً . فتعالي بنا نفكر الآن في المسرات التي سنلقاها ونتذوقها ملياً في مستقبلنا ؛ وهي غداً هو يوم العطلة الأسبوعية عندنا فيكون عليك أن تتخيري لي أبدع الملابس الخارجية لكلينا وعليك ان تضمي ذراعك في ذراعي كما يصنع الناس الذين يشعرون بالوجود . وليس علينا معاً الا أن نفر من ضوضاء المنزل بل المنازل والأحياء كلها الى الخلوات مرة والى ضجة الملاهي مرة ثانية ، حيث نرتع كما كنا حبيبين في نحوحة من النشاط والحرية ؛ وثقي أن هذا اليوم عندنا سيكون يوماً مقدساً لا يجوز لنا أن نعتدي على براءته المرح الا في أقسى الظروف وأشدها عسراً له .

ستتجهين أيتها الحبيبة بعينك وتفكيرك وارادتك الى طفل تتم به سعادتنا حسب العادة التي زرعها في دمائنا عن الانسانية ذاتها ، لكني سأقصيك عن هذه الفكرة وأشغلك عن هذه الارادة وسأحول عنك هذا الحنين سنين قليلة ، ذلك أني لا أحب أن نصبح فنجد نفسينا والدين ونحن لم نزل في ضحى الشباب بعد ؛ ويعيب أن أراك قبل الثلاثين من عمرك تنزفين دماءك الغالية من أجل مولود جديد ، ولعل من أسباب ازعاجي أن نخرج للوجود انسانا ونحن في سن لايصل فيها العقل الى حد الكمال الممكن كما أنها سخرية بألوان السعادة أن نجعل أبوين فتيين لم يستكملا دائرة الشباب بما فيها من لعب وعبث وتجارب !

حتى اذا مرت سنوات العبث والتجربة وكان لنا حظ في طفل جميل ، انصرفنا اليه بعواطفنا واهتمامنا ، ليس لنستبدل بحبه حبنا ، بل لنحس في حبه اندماجنا معاً بالروح والدم والحياة كلها فنزداد ارتباطا بالقلب والعقل والعاطفة .. ولابد ان تجلسي الى طفلك ترضعينه من ثديك الغذاء وترضعينه من نفسك القوة والجمال فينشأ حاملا للعالم جزءاً من مادتك وجزءاً من روحك معاً: شيئان يجعلانه وفيا لاهله جميعا ، لا كأولئك الذين ترضعهم مراضع تخلو مادتهن من قوة العاطفة وسمو الادراك فينشأون ضعاف القوى غير أوفياء . . ثم أنت ستشعرين وأشعر معك في ارضاعك الطفل العزيز ان في هذا الصغير الذي تحتضنينه صورة تقريبية لشخصي ان كان ولداً أوصورة تقريبية لشخصك ان كان بنتا . تصوري زهو ما في هذا اللون من السعادة النفسية !!

في تربيتك هذا الطفل ستجدين متسعاً لذكائك ونبوغك وآمالك سبع سنين لن أسمح أن تنشغلي فيها بمولود آخر . فان كان في عمري متسع بعد هذه السنوات وسلمتني تاجنا الثمين لآخذ دوري معه كأب ومرب ورفيق ولتأخذي أنت نصيبك من الارتياح الى مراقبتي في هذا الدور من غير عناء ، فربما فكرنا بعد هذا كله في شقيق يؤنس طفلنا من أي الجنسين على السواء ، فقط على أن لانطمح في ثالث حيث نكون بعد تنشئة هذا الجديد وصلنا الى حلقة من العمر أشهى أصناف السعادة فيها أن نرتقي معا من العناية بالبيت الضيق الى العناية بالبيت الفسيح ، أعني « الوطن » ، كما يقول الانجليز ، ذلك أني لا أريد أن نقضي العمر كله كالفراخ والارانب في عيشة شخصية بحتة كلها حمل ووضع وفطام .. ألست توافقين ؟

أكاد أتبين الموافقة في تفكيرك الغني بالمعارف الحديثة ، لكني أسمع في زمانك الوراثية صوتا مختلجاً يقول لي : ـ مالك تتحدث هكذا عن أمور شأنها الى القدر ـ لكن اطمئني ياعزيزتي فالقدر أن يفعل بنا ما يشاء على أنه لايتعارض معنا كثيراً في شؤون يعاوننا علينا علماء الطب والاجتماع كي لايفقد معنى الزواج رونقه وسط هذا الانقلاب الذي تضطرب به أنحاء العالم .

***

لعلك تسألين لماذا أهملت الناحية المالية في مشروعنا . والحق انى تعمدت أن أجعلها آخر ما أتحدث فيه اليك قليلا ، لانني أسخر من أولئك الازواج الذين تعكر الفلوس جو معيشتهم . كل الذى سنعمله أننا نضم ايرادي وايرادك وتقتسمهما قسمة عادلة : ثم عليك أنت ادارة الصرف في الشؤون الداخلية كمعدات الطعام والخدم وعلى أنا ادارة الصرف في الامور الخارجية كأجر السكن وتكاليف نزهتنا . . هذا كله بعد أن نخصص مبلغا بعينه نضيفه دائما الى الوفر عندنا ، حيث نقتسم هذا المجموع أيضا قسمة عادلة . ولك أنت ان تختصي بقسمك تضاربي وتساهمي وتصنعي حسب جهدك ورأيك الخاص ماتريدينه من أسباب العمل الاقتصادي المربح .

بهذا كله ترين ان كونك زوجة لم يجعل منك انسانة عالة مملولة ، وبهذا كله نغير مجرى الحياة المنزلية الذى لم يتغير ألوف السنين ، وبهذا كله يكون الزواج سعيداً .

حافظ محمود

الجمال

بمناسبة منع صيد الغزال

منعوا صيد الغزال ... في الصحارى والجبال

ليتهم قد منعوه في ... المغاني والحجال

أو أباحوه لمن يعـ ... ـرف مقدار الجمال

فهو من هيبته يحـ ... ـسبه صعب المنال

ولقد يقنع منه ... بالأحاديث الطوال

انما الحسن معان ... فاطلبوه في المقال!

واحذروا اللمس فأين اللـ ... ـمس من طيف الخيال؟

هو لو يلمس لايـ ... ـمو عن القبح بحال

سائلوا المغمض هل ... مازمثالا من مثال؟

ماله جسم وإن حل ... بأجسام بوال

هو روح لسوى الار ... واح ضنت بالوصال

محمود عماد

علاقة المدرس بالجمهـــور

للاستاذ الفاضل صاحب التوقيع

من منتصف القرن الثالث قبل الميلاد الى العصر الذي انتشرت فيه المسيحية بين الناس انحلت الأمة اليونانية ذلك الانحلال السياسي المشئوم الذي لم تقم لها قائمة من بعده. وقد أثر في التربية اليونانية عوامل كثيرة أهمها سيادة المصلحة الفردية على مصلحة الجمهور، فقد أخذ الفلاسفة يعتبرون الفرد مستقلا بذاته قائما بنفسه لا ينظرون اليه من جهة انه جزء من الجماعة وعضو من أعضائها، وأصبحوا لا يشغلون انفسهم بالتوفيق بين المصلحتين الفردية والاجتماعية كما كانوا يفعلون أولا وانما قصروا جهدهم على البحث في طرق الحياة وتوفير السعادة للافراد، وصاروا يعدون التربية وسيلة لانماء مواهب الفرد واسعاده واطلاق حريته، من غير أن ينظروا في ذلك الى علاقته باخوانه وبني جنسه. ولا عجب فقد كان القائمون بوضع نظريات الحياة والتربية في تلك العصور طائفة من الفلاسفة الذين عاشوا في عزلة عن الناس بعيدين عن مظاهر الحياة الاجتماعية . وفي دور الانحلال هـذا ظهر بعض علماء التربية المصلحين فانتعشت بهم الدولة وتأجل سقوطها. غير أن هذا الانتعاش كان على ما يظهر اعاضة الخفاء كما يحدث مع الذبال المشتعل عند مواشكة الانطفاء. فانه بومض اعاضة توهم انها اشتعال واذكاء وهي في الحقيقة خمود وانطفاء .

ولما ترعرعت الدولة الرومانية على أنقاض الاغريق غالت في ايثار السيادة الفردية فمجدت القوة الجسمانية وعبدت المادة وأهملت التربية الخلقية وازدرت بالقائمين بها . فبينما كان اغنياء اليونان ينتخبون شخصاً لمراقبة الطفل في حركاته وسكناته وملازمته في غدواته وروحاته ويسمونه مربياً أو معلما كان الرومان يسمونه حارساً أو خادما حتى اذا أتم واجبه وانتهى عمله أعتقه سيده وأطلقه حراً .

وهذا في بدء تكوينها ، ولكنه لم يمض عليها القرن الاول بعد الميلاد حتى ظهر فيها أبطال التربية وفلاسفة الاجتماع مثل موسونيوس الفيلسوف الذائع الصيت، فكان من اكبر الدعاة الى تهذيب المرأة، وكتب جملة رسائل في التربية دعا فيها الى العناية بتثقيف المرأة وأوجب مساواتها بالرجل مستندا في ذلك على أن الفضائل التي يجب ان يتزين بها الرجل هي بعينها تلك الفضائل التي يجب أن تتحلى بها المرأة. ولما كانت الوسيلة الفذة في اكتساب هذه الفضائل هي التربية لم يكن هناك بد من أن تكون هـذه التربية مماثلة في الرجال والنساء على السواء ... ولقد كان موسونيوس حريصاً على أخذ النساء بالفلسفة . ومما يؤثر عنه قوله : « اذا سألني سائل أي العلوم لها اسمى المنازل في تربية المرأة وتهذيبها قلت له : اذا كان الرجل لا تكمل تربيته بغير دراسة الفلسفة فكذلك المرأة » ولقد سرت نظرية موسونيوس بشأن تربية المرأة في كثير من الامبراطرة حتى قيل عن جراتيسان في القرن الرابع انه أمر بأن تعطى المعلمات في القصبات السبع عشرة الغالية رواتب من الخزينة العامة تماثل رواتبهن التي كن يتقاضينها من الحكومات المحلية ، وبهـذا التشجيع وجـد ما يدعونه الاجتماع والتعاون الاجتماعي .

هذان مثالان لامتين من أعرق أمم الارض مدنية: أهملت أولاهما حقوق الجمهور فسقطت من سماء عظمتها، وعرفت الثانية ولو بعض حين هذه الحقوق فارتقت وتسلطت على العالم حقبة من الدهر لا يستهان بها .

ويتناول بحثنا الآن في علاقة المدرس بالجمهور :

أولا — مهنته .

ثانياً — تربية الناشئة جسميا وعقليا وأخلاقيا

ثالثا — شخصه .

والمعلم هو الحلقة التي تربط شباب الامس بجمهور اليوم وشباب اليوم بجمهور الغد

فالمهمة التي يقوم بها شاقة بقدر ما لمهنته من الشرف .

قال ابو حامد الغزالي وهو من أشهر رجال التربية في القرن الخامس للهجرة : « ان شرف الصناعة يعرف بشرف محلها كفضل الصياغة على الدباغة اذ محل الاولى الذهب ومحل الثانية جلد الميتة » ولا شك ان لصناعة التعليم من شرف المحل حظاً أوفى ونصيبا وافرا فان المعلم يتصرف في قلوب الناشئة ونفوسهم، ولايخفى أن الانسان اشرف ما في الوجود وان قلبه اشرف ما فيه، والمعلم مشتغل بتكميله وتطهيره .

وقال مارتن لوثر امام التربية الدينية في القرن السادس عشر للميلاد « انك ياصاح لن تستطيع أن تجد فوق الأرض فضيلة أسمى من تلك التي تراها في رجل غريب عنك يجلس الى أولادك فيعالج نفوسهم بأنواع التأديب ويقومها بصنوف التهذيب متخذاً من صبره معيناً ومن اخلاصه نصيراً ذلك عمل قلما يبذله الآباء لأبنائهم وهم أقرب الناس اليهم وأشدهم حباً لهم وعطفاً عليهم، ولكننا والأسف ملء قلبي نغض عن العاملين ونعرض عنهم وننظر اليهم شزرا ثم ندعي بعد ذلك اننا أمة لها مدنية ولها دين . لو أني أكرهت على مغادرة الوعظ وطلب الي أن ألتمس عملا آخر لم أجد عملاً أحب الى نفسي من تهذيب الاحداث فاني أراه أنفع شيء بعد الارشاد والوعظ. على أن الشك كثيراً ما يغلب على قلبي فلا أدري أي المهنتين أشرف وأنبل » .

هنا يقف أمامنا معترض قائلا :

مالنا وهذه المهنة التي لايقابلها الجمهور بالاحترام والعطف ، فهم يكرمون الطبيب ويرفعون قدر الزعيم السياسي ويخشون بأس الموظفين الاداريين وقلما يبدون لنا فئة المدرسين شكراً على مجهوداتنا مع الصبية والصبيات شيء من المكافأة والتشجيع ؟

ويقول آخر :

ينظر الناس الى هفواتي في منظار اللوم والانتقاد المكبر وينسون كل حسناتي اليهم كأنني خلقت كاملا .

لهذه الأسباب يجب أن نلبي دعوة هذه المهنة الشريفة فانه ان لم تهز الانغام الموسيقية أوتار الأذن الصماء واذا لم يتبين الارمد الخيط الابيض من الخيط الاسود فذلك لأدواء يجب علاجها ولأسباب ينبغي زوال مسبباتها بواسطة المعلمين أنفسهم .

ثانياً — تربية الناشئة جسمياً وعقلياً وخلقياً .

لايعزب عن البال أن جمهور اليوم هو ما جهز معلمو الامس ...

وجمهور الغد هو مايصوغه معلمو اليوم . . .

أن المعلمين ، سامحهم الله ، قد أغفلوا الجسم مرة واحدة فأصبح معتلا واختل توازن قواه وقصروا عنايتهم على تدريب العقل وحشو حافظة الأطفال بمقدار من المعلومات التي تصب في عقولهم يومياً حتى اذا فرغ المدرس من هذا العمل — وما أسهله — ظن انه قد أدى واجبه وأرضى ضميره وربه. والله يشهد انه لم يقم بمثقال ذرة من الواجب الملقى على عاتقه ولم يسع خطوة واحدة في تكوين تلميذه وانماء قواه العقلية النمو الصحيح . فليست التربية مقصورة على أن يقول المدرس ويحفظ التلميذ بل هي امداد كل من الجسم والعقل بما يمكن من الكمال والجمال، والتربية الجسمية هي الدعامة القوية التي تبنى عليها سعادة الطفل والتي لولاها لا تتفتح تلك القوى العقلية وتزهر وتثمر بل تنضمر وهي في أكمامها وتذبل وتتلاشى ... وها أنا أسوق اليك بعض أقوال العلماء في التربية الجسمية .

نصح جون لوك قائلا :

« ان أول ماتتجه اليه عناية المربين والمربيات ألا يغالوا في تدفئة الأطفال بالملابس والأدثرة الثقيلة صيفاً وشتاء فان الوجه عند الولادة لم يكن أقل احساساً أو أضعف تأثراً بظواهر الجو من بقية أعضاء الجسم ولكن التعود وحده هو الذي أكسبه القوة على احتمال البرد ، فلو ان أعضاء البدن عامة عودت في بدء أمرها ان تتعرض للظواهر الجوية كما عود الوجه لكانت جميعها مثله في هذا التحمل » ومن آرائه في ذلك أن تغسل أقدام الطفل كل يوم بماء بارد وان يختار لهم لبس النعال الرقيقة وأن يلعب الطفل عاري الرأس حافي القدمين في الشمس والريح وان ينام على فراش خشن حتى لا يخلد الى الراحة والنعيم .

وقال روسو في كتابه الخيالي « أميل » « الجسم الضئيل الضعيف كثير الأمر والنهي والجسم السليم القوي كثير الطاعة والانقياد . الضعف مثار الشرور ومنبع الفساد ، ولن يكون الطفل شريراً حتى يكون ضعيفاً . فمن أراد أن يرى في طفله خلقاً جميلا وطبعاً قوياً فعليه ان يتعهده بتقوية بدنه وتنميته »

ان الجمهور لا يتطلب منا عقولا راجحة وأدمغة كبيرة فحسب ولكنه محتاج الى شبان أصحاء أقوياء فادخال الرياضة البدنية في المدارس وتعيين حصص خاصة لدروس الصحة والتمرينات الجسمية وتقديم مكافآت للمتفوقين في الألعاب من ألزم الأمور وأتقى المقاصد للوصول الى هذه الغاية النبيلة .

وسنبحث في العدد القادم ان شاء الله في تربية الناشئة عقلياً وأخلاقياً وفي شخصية المربي .

اديب كدواني

مدرس

الانســـــان والخرافات

بحث في تاريخ الخرافات

ولمحة من تطورها حتي اليوم

غريزة الخوف من أقدم الغرائز الانسانية التي تأصلت في الانسان منذ مئات الألوف من السنين عندما كان يهيم في الغابات مع الوحش والطير يتلفت يمينا وشمالا في كل لحظة وحين خائفاً مذعوراً من تلك المخلوقات التي تدب حوله، فكان مثله مثل الطفل الصغير الذي لو ترك وحيداً في مكان مظلم تجده يتلفت الى كل جهة علّه يجد انيسا يطمئن اليه؛ وكانت حياته كذلك في نضال وعراك مستمر لم ينج منه الا كل ذي قوة ومقدرة. فكان أول قانون من قوانين الحياة ذلك القانون الذي قام دارون يردده في أواخر القرن الماضي وهو « قانون بقاء الأصلح ».

أخذ الانسان في ذلك الزمان الأول ينظر بخوف ووجل الى ألسنة النيران المنبثقة من براكين الأرض وأفواهها ثم أنصت الى دمدمة الرعد فاهتزت أعطافه فرقاً وذعراً؛ ثم نظر الى السماء فوجد الكواكب ترنو اليه بأعين لامعة فظنها أعين سحرية تتطلع الى حركاته وسكناته؛ وأخيراً تنبه الي خياله الملازم له في روحاته وغدواته فظنه شبح مخيف يريد اختطافه فكان العالم أمامه عبارة عن مكان يعج بأرواح وأشباح هي من فعل خيالاته وأوهامه. ولقد حاول جهده أن يفسر تلك الظاهر الغريبة التي يقع عليها حسه فأعياه ذلك وأتعبه فشعر بضعفه وعجزه فبات خائفاً حائراً. ولقد نشأ عن ذلك الخوف الذي تملكه جرثومة قوية أخذت تدب في عقله ومخيلته؛ وتلك هي جرثومة الخرافات والأوهام. وأخذت تلك الجرثومة تنمو وتتكاثر وتنتشر فاطمأن عقله لذلك بعض الشيء لأن الانسان يميل أن يقف على كل شيء بسبب ولو كان علمه بحقيقة هذا الشيء بعيداً عن الصواب بعد السماء عن الأرض. فأصبحت تلك الجرثومة عبارة عن النواة التي قام عليها الدين الأول للانسان لأن الانسان كان همه قبل كل شيء أن يمنع عنه شر تلك الأرواح الخبيثة وأن يلطف من حنق تلك الآلهة الغضبى فأخذ العقل الانساني يتشكل في عدة آراء ومعتقدات وعادات غريبة عمت جميع أطراف العالم؛ ولا يزال في العالم المتمدين للان بقايا لتلك الأوهام والخرافات؛ ولم يزل الكثيرون من المتمدنين يعتقدون في أشياء هي من أوهام وتصورات ذلك الانسان الاول. والانسان تتملكه عاطفة الخوف أكثر من أى عاطفة أخري. فالطفل في مستهل حياته يدرك معنى تلك العاطفة قبل أن يعرف الحب والبغض وهما غريزتان طبيعيتان أوليتان.

ولقد أخذ الانسان يمارس فنون السحر التي رسمتها له تلك الأوهام والخرافات بقصد درء الخطر الموهوم عنه ولأجل استعطاف الآلهة لكي يدروا له الرزق والقوت. وكانت تلك المزاولات السحرية كأنها شعلة نار تتأثر شررها طولا وعرضاً والانسان يذكيها بجهله وخوفه، وقام المشعوذون والسحرة على رأس تلك الزوبعة الخرافية يقودونها خلال الأعصر المتعاقبة، وصار الانسان ينظر الى هؤلاء السحرة والمشعوذين بوجل واحترام يتوهم فيهم أنهم على اتصال مباشر بعالم الجن والارواح فنشأ عن هذا الوهم اعتقاد الناس بأن هؤلاء السحرة في مكنتهم أن يتنبأوا بالمستقبل وأن يقرأوا الماضي البعيد، وفي استطاعتهم كذلك أن يمنعوا الصواعق والزوابع وأن يستمطروا الغيث وقت الجفاف وأن يستعطفوا الآلهة ويهدئوا من غضبهم وسخطهم. وكانت تقسم تلك الممارسات السحرية الى قسمين مختلفين: الأول يسمى « السحر الأسود » والثاني يسمى « السحر الابيض ». وكان النوع الأول عبارة عن السحر الذي يقوم به الانسان بقصد ايذاء عدو أو شخص أو أى جسم آخر فكانوا مثلا يصنعون دمية خشبية على هيأة الجسم المراد ايذاؤه ثم يضعونها في النار بقصد احراقها واهلاكها؛ وكأنهم بفعلهم هذه يحرقون الجسم الحقيقي الذي تمثله هذه الدمية الخشبية. ولا تزال هذه الخرافة قائمة الى اليوم عند بعض القبائل الافريقية الهمجية، بل يمكننا أن نهمس ونقول ان بعض النساء المصريات الجاهلات لا يزلن يعتقدن في تلك الخرافة الى اليوم وغاية الأمر أنهن يستبدلن بالدمية الخشبية أخري مصنوعة من الورق. أما السحر الأبيض فيقصد منه إبطال تأثير السحر الأسود.

كذلك كان الانسان يمارسه بقصد منع الأمراض والاجداب والشر. ولقد نشأ عن هذين النوعين من السحر كثير من المعتقدات الغريبة التي أصبح الانسان أسيراً لها لا يمكنه أن يتخلص منها. ولنذكر مثلا بسيطاً على سبيل التفكهة لنبين مقدار تأثير تلك المعتقدات القديمة عندنا الي اليوم بعد أن أعلنا اننا قد حطمنا قيود الأوهام والخرافات التي كان يرسف فيها الانسان في مهد حياته. فقد كان الطبيب الساحر في ذلك العهد الغامض اذا زار أحد مرضاه يمتص بشفتيه المكان الذي يتألم منه المريض وذلك بقصد انتزاع الشر منه وكثيراً ما كان يخرج ذلك الطبيب الساحر من فمه حصاة صغيرة أو ماشابهها كان قد وضعها في فيه من قبل ويعلن أن تلك الحصاة هي سبب ذلك الألم والشر. فهل تدرى أن تلك العادة التي قد مارسها الانسان منذ عشرات الألوف من السنين لا يزال أثرها قائما بين أفراد البشر المتمدينين الى اليوم يمارسها الانسان دون قصد او انتباه مندفعين في ذلك بحكم تلك العادة التي أورثها لنا آباؤنا وأجدادنا؛ فانك تجد كثيراً من الأشخاص اذا هرس أصبعهم أو حصل فيه أى ضرر على فجأة يمتصونه بين شفاههم وكأنهم بذلك يريدون أن يمتصوا منه الشر كما كان يفعل ذلك آباؤهم وأجدادهم من قبل.

ومن الغريب أننا نجد كثيراً من العظماء كانوا يعتقدون في شيء من تلك الأوهام والخرافات. فالسير وولتر سكوت الروائي الانجليزي الشهير كان يخشى أن يزور دير ميل روز في اسكتلندا ليلا وذلك خوفاً من الأرواح والجان التي رسمتها الأوهام حول هذا الدير. وكان نابليون بونابرت الذي دوخ ممالك أوربا بأسرها يهاب النظر الى قطة سوداء حقيرة. وكان روسو ذلك العبقري المعروف يعتقد أن شبحاً غريباً يلازمه في غدواته وروحاته. أما بطرس الأكبر مؤسس روسيا الحديثة فكان يخشى العبور من فوق الجسور وذلك نتيجة خوف خرافي قد تملكه. ولقد كان قدماء المصريين في أوج حضارتهم وعظمتهم يعتقدون في السحر والسحرة، واشتهرت شهرتهم هذه في طول البلاد وعرضها ولا نزال نذكر اليوم الذي مات فيه لورد كارنارفون مكتشف قبر « توت عنخ آمون » فقد قامت الجرائد والناس يقولون أن اللورد قد نال جزاء من يجسر أن يقلق عظام هؤلاء المصريين القدماء في مراقدهم. فكأننا الى تلك اللحظة لازال متأثرين بساحرية هؤلاء المصريين القدماء؛ مع أن الأمر لايعدو حدود المصادفات والاتفاق.

ولا ننس أن لتلك الخرافات والأوهام قوة هائلة وتسلطا مطلقا في نفس الانسان فلقد كانت هذه الأوهام والخرافات سبباً في وفاة فرديناند الرابع ملك اسبانيا اذ يقال انه في عام ١٣١٢ من الميلاد حكم على شخصين بالاعدام جزاء لهما على ارتكاب جريمة القتل وكان الحكم يقضى بأن يلقى هذان الرجلان من قمة مرتفعة إلى قرار هوة عميقة ولم يصغ فرديناند إلى تضرعاتهم وتوسلاتهم بقصد العفو عنهم بل أصر على تنفيذ هذا الحكم على تلك الصورة المذكورة ففى ساعة تنفيذ الحكم كان الرجلان على حافة الهاوية استعداداً للاقاة حتفهما وفرديناند بالقرب منهما يشاهد بنفسه تنفيذ الحكم، فرفع الرجلان بصرهما الى السماء، وأشهدا الله على براءتهما، ثم دعوا على فرديناند بالموت وأن يلحق بهما في وقت لايتجاوز مداه ثلاثين يوماً ولكن فرديناند ضحك لهذا الأمر وأعطى اشارته بتنفيذ الحكم فيهما، وصادف أن مرض فرديناند بعد ذلك الحادث بأيام قليلة فقامت في نفسه وساوس تلك الدعوة التي طلبها هذان الرجلان من الله فكان يزداد كل يوم مرضاً على مرض، وفي اليوم الثلاثين وجد هذا الملك جثة هامدة في فراشه وهكذا قضى فرديناند الرابع نحبه فريسة لهذا الوهم الذي تأصل في نفسه منذ اللحظة التي فاه فيها هذان الرجلان بدعوتهما. ولقد مر على الانسان حين من الدهر كانت تسيل فيه دماء الضحايا سيلاً فوق الذبائح إرضاء لآلهة موهومة ودرءاً لشرور متوقعة فأتت المسيحية ولكنها لم يمكنها أن تقف أمام تيار الخرافات الجارف، وغاية الأمر أن تشعب الطريق الى شعبتين فسار الدين في شعبة وسارت الخرافات في الشعبة الاخرى، وكثيراً ما كانت تقوم الطقوس الدينية على أساس راسخ من الخرافات. ثم أطبقت العصور الوسطي بجهلها وظلامها فكانت سبباً في انعاش هذه الأوهام والخرافات وسبباً في ظهور كثير من الفظائع والجرائم قامت على تلك الأوهام.

وليس في المقدور ان نحصر عدد هؤلاء الرجال والنساء الذين قتلوا في تلك العصور لا لذنب جنوه أو جرم ارتكبوه غير اتهامهم بالسحر والشعوذة بل كانوا في كثير من الأحيان يقتلون من الأطفال كل من يتوسمون في عينيه بريق الذكاء والفطنة خوفاً من أن يصبحوا في مستقبل حياتهم أرواحاً شريرة يستعملون ذكاءهم في إيذاء الناس والفتك بهم. وكثيراً ما كانت تقتل المرأة المسنة اذا دست تشكو حالها أو زمانها كما يفعل المسنون وذلك اعتقاداً منهم أنها في دمدمتها هذه تخاطب الأرواح الشريرة وتستوحيها. وقد كانوا بوجه عام ينظرون الى المرأة المسنة نظرة شك وريبة حتى انه في عام ١٥١٥ من الميلاد حل بأوربا كثير من الاوبئة والأمراض كان من جرائها أن قتل عشرات الألوف من أواتك النساء المسنات بتهمة الشعوذة والسحر.

واذا كان العالم المتمدين الآن قد تخلص بقدر مايستطيع من تلك الخرافات والأوهام فاننا نجد الآن كثيراً من القبائل التي لم يصلها بعد نور الحضارة والمدنية لاتزال ترزح تحت عبء هذه الأوهام، فلا تزال مثلا عادة امتصاص الشر التي تكلمنا عنها سابقاً قائمة في برجواي والبرازيل عند القبائل الأمريكية كما أنها شائعة بين قبائل الاسكيمو وسكان استراليا الأصليين وعند بعض القبائل الافريقية وذلك بجانب مئات من العادات والخرافات الأخرى التي وضع نواتها الانسان الأول والتى لاتزال شجرتها مزهرة الى اليوم عند كثير من الأجناس البشرية التي لاتزال في مهد الحياة.

احمد عبد الغني الشنتناوى

لغة الورود

وردة شامخة بين الورود * كالأميره
وهى تزهو مثلما تزهو الخدود * في الظهيره

***

هى عنوان لحبي فاقرئيه * بوضوح
إنه حب كما شئت نزيه * مثل روحي

***

لاأرى الألفاظ تروي ما أريد * من معان
فاسمعي ما في تعابير الورود * من بيان

***

هى رمز الحب في أعلى ذراه * والنهايه
يوم يغدو جائشا مثل الحياة * في اضطرابه

***

هاك قلبي عذبيه، أو صليه * فهو مضنى
هو قلب سطر الاخلاص فيه * كل معنى

« مدرك الساوى »

اخوان الصـــــفا

مقدمة تاريخيـــة تحليلية

كتبها الدكتور طه حسين لكتاب رسائل اخوان الصفا

الذى اعادت احياءه المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة

١ — لم يعرف المسلمون عصراً كالقرن الرابع للهجرة: تناقضت فيه حياتهم العامة أشد تناقض فكانت سيئة أشد السوء مجدبة أقبح الاجداب من ناحية؛ وكانت حسنة قيمة خصبة منتجة من ناحية أخرى. فسدت فيه حياتهم السياسية فساداً ظاهراً فانحل سلطان الخلافة في بغداد وأصبح أمر الخلفاء الى المسيطرين عليهم من رجال القصر ونسائه يعبثون بهم ويتحكمون فيهم ويكلفونهم صروف الذلة والهوان. واضطربت الدولة كلها فاستقلت عنها الاطراف البعيدة استقلالا تاما وطمحت الاقاليم القريبة الى شيء من الاستقلال الداخلي يختلف قوة وضعفاً باختلاف ما لهذه الاقاليم من حظ في حياتها الاقتصادية والاجتماعية واختلاف من ينجم فيها من الزعماء وأصحاب المطامع، بحيث أصبح العالم الاسلامي في هذا العصر ميداناً للتنافس وازدحام الاهواء والشهوات والاستباق الى مظاهر الفوضي والاضطراب. وصلحت فيه من ناحية أخرى حياتهم العقلية صلاحا لم يعرفوا له مثيلا من قبل فازهر الشعر والنثر ونضج العلم والفلسفة ونمت علوم اللغة وفنونها ونهض التاريخ والجغرافيا بحيث انك تنظر الى هاتين الناحيتين من نواحى الحياة الاسلامية في هذا العصر فلا تكاد تستريح الى انهما تمثلان أمة واحدة هى الامة الاسلامية متأثرة بحضارة واحدة هى الحضارة الاسلامية وخاضعة لسلطان واحد هو سلطان الاسلام:

ذلك أن هذه الامة لم تكن في حقيقة الأمر أمة واحدة وانما كانت امماً مختلفة أشد الاختلاف متباينة أشد التباين جمعها الاسلام تحت لواء واحد في أمد قصير من الدهر وحاول أن يمزجها ويلغى ما بينها من الفروق فوفق الى ذلك احياناً ولم يوفق اليه احياناً أخري.

وبينما كان يخيل الى من ينظر الى الامة الاسلامية ابان قوة الامويين أو العباسيين أن ستكون من كل هذه الشعوب وحدة قوية قد مونتها وحدة اللغة والدين والنظام، كانت هناك مؤثرات أخري تحول بين وحدة الدين واللغة والنظام وبين نتائجها الطبيعية المنتظرة. وكان أهم هذه المؤثرات بعض الجنسيات القوية التى لم يستطع النظام الجديد أن يهضمها ولا أن يمحوها بل لم يستطع أن يغير طموحها الى الحياة القوية ويضعف ميلها الى الاستقلال والسلطان.

فقد أسلم الفرس جميعاً وتعلم كثير منهم العربية واستعربوا، ولكن الامة الفارسية في جملتها ظلت فارسية، ان لم تحتفظ بدينها القديم فقد احتفظت بلغتها وأدبها وعاداتها وكثير من نظمها الاجتماعية، بل هى لم تكتف بهذا وانما جدت في اخضاع الغالبين الى حد ما لما احتفظت به من لغة وعادة ونظام، ثم اتصلت بالسياسة العربية الاسلامية وأثرت فيها أشد التأثير وانتهزت فرصة الخلاف بين الامويين والهاشميين فانحازت الى هؤلاء الآخرين ومنحتهم القوة وأجلست زعماءهم على عرش الخلافة ثم أحاطت بهذا العرش تذود عنه وتحميه وتحتكره في حقيقة الامر وتستأثر به وتقصى عنه العرب شيئاً فشيئاً. وما هى الا أن يمضي القرن الثاني وينتصف القرن الثالث حتى تنقطع الصلة أو تكاد تنقطع بين هذا العرش وبين الامة العربية. واذا العرب قد ارتدوا الى أوطانهم الاولى، واذا الخلفاء قد أصبحوا أسرى للعناصر الاجنبية المغلوبة في الدولة، واذا هذه العناصر قد أخذت ترفع رؤوسها وتمد ايديها الى السلطان فتأخذ منه كما قدمنا بحظوظ مختلفة من القوة والبأس ومن السيادة والاستقلال.

وكانت الأمة الفارسية أسبق الأمم الى اقتطاع حظها من هذا السلطان. وكانت أعظمها منه حظاً وأوفرها منه نصيباً ولاسيا في هذا القرن الرابع للهجرة.

***

٢ — ولكن هذه الحركة العنيفة التى بعثها الاسلام في العالم القديم كله أنتجت مالم يكن بد من انتاجه فقد اختلطت كل هذه الأمم وائتلفت كل هذه الشعوب وعرف بعضها بعضاً وأحب أن يتزيد من هذه المعرفة، فانكشفت للعرب نفوس الفرس والروم والساميين والقبط والبربر والاسبانيين، وانكشفت لهؤلاء جميعاً نفوس العرب. وكانت بينهم الى هذه الصلات السياسية التي احدثها الفتح والدين صلات عقلية أشبه شيء بما حدث في العالم القديم حين أغار الاسكندر على الشرق وحين بسطت روما سلطانها على الشرق والغرب معاً.

أصبحت اللغة العربية لغة رسمية لهذه الشعوب تترجم ما بينهم من صلات سياسية ودينية وتترجم ما بينهم من صلات نفسية وعقلية. وأخذ كل شعب من هذه الشعوب يحرص على أن يكون له فيها أثر ظاهر، وأخذ العرب أنفسهم يحرصون على أن يكون في لغتهم مثال صادق لخير ما انتهت اليه حضارات هذه الشعوب وحياتها من أدب وفن ومن علم وفلسفة. فكانت الترجمة من الفارسية والهندية والسريانية واليونانية، وكثرت هذه الترجمة وكثر درسها وشرحها وتفسيرها، وتأثرت بهذا كله حياة المسلمين العقلية منذ عهد بعيد فظهرت آثارها في فلسفتهم وكلامهم وعلومهم وآدابهم.

ولكن هذا كله لم يسغه العقل الاسلامي الجديد ولم يحسن هضمه إلا بعد ان انقضى القرن الثالث وأظل المسلمين هذا القرن الرابع، في هذا القرن والقرن الذى بعده أخذت تظهر للمسلمين حياة عقلية جديدة مصطبغة بالصبغة الاسلامية الخالصة، وأخذ يظهر في العالم الاسلامي مفكرون مسلمون لا يصطبغ تفكيرهم بصبغة الدين ولا بالصبغة الفلسفية الاجنبية؛ كما كان ذلك شأن المتكلمين إبان القرنين الثاني والثالث، وانما هم مفكرون مستقلون يحاولون أن يصبغوا ما انتهى الى المسلمين من آثار الأمم الأخرى صبغة اسلامية صرفة مستقلة. وكان من زعماء هؤلاء جماعة كالفارابي وابن سينا وغيرهم من الفلاسفة الذين ظهروا في هذا العصر. وكان لنضج هذه العلوم والفنون والفلسفة في نفوس المسلمين أثره في الفن والأدب أيضاً. فليس شعر المتنبي وأبي العلاء كشعر البحتري وأبي تمام، أو كشعر أبي نواس ومسلم أو كشعر الفرزدق وجرير. وليس نثر الصابي وابن العميد كنثر الجاحظ أو كنثر ابن المقفع أو كما يروى من النثر لكتاب الامويين وخطبائهم، وانما هذا كله شيء جديد لاهو بالبدوى أوالقريب من البدوى، ولا هو بالأجنبي أوالقريب من الأجنبي، وانما هو فن عربي قوي الأسر متمكن في عربيته الجديدة أشد التمكن.

***

٣ — من خضوع المسلمين في هذا العصر لهاتين الظاهرتين المتناقضتين: ظاهرة الانحطاط السياسي والرقي العقلي، بقيت لنا آثار مختلفة كثيرة لعل أظهرها واقواها وأشدها تشخيصاً لهذا العصر هذا الكتاب الذى أقدمه الى القراء وهو «رسائل اخوان الصفاء» فهذا الكتاب يمثل أصدق تمثيل وأقوى هاتين الظاهرتين المتناقضتين: يمثل من جهة فساد الحياة السياسية الاسلامية في ذلك الوقت لأن الذين كتبوه جماعة لا نكاد نعرف منهم أحداً لانهم كانوا يعملون من وراء ستار وكانوا يعملون لغرض سياسي قبل كل شيء. فهم كانوا خصوماً للنظام السياسى القائم في بغداد كما لم يكونوا أنصاراً مخلصين للنظام السياسى القائم في القاهرة: لم يكونوا يرتاحون الى خلافة العباسيين ولم يكونوا يحبون خلافة الفاطميين، وانما كانت لهم أغراض سياسية متطرفة مسرفة في التطرف، فهم من غلاة الشيعة ولعلهم من الاسماعيليين والقول كثير في أغراض الاسماعيليين ووسائلهم السياسية ونفورهم من الفاطميين وبغضهم لدولة بنى العباس.

كان هؤلاء الناس اذن يعملون من وراء ستار ويؤلفون جماعة سرية. وكان قوام جماعتهم هذه فيما يظهر سياسى وعقلى. فهم يريدون قلب النظام السياسى المسيطر على العالم الاسلامى يومئذ، وهم يتوسلون الى ذلك بقلب النظام العقلى المسيطر على حياة المسلمين أيضاً. وهم يسلكون في ذلك مسلك جماعات سبقتهم في العالم القديم أظهرها جماعة الفيثاغوريين في المستعمرات اليونانية الايطالية، فقد كانت هذه الجماعة مبغضة للنظام السياسى اليونانى المألوف وكانت تريد قلبه وتغييره وكانت تتوسل الى ذلك بوسائل أهمها تغيير النظام العقلي وانشاء فلسفة جديدة تكون الحياة العقلية والعملية للفرد والجماعة تكوينا جديداً يلائم بينها وبين السياسة الجديدة ويمكن هذه الجماعة من السيطرة على الأمور العامة. وقد وفقت هذه الجماعة الفيثاغورية بعض التوفيق. وحاول أفلاطون شيئاً من ذلك فوفق من الجهة العقلية وتخيل نظاماً سياسياً بسطه في كتاب الجمهورية وكتاب القوانين، وأقامه على الفلسفة الافلاطونية كما أقام الفيثاغوريون نظامهم على الفلسفة الفيثاغورية. ولكن أفلاطون لم يوفق في الحياة العملية الى شيء، وظلت سياسته خيالا ليس غير. والفلاسفة اليونان جميعاً متفقون على أن النظام السياسى كائناً ما كان لا قيمة له اذا لم يعتمد على نظام من نظم التربية يلائمه ويهيء الأفراد والجماعات لتأييده والذود عنه. فالتربية أهم ما يعني به افلاطون في الجمهورية، وهى أهم ما يعنى به ارسطاليس في كتاب السياسة، وكلاهما يبين أحسن تبيين الصلة بين أنواع التربية والتعليم المختلفة وبين ماوجد أو يتخيل من نظم الحكم والسياسة.

فجماعتنا السرية هذه متأثرة من غير شك بما كان في العالم اليونانى من محاولات تشبه محاولتها السياسية، متأثرة بمحاولة الفيثاغوريين، متأثرة بمحاولة افلاطون. وقد كان حظها من التوفيق كحظ الفيثاغوريين، فقد وفق الاسماعيليون الى وجود نظام سياسى مكن لهم في بعض الارض ونشر الرعب في العالم الاسلامي حيناً.

وليس أدل على فساد الحياة السياسية من قيام هذه الجماعات السرية التى تعمل لهدمها او تقويضها جادة ملحة. فكما كانت فلسفة الفيثاغوريين والافلاطونيين دليلا على فساد الحياة السياسية اليونانية؛ ففلسفة اخوان الصفا دليل على فساد الحياة السياسية الاسلامية في ذلك العصر. وقد احتاط هؤلاء الناس في التستر والاستخفاء فلم نكد نعرف منهم أحداً كما قلنا، وانما سميت أسماء لا تتجاوز الخمسة ولا تخلو أن يحيطها الشك. وكل ما نستطيع أن نعرفه من أمر هذه الجماعة انها نشأت في البصرة في منتصف القرن الرابع، وعرف لها فرع في بغداد وليس عندى شك في أن أبا العلاء قد اتصل بهذا الفرع البغدادى حين ارتحل الى بغداد آخر هذا القرن، وكان يحضر اجتماعه يوم الجمعة من كل أسبوع، نرى ذلك في سقط الزند بل نرى بعض أسماء الذين كانوا يحضرون جلسات هذا الفرع ونكاد نعرف المكان الذى كانوا يجتمعون فيه يوم الجمعة من كل أسبوع، ونكاد نلمح في هذه الاجتماعات شيئاً من اللهو المعتدل الذى لابد منه فيما يظهر لتستقيم فلسفة الفلاسفة، وقد أشرت الى شيء من ذلك في « ذكرى أبي العلاء » على انى أشد استيقاناً به الآن، وأعتقد أنا نجد في رسائل اخوان الصفاء أحسن تفسير لكثير من غوامض اللزوميات.

***

٤ — و « رسائل اخوان الصفاء » هذه تمثل الحياة العقلية في ذلك العصر كما تمثل الحياة السياسية أو هى أقوى من تمثيلها للحياة السياسية فهى مرآة تنعكس فيها الحياة العقلية انعكاساً مباشراً. ونحن نرى فيها هذه الحياة واضحة جلية، نرى ان العقل الاسلامي في القرن الرابع كان قد وعى ما نقل اليه من فلسفة اليونان وحكمة الهند وآداب الفرس والآداب العربية، والاسلام وغيره من الديانات السماوية وغير السماوية وجمع ذلك كله ورتبه ولاءم بينه وحاول أن يكون منه مزاجاً واحداً مؤتلفاً هو خلاصة الثقافة التى يجب على الرجل المستنير حقاً أن يظفر بها ويأخذ منها بالحظ الموفور.

ونلاحظ ونحن نقرأ «رسائل اخوان الصفاء» ما نلاحظ ونحن نقرأ اللزوميات ورسالة الغفران من ان الصلات كانت في ذلك العصر قد كثرت واستوثقت بين المسلمين في العراق وبين الهند فانتقلت الى أهل العراق مذاهب الهند الفلسفية وأساطيرها الشعبية واختلط هذا كله بمجموعة العلم المختلفة يومئذ عند المسلمين فأثر فيه أثراً ظاهراً

ولعل مذهب التناسخ لم يكثر التحدث به ومحاولة شرحه وتأييده وتصويره في الصور المختلفة كما كثر ذلك في هذا العصر

ولسنا نقول شيئاً جديداً حين نقول ان « رسائل اخوان الصفاء » هذه أشبه شيء بدائرة معارف فلسفية عامة جمعت كل مالم يكن بد من تحصيله للرجل المثقف حقاً في ذلك العصر، ولكنها جمعت ذلك كله على شيء من النظام يمثله الفهرست الذي قدم بين يديها . وهذا النظام يجب أن ينظر اليه من وجهين : احدهما الوجه الفلسفي الصرف وهو من هذه الناحية متأثر بما عرف المسلمون عن فلسفة الفيثاغوريين والافلاطونيين القدماء والحدثين وارسطاليس، متأثر بهذا كله، فهو يقسم الكتاب الى أجزاء أربعة أولها في أربع عشرة رسالة في الرياضة على اختلافها: في العدد والهندسة والفلك، ثم في الفنون العملية، ثم في المنطق . وهذا الجزء فيثاغوري افلاطوني في أوله، وهو في آخره متأثر بارسطاليس اذ منطقه هو منطق ارسطاليس بترتيبه وأسمائه . والجزء الثاني ارسطاليسي الصبغة يتناول الطبيعيات كلها على النحو الذي تناولها عليه ارسطاليس : يبدأ بالهيولى والصورة والزمان والمكان والحركة وينتقل الى الآثار العلوية ثم ما يزال يتدرج حتى يصل الى المعادن ثم الى النبات ثم الى الحيوان ثم الى الانسان ويختم بعلم النفس . والجزء الثالث عشر رسائل فيما بعد الطبيعة وهو ظاهر التأثر بهذه الضروب الثلاثة من الفلسفة اليونانية . ففيه من الفيثاغوريين وفيه من افلاطون وفيه من الافلاطونية الحديثة وفيه من ارسطاليس . فاذا كان الجزء الرابع فهو يتناول الالهيات وما يتصل بالديانات والشرائع والتصوف، وهو المزاج الذي التأمت فيه كل العناصر المؤثرة في الفلسفة الاسلامية سواء منها الشرقي والغربي والفلسفي والعلمي والديني والأدبي والفني والخرافي أيضاً . وهذه الأجزاء الاربعة كلها ورسائلها التي تبلغ اثنتين وخمسين رسالة ليست في حقيقة الأمر الا مقدمة ومدخلا الي رسالة جامعة هي خلاصة العلم وغاية الغايات التي كانت تنتهي اليها الجماعة ؛ لا ينبغي أن تعرض على أحد حتى يكون قد أخذ بحظه من كل هذه الرسائل . والجماعة تشبه نفسها برجل حكيم جواد كريم له بستان فيه من كل لذة مافيه بهجة لا تعدلها بهجة ولكنه لايدخل الناس في هذا البستان حتى يعرض عليهم نماذج مما فيه، فهم ينظرون اليها ويدنون منها فيذوقون ويشمون ويلمسون حتى اذا أنسوا واطمأنوا ثم رغبوا واشتهوا أدخلوا في هذا البستان . وهم يشبهون رسالتهم الجامعة هذه بالدواء الذي يشفي ان كان الجسم متهيئاً لقبوله ويقتل ان كان الجسم لم يتهيأ له . ولكن هذه الرسالة الجامعة لم تصل الينا . ولو قد وصلت لعرفنا كنه هذه الجماعة وأغراضها ووسائلها معرفة واضحة قاطعة .

***

ودرس هذه الرسائل مفيد للذين يريدون أن يدرسوا تاريخ الفلسفة الاسلامية، لانه كما رأيت يمثل عصراً من أنضر العصور الفلسفية في الاسلام، ومن يدري : لعل قراءة هذا الكتاب في عناية وتحقيق تكشف عن أشياء لم تظهر بعد . فهل يبعد أن يكون رجل كالغزالي قد تأثر الى حد قريب أو بعيد بفلسفة هذه الجماعة، ولا سيما حين نلاحظ أنه نشأ فيلسوفا وانتهى صوفياً، وأن اخوان الصفاء يستخلصون التصوف والتأول فيهم من الفلسفة الخالصة؟ وهذا الدرس يفيد الذين يدرسون التاريخ السياسي للمسلمين، فهو يكشف لهم عن أشياء قد لا يظفرون بها في كتب التاريخ السياسي لأن التاريخ السياسي قد كتب كما يعلم كل انسان متأثراً بطائفة من المؤثرات حالت بينه وبين الانصاف في كثير من الأحيان . وكثير من الذين كتبوا هذا التاريخ السياسي لم يكونوا ينظرون الا الى ظواهر الأمور وأعراض الحياة العامة . ومن يدري : لعل هذه الرسائل لو قرأها المؤرخون في عناية وتحقيق تكشف عن أسرار تاريخية لا نقدرها بل لا نفترضها نحن الآن.

وهذا الدرس يفيد الذين يريدون أن يتثقفوا وأن يأخذوا بحظ من قديمنا العربي . فالفكرة العامة الآن عند الذين ينصرون القديم ويتعصبون له ان هذا القديم ينحصر أو يكاد ينحصر في الشعر والنثر وما يتصل بهما من علوم اللغة وفنون الأدب ؛ وهم لا يكادون يحفلون بالفلسفة والعلم لانهم يحسون في وضوح وجلاء تفوق الفلسفة الحديثة والعلم الحديث علي ما كان للقدماء من فلسفة وعلم. وهم في ذلك نفعيون يتأثرون منافعهم القريبة خاضعون لعقول هي أرقي من أذواقهم ، يقدرون رقي العلم والفلسفة في هذا العصر فيزدرون ما للعصور القديمة من علم وفلسفة. ولا يقدرون رقى الآداب لفتور أذواقهم فيحفلون الأدب القديم ويسرفون في تقديمه . ولو قد أنصفوا أنفسهم ، ولو قد لاءم الله بين عقولهم وأذواقهم لقدروا الأدب القديم والعلم القديم والفلسفة القديمة كلها على سواء وفي شيء من العدل والانصاف، فليس أدب القدماء أشد لذة وامتاعا للنفوس من علم القدماء وفلسفتهم . واذا كان علم القدماء وفلسفتهم لا يلائمان عقولنا الآن فأدب القدماء يجب ألا يلائم أذواقنا الآن، إلا أن يكون الله قد مسخ هذه النفوس فضمم عقولها ومحا أذواقها أو كاد.

فالذين ينشرون القديم ويتعصبون له ؛ والذين يريدون أن يكونوا لأنفسهم ثقافة قديمة صالحة ، والذين يريدون أن يعرفوا القديم علي وجهه ليستطيعوا أن يعرفوا الحديث حق معرفته، كل هؤلاء خليقون أن يقرأوا الفلسفة القديمة كما يقرأون الأدب القديم . وليس كل الناس ، بل ليس كل المثقفين ، يستطيع أن يتصرف في فلسفة الفارابي وابن سينا وانما هذه الفلسفة وقف على الاخصائيين لأنها كتبت للاخصائيين، في حين كتبت رسائل اخوان الصفاء لعامة المثقفين وقصد بها الى ايجاد الثقافة الفلسفية الصالحة ، فهي أدنى الى العقول وأيسر على النفوس وهي مقدمة صالحة لدرس الفلاسفة الاخصائيين .

على أن من الحق أن نلفت الناس الى أن هذه الرسائل لم تقصد بها الفلسفة من حيث هي ولا العلم من حيث هو، وانما أريد بها تكوين ثقافة معينة تهيء لنحو من السياسة معين . ففيها من التأويل والدوران ، وفيها من الحيل والخيال ما يحسن الالتفات اليه والاحتياط منه ؛ وقد كان اخوان الصفاء أنفسهم مخلصين فقدروا ذلك ولفتوا اليه ودعوا وألحوا في الدعاء الى ألا تعطى هذه الرسائل الناس إلا بمقدار . وقد كان ذلك ميسوراً في العصر القديم حين كان العلم لا يؤخذ الا في المدارس وعن العلماء، وحين كان تحصيل الكتب واقتناؤها لا يتاح إلا بعد مشقة وجهد . فأما الآن وقد وجدت المطبعة وأصبحت الكتب تعرض نفسها على الناس وتلح في العرض والاغراء فنحن بين أمرين : اما أن نحظر نشر الكتب الا بمقدار وبعد امتحان وفتنة واختبار وتمحيص، واذن فهو الجهل والجمود والضعف عن احتمال الجهود في سبيل الحياة ، واما أن نذيع الكتب وننشرها ولا نقيد حرية المطبعة الا بما لابد منه لحماية الاخلاق وحياطة النظام الاجتماعي . وهذا هو الوجه وهو الطريق التي سلكتها الامم الى الآن والتي نسلكها نحن راضين أو كارهين . وكل ما يجب علينا لانفسنا ولشبابنا انما هو التنبيه واللفت الى ما يجب من الاحتياط والحذر حين تعرض عليه كتب بعينها حتى لا تقرأ على علاتها ولا تؤخذ في غير حذق وفطنة فيكون شرها أكثر من خيرها وضرها أكثر من نفعها .

ولرسائل اخوان الصفاء قيمة أخرى لم أشر اليها بعد ؛ وهي قيمتها الفنية الخالصة . فهي من حيث انها تتجه الى جمهرة الناس للتعليم والتثقيف قد عدل فيها عن العسر الفلسفي الى اليسر الادبي وعنى كتابها بألفاظها وأساليبها عناية أدبية خاصة ففيها خيال كثير وفيها تشبيه متقن وفيها ألفاظ متخيرة ومعان ميسرة، وليس من الغلو أن يقال انها قاربت المثل الأعلى في تذليل اللغة العربية وتيسيرها لقبول ألوان العلم على اختلافها . ولو أن لدينا من الذين يعنون بالدرس الادبي جماعة توفر على « رسائل اخوان الصفاء » درساً وتحليلا ونقداً لكان من الممكن أن نتبين ما فيها من الشخصيات الفنية المتفاوتة بل لكان من الممكن أن نستكشف بعض هذه الشخصيات . ومن يدري: لعل منها شخصيات معروفة كتبت في الادب والفلسفة والعلم وعرفت كتبها واشتركت في هذه الرسائل سراً ولم يعرف اشتراكها الى الآن.

وجملة القول أن هذه الرسائل كنز لم يقدر بعد لأنه لم يعرف بعد . وهو اذا عرف قد يجلو قطعة من حياة الامة الاسلامية في عصر من أروع عصورها وأجلها خطراً . وعسى أن يكون في نشر هذه الرسائل وتيسير الحصول عليها ما يدني من هذه الغاية ويقرب من هذا المثل الاعلى.

طه حسين

سياسة الحكومة التركية

لمراسلنا الخاص في تركيا

استانبول في ١٥ نوفمبر سنة ١٩٢٨

شرح دولة عصمت باشا رئيس الوزراء سياسة حكومته بعد أن شرح الغازى مصطفى كمال باشا سياسة الدولة في خطبته السنوية التي افتتح بها الجمعية الوطنية الكبري ، ولم يتناول عصمت باشا في خطبه سياسته الخارجية أو سياسته الداخلية أو الاحوال الاقتصادية ، فقد أوضح فخامة الغازى ذلك، بل تناول المسائل التي يتضح منها السبيل لتنفيذ برنامجه .

وقد كان أولى المسائل التي تناولها رئيس الوزارة التركية مسألة الحروف التركية أي مسألة محاربة الأمية واستئصال شأفتها . ولاشك أن هذه المسألة من أول المسائل اليومية ، التي ينبغي أن تعالج بدقة واحتياط واقدام حتى ينتشر النور ويعمم التعليم. وقد قال عصمت باشا في هذا الصدد : انه ستفتتح المدارس الوطنية في ظرف هذا العام لتعليم كل مواطن القراءة والكتابة ، على عتبة بابه وعلى رأس عمله، وسيكون سناد هذه التشكيلات افتتاح المدارس السيارة التي تجد المواطنين أينما كانوا وتهتم بتعليمهم ولا تتركهم حتى تثق تمام الثقة بأنهم قد أتقنوا القراءة والكتابة . وقد قبل رئيس الجمهورية التركية رياسة هذه التشكيلات القومية على أن يعمل كرئيس للمعلمين الذين يتعهدون تعليم الأمة. والمأمول انقاذ مئات الألوف من أفراد الشعب على هذا النحو خلال العام الحالي .

ثم تكلم عصمت عن الدراسة الابتدائية وتعميمها فقال: ان ما تنفقه البلاد على الدراسة الابتدائية يزيد عن عشرين مليوناً من الليرات . ويمكن تعميم الدراسة الابتدائية في جميع أنحاء البلاد بهذا المبلغ، بشرط أن تكون المباني التي تقام لمعاهد الدراسة الابتدائية متواضعة ؛ صحية، نظيفة. وبشرط أن تتولى وزارة المعارف توزيع هذا المبلغ رأساً ؛ بدلا من الادارات الخاصة التي تتولى انفاقه في كل ولاية .

تكلم عصمت باشا بعد ذلك عن الاجداب ومناطقه فقال: ان وزارة الاشغال أعانت تلك المنطقة بانفاق (٢٥٠) الفاً من الليرات ، ثم انها بدأت في حفر قناة (ابن أونو) بانفاق خمسة وعشرين الفاً من الليرات . وسيتسنى ارواء (١٠٫٠٠٠) من الفدادين بهذه القناة . وعنيت وزارة الاشغال بحفر قناة أخرى هي قناة أقراي ، وسيتسنى ارواء (٧٠٫٠٠٠) الفاً من الفدادين بها ، وعنيت بقناة ايميل الى تنكي لارواء (٨٠٠٠) من الفدادين وشرعت في تجفيف مستنقع ازكلي الذي تمهد السبيل لزراعة سبعين الفا من الفدادين لزراعة أربعين الفا من الفدادين في جهة ايلغين . وعدا هذا فقد أقرض البنك الزراعي منكوبي الاجداب ما يقرب من مليونين ونصف مليون من الليرات .

ولما تكلم عصمت باشا عن ادارة الملح قال انها كانت تستغل الأدنى الف طن في العام فبلغ ما استحصلت عليه في العام الفارط (٩٠) الف طن.

ثم انتقل عصمت باشا الى الكلام عن الجمعيات الخيرية التركية فذكر الهلال الاحمر بالفخار وقال ان هذه الجمعية أمكنها أن تخصص (٥٠٠) الف ليرة لتخفيف النكبات:

أما الخطوط الحديدية التركية فقد أشار اليها عصمت باشا بايجاز وبقوة حيث قال ان مد الخطوط الحديدية يستمر في ستة اتجاهات ويشتغل عشرون الف عامل في هذه الاتجاهات . ولاشك أن هذه الكلمات القليلة كافية لايضاح عزم الجمهورية التركية في ترقية المواصلات . ولا تكتفي الحكومة التركية بمد الخطوط الحديدية بل تسعى كذلك لافتتاح الطرق . وقد أدى (٢٨٠) الفاً من المواطنين دينهم للبلاد بأن عملوا بأنفسهم في تعبيد الطرق ، هذا عدا ثمانية ملايين من الليرات أنفقت في ذلك السبيل . وستجتهد الحكومة التركية لأن ترفع ميزانية الطرق الى (١٥) مليونا في السنة .

وقد كان من أهم ما تكلم عنه عصمت باشا في خطبته سياسة الري وقد كان خلاصة ما قاله عصمت باشا في ذلك الصدد: ان البلاد التركية ينبغى عليها أن تنفق مائتي مليون من الليرات في ذلك السبيل في ظرف عشرة أعوام أو خمسة عشر عاما على الاكثر . وسيطالب حضرته البلاد بمائة مليون أولا بقانون ، وقد بدأ حضرته بوضع مليونين في الميزانية . ثم يزيد بعد ذلك المبلغ .

أما في موضوع الحياة الاقتصادية فقد قال عصمت باشا: انه يشكو من أنه لم تصل البلاد بعد الى تلك الدرجة التي تمكنها من الانتاج والتصدير بدون مساود .

وقال حضرته بعد ذلك ان التجربة التي مرت على تركيا قد أثبتت أن ادارة الاحتكار ادارة مصيبة لهذه البلاد . لانه كانت ادارة الدخان لا تسلم الخزينة أكثر من أربعة أو خمسة ملايين في العام. فاذا بذلك الايراد يصل الى ٢٢ مليوناً من الليرات هذا العام .

وتكلم عصمت باشا عن رؤوس الاموال الخارجية فقال: ان تركيا لها موقف صريح ازاء ذلك فانها تراعى كل الشروط ازاء من عاهدتهم من الماليين ، لكنها لا تتسامح مطلقاً مع من لا يفون بعهودهم . وأهم ما يحذر منه رجال الدولة: الوقوع في خطأ مالي .

وتشتغل الحكومة التركية هذا العام بفتح بنك الدولة الجمهورية والذي سيشتغل بخدمة منافع البلاد واقتصادياتها.

وعدا هذا تأمل الحكومة التركية أن تقدم للجمعية الوطنية نتيجة المفاوضات المستمرة لشراء خط الاناضول .

وقد كانت نتيجة هذه الخطبة أن اعتمدت الجمعية الوطنية سياسة عصمت باشا وحكومته . ولا شك أن دولته جدير بهذا الاعتماد فقد كان كل ما قاله كلام ظاهر واضح ، بعيد عن أن يكون خلابا خداعا لمجرد الفوز بالاعتماد، بل انما قرره عصمت باشا هو ما يقوم بعمله وما يوفق الى عمله من انقاذ الشعب من الجهل والامية وانقاذ البلاد من آفة الاجداب وانقاذ المدن والقرى من قلة الطرق ، تلك الآفة التي تضيق الخناق على المدن والقري وهلم جرا من أهم حاجيات البلاد .

ولذلك فقد اجتمعت البلاد حول الاعتماد على عصمت باشا لانها ترى أن في بقائه على رأس الحكومة الجمهورية ضماناً لنجاحها ورقيها .

« عمر »

موسوليني

يتحدث عن موسوليني

(ظهر في لندن حديثاً كتاب بقلم السنيور موسوليني الدكتاتور الايطالي عنوانه « مذكراتي الخطية » وهذه بعض العبارات الواردة فيه) :

***

لقد كانت نظرتي دائماً في الحياة موجهة نحو نفع الغير وخيره . وحاربت ولكن لا لمصلحتي الذاتية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بل كانت ضالتي المنشودة رفاهية وطني . وقد دعيت بالفاتح والمنقذ ، وهذا وان جعلني أزهو بنفسي ، لكنه لم يبعث في أي ذرة من الكبرياء .

***

كان في مقدوري أن أوجد دكتاتورية من الطراز الذي كان موجوداً في فرنسا وقت ثورة الاصلاح . ولم أنس أن فوق يدي مجلس نواب من العقول الكثيبة ، على استعداد لوضع الفخاخ لي ، متعودين على التعاليم القديمة من الدس والغموض الزري ، مملوءة نفوسهم بالحقد الذي يكتمه الخوف ، وكان التاج ينظر ويرقب ماذا سأعمل بعد النظم الدستورية .

فكان علي أن أنظر وأنظر وأتنبأ عن كل شيء . وكم من ليال لم يذق فيها جفني الكرى ، لكنها كانت ليالي مملوءة بالأعمال والنظريات.

***

كان في استطاعتي أن أجعل من ذلك البهو الرمادي المعتم (البرلمان) محل راحة دائمة للجثث ، وكان في استطاعتي أن أسمر بالمسامير أبوابه وأن أنشىء حكومة فاشستية خالصة ، ثم كان في وسعي كل ذلك.

***

ولقد انصرفت غير آسف عن جميع مناعم الحياة الكمالية. ولم أستثن من ذلك الا الألعاب الرياضية التي قد أفادتني بجانب جعلها جسمي نشيطاً ، أن أوجدت في حياتي المزدحمة المكتظة بالأعمال فترات سارة صحية . وفي خلال تلك السنوات الست ، مع استثناء حفلات العشاء الرسمية ، لم أخط عتبة صالون شريف من الأشراف ، أو مشرب من المشارب .

وبعد كل شيء فأنا دائما مشغول بسماع صوت الا كاذيب .

***

أنا لا أشرب الخمر ولا أدخن، ولست أهتم بلعب الورق (الكوتشينة) أو نحوه من الألعاب .

واني لأشفق على أولئك الذين يضيعون الوقت والمال ، وأحياناً الحياة جميعها ، في جنون اللعب .

***

اني أدين لنفسي بهذه الحقيقة وهي اني خلال تلك السنوات الست لم أفقد هدوئي ولا حاسة التوازن والعدالة .

***

أنا وحياتي لن نستطيع الانفصال من ذلك الشيء الذي أعمله .

***

اني أحب جميع الألعاب الرياضية، واني أسوق السيارة بثقة واطمئنان ، وقمت برحلات بها بسرعة عظيمة يدهش لها السواقون الفنيون والمحترفون . وأحب الطيارة وقد طرت مرات عدة ، وسقطت مرة من علو ٥٠ مترا لكن ذلك لم يمنعني من الطيران .

وأحب ركوب الخيل ، ولعب الشيش الذي أخصص له وقتاً محتما ، كذلك أحب تلك الساعات الهنية التي أخلو فيها الى العزف على كمنجق .

***

لست أطلب شيئاً لنفسي : من منافع مادية أو أدبية . ولا أقصد ما يخلد اسمي في التاريخ. وانما غرضي بسيط جداً ، أريد أن أجعل ايطاليا عظيمة محترمة مهابة .

حق القتل..

كان الاسبرطيون يقتلون الضعيف ابقاء الاقوى وقد سنت جمهورية تشيكوسلوفاكيا أخيراً قانوناً يجيز القتل في أحوال معينة منها الضعف والمرض ، واذا كانت الفكرة تبدو وحشية لمن لا ينظر الى أكثر من موطيء قدميه ، فان الباعث عليها باعث شريف يقره العقل . وهو العمل على خلق ذرية كاملة أجساماً وعقولاً . والبلاد المتمدينة سائرة في سبيل تقرير المبدأ الذي قررته تشيكوسلوفاكيا بدليل ما بدأت تنص عليه أكثر القوانين من منع الزواج حيث يكون أي من الزوجين مريضاً بعلة خطرة يمكن أن تنتقل الى ذريته بالوراثة . وقد قام كثير من الكتاب في مصر يطلبون الى الحكومة المصرية أن تحذو حذو الحكومات المتمدينة في هذا الصدد . فلماذا ننتظر حتى يصدر ذلك القانون . وهو اذا لم يصدر في عهدك لا بد أن يصيب أبناءك وبناتك ممن يرثون عللك وعيوبك.

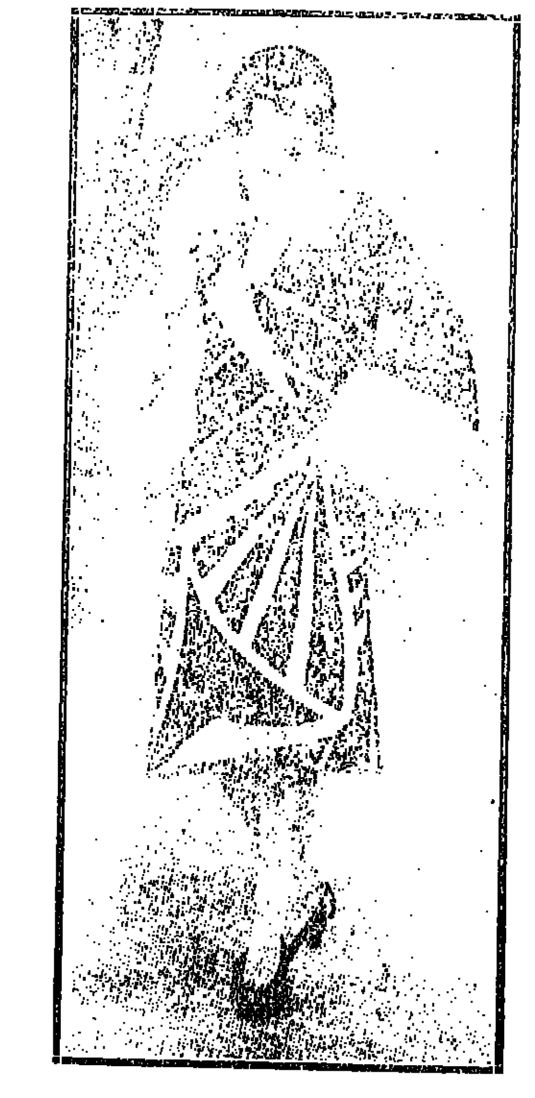


مدموازيل بير الباريسية الشهيرة فى عمل نماذج أزياء السيدات فى ثوب صنعته من شال أسبانى وهو من الحرير الاسود الثقيل موشى برسم الورود الصفراء وصور أبي دقيق .

مس جون ريدلى نجمة ملاعب التنس الانجليزية وقد افتتحت حانوتاً فى لندن لبيع الازهار وهى تحمل فى يدها حزمة من بضاعتها .



معطف لهذا الشتاء من القطيفة السوداء موشى بخطوط بيضاء من الفضة اللامعة وياقته وأطراف أكمامه من فراء الثعلب البنى





صورة بديعة تمثل فتاة موسيقية ذات قامة سمراء وشعر اسود وثوبها من الاصفر الكريم متكئة الى حائط أحمر اللون أخضره، وهى بريشة المصور المشهور الايطالى انطونيو مانسينى وعرضت حديثا فى متحف صور كنودلر

فى ترقب القاضى — بعض الاطفال المتقدمين للمباراة فى لندن وتراهم قعوداً يترقبون حضور الحكم



صانعات السجاير : لفيف من الفتيات الموظفات فى مصانع كرافن عند افتتاح بناء مصانعها الجديدة

« رقصة الموت » : صورة فريدة للراقصة الاميركية الشهيرة مس جون داي مع شريكها الراقص الشهير سيدانو من منظر رقص لهما أخذ عند منحدر بركان سلفاتارا بالقرب من نابولى وقد أخذ منظر الرقص بالسينما . وترى فى الصورة مدموازيل فوجى أشهر راقصات ايطاليا تشرف على حركات الراقصين وتديرها



صورة تاريخية تمثل عناية الاغريق القدماء بالصحة وجمال التركيب الجسمانى مما لم يبذهم فيه شعب حتى اليوم. وتراهم فى هذه الصورة فى احدى حفلاتهم الرياضية فترى المتصارعين والمتلاكمين فتيانا وشيوخا وقد كان ضعيف الجسم وقتئذ يعتبر ساقطا مثل الأبله وضعيف العقل .

القفز الى البحر — الحركات المتسقة : هو الاسم الذى أطلق على هذا النوع من القفز من علو الى البحر لنيل لقب البطولة فى ذلك وهو كما يرى فى الصورة غاية فى المهارة .





دراسة فى الكمال الجسمانى تمثل هيلين ماكرمي ... أن يكون الجسم متناسبا من غير عيب وهى فى تكوينها ...



كلارنس تيرهيون : الشاب الذى هرب فى المنطاد جراف تسبلن الذى عبر الاتلانتيك .



أغرب الغرائب

روح ديكينس يتمم رواية له

من الناس من لا يؤمن إلا بعالم الشهادة، ولا يقنع إلا بما هو ملموس محس، ومنهم من يأتيه الايمان عن غير هذه الطريق — ويأنس بغير الظاهر من الطبيعة، ويطمئن الى ما بعدها من شؤون كثيرة — قد يقف العقل حيالها حائراً، أو يرى استيعاب معظمها فوت قدرته.

هنالك كان ولا يزال وسيكون النزاع قائماً بين العقليين الذين يستحبون أن يحكموا عقولهم في كل شيء، والذين يستخضعون كل مظهر من مظاهر المادة لتفكيرهم الحر الخالص، وبين أصحاب ما بعد الطبيعة المتأثرين بالعاطفة، الخاضعين للوجدان الى أن تتغير الارض غير الارض.

ونحن وان كنا من أصحاب ماوراء المادة، نؤمن بما يؤمنون به ونري ما يرونه — الا انا نحاول أن نحكم العقل ونحاول اقناعا منطقيا منظما من ناحية التفكير، ونحاول أيضاً أن نعرض لمسألة تاريخية هامة، كان لها شأنها بين العلماء والمفكرين في الغرب وفي العالم الجديد.

ذلك بان روح تشارلس ديكينس ظهرت في أمريكا وأكملت رواية كان قد كتب نصفها قبل وفاته وقد ثبت ذلك في محضر حصر تركته إذ سجل فيه أنه كتب في رواية «أسرار ادوين درود» لغاية كلمة كذا من صحيفة كذا — وهاك ملخص المسألة:

في سنة ١٨٧٣ عالجت الصحف في اوروبا وأمريكا مسألة ظهور روح تشارلس ديكانس في أمريكا بعد وفاته واتمامه روايته المعروفة أسرار ادوين درود — التي لم يتمها في حياته — فاكملها من بعد ذلك على يد الوسيط الامريكي «جيمس» في مدينة «بوسطن» و«جيمس» هذا غلام يمتهن صناعة يدوية ليس له من العلم إلا قليلا.

ففي سنة ١٨٧٢ عن له أن يحضر جلسة روحانية من الجلسات التي يحضرها العلماء الاجلاء — هنالك ظهر روح «ديكينس» وهنالك أبدي رغبته في اتمام روايته التي لم يتمها — على يد الوسيط «جيمس». أما العلماء الذين حضروا هذه الجلسة فقد أشاروا على «جيمس» في مطاوعة الروح وانفاذ أمره فطاوعهم الوسيط، وكان يحضر كل ليلة ويجلس الى مائدة من الساعة السابعة — حسب أمر الروح — ويمسك بقلم يضعه على قرطاس ويستسلم لما يكون من تأثير الروح عليه — ولبث على هذه الصورة سبعة أشهر — اتم فيها باقي الرواية فكان الخط خط «ديكينس» والخطأ في هجاء بعض الكلمات خطؤه — والاسلوب والديباجة وكل شيء هو هو لا فرق بينه وبين ما كان يصنعه الرجل في حياته — وكان كلما جلس الوسيط في الساعة المعينة التي عينها الروح يتراآى شبح «ديكينس» ويتجلى ويضع يده السيالة على يده — فتنحدر هذه وتبدأ تملأ الصفحات أقوالا يجهلها الوسيط — ولقد ملأت يد الوسيط بتأثير الروح وفي حضرة شهود من العلماء والصحفيين نحو ١٢٠٠ صحيفة، ولقد شهد رهط من العلماء وثلة من الصحفيين الذين حضروا وشاهدوا هذه الظاهرة أنه يستحيل على قارئ الرواية أن يميز بين ما كتبه «ديكينس» في حياته وبين ما سطره الوسيط «جيمس» بعد وفاته أو يلاحظ أقل اختلاف — لا في الانشاء ولا في الخط ولا في نسق الرواية حتى ولا في بعض أغلاط من الاملاء.

ولقد طبعت الرواية من بعد ذلك متممة بواسطة الوسيط «جيمس» والقراء يقرأونها — ونصفها كتبه الرجل في حياته والنصف الآخر أتمه روحه بعد مماته على يد الوسيط «جيمس».

هذه ظاهرة غريبة يقف حيالها العقل حائراً اذا هو أراد أن يستخضع كل شيء لهيمنته وجبروته — وهي جديرة بعناية الذين لا يؤمنون بما بعد الطبيعة فهل لهم أن يعللوها لنا بتعليل عقلي صرف؟

حسن حسين

حقائق واسرار مجهولة

عن حالة الحلفاء في زمن الحرب

مذكرات الكولونيل هاوس التي أزعجت بعض الدول

يعلم القراء أن الكولونيل هاوس كان صديق الدكتور ويلسون رئيس الولايات المتحدة في زمن الحرب، وأن الرئيس أوفده الى أوربا غير مرة في مهام سياسية كان الكولونيل يقوم بها على أحسن وجه. وقد توفي كلا الدكتور ويلسون والكولونيل هاوس وكانت الدول تعلم أن كلا منهما قد وضع مذكرات عن الحرب وأنهما ضمناها حقائق لا تسر. وفي الواقع أن إحدى الدول حاولت شراء مذكرات الكولونيل هاوس بعد وفاة صاحبها لمنع نشرها ولكن أرملة الكولونيل أبت بيعها وتولت نشرها بيدها، وقد ظهر الآن الجزآن الثالث والرابع منها بعنوان: «أوراق الكولونيل هاوس الخصوصية» وهي تتضمن حقائق ومعلومات كانت مكتومة عن الكثيرين حتى من أقطاب دول الحلفاء.

فمن جملة تلك الحقائق — وقد أماط عنها الكولونيل اللثام في الجزئين الأخيرين من مذكراته — أن اللورد جراى وزير خارجية انجلترا في زمن الحرب هو صاحب الفكرة الخاصة بتأسيس جمعية الامم، مع أن الاعتقاد الشائع هو أن الدكتور ويلسون هو صاحب تلك الفكرة. وأن اللورد هايج (قائد الجيوش البريطانية في زمن الحرب) هو القائد الوحيد الذي أوصى بعدم التشدد في ابهاظ عاتق الالمان أو جرحهم في كرامتهم وذلك طمعاً في ازالة الاحقاد من قلوبهم. وقد كان الناس حتى الآن يعتقدون أن الرئيس ويلسون هو الوحيد الذي ألح على الحلفاء بوجوب الترفق بالالمان عند املاء شروط الصلح.

ومن المعلومات القيمة التي أزاحت عنها مذكرات الكولونيل هاوس اللثام أن الولايات المتحدة أرسلت في نوفمبر سنة ١٩١٨ — أي قبيل عقد المدنة — كتاباً الى الحلفاء توعدتهم فيه بالانسحاب من الحرب اذا هم لم يقبلوا مبادئ الدكتور ويلسون الاربعة عشر. فلما رأى الحلفاء اصرار أميركا وموقفها الذي لم تكن تتزحزح عنه لم يجدوا بداً من التسليم.

ومن جملة ما في المذكرات أن المستر لويد جورج رئيس الوزارة البريطانية يومئذ كان الوزير الوحيد الذي عارض في احتلال بلاد الرين الالمانية.

جميع هذه المعلومات وغيرها وردت في مذكرات الكولونيل هاوس، وهي والحق يقال وثيقة تاريخية تدل على مسلك الحلفاء في زمن الحرب وفي أوائل عهد جمعية الامم.

ويؤخذ من هذه المذكرات أن حاجة الحلفاء الى الذخائر والمهمات الاميركية (قبل دخول أميركا الحرب) كانت عظيمة جدا وان الحلفاء كانوا يزاحمون بعضهم بعضا على استيرادها من أميركا بلا نظام ولا تعاون حتى كانت حالتهم أشبه بالفوضى لمحاولة كل منهم سبق غيره الى الحصول على تلك المهمات. وفي الواقع ان روح الفوضى وعدم التعاون كانت سائدة بينهم بصورة مزرية. وكانت تلك الروح تقوي وتزداد بمرور الايام فكانت كل دولة تفعل ماتراه في مصلحتها بقطع النظر عن حالة حليفاتها.

وقد اقتضى ذلك جهوداً عظيمة وأدى الى سفك دماء غزيرة كان في الوسع الاستغناء عنها. ويقول الكولونيل هاوس: انه لم يسد الوفاق الحقيقي بين دول الحلفاء في أي زمن من أزمان الحرب. ولهذا منيت جيوشها بالخذلان المرة بعد المرة. وكانت كل دولة تخشى مكاشفة حليفتها في شأن التعاون لئلا تطلب منها حليفتها تسليم قيادها اليها.

وكان الدكتور ويلسون شديد الاستياء من تلك الفوضي العظيمة. والغريب ان الحلفاء لم يطلعوه على ما كانوا يعقدونه من المحالفات السرية وقد صرح بذلك مراراً وشكا من أعمالهم.

وكان المستر لويد جورج يقول دائما ان ازالة عرش النمسا وزعزعة الامبراطورية الثنائية لم يكونا ضمن برنامج الحلفاء بل كان هؤلاء ينوون الاحتفاظ بالامبراطورية النمسوية لحفظ مبدأ التوازن في أوروبا

والدليل على صحة هذا القول ان الكثيرين من الفرنسويين والايطاليين كانوا يشكون من الدكتور ويلسون مر الشكوى لانه لم يكن يشجع بث الدعوة ضد الامبراطورية النمسوية بين العناصر السلافية. ومع ذلك فان تلك الامبراطورية لم تسلم من السقوط لان القوة المعنوية خارت في الشعب النمسوي

وفي أوائل سنة ١٩١٨ — وهي آخر سنوات الحرب — كانت حالة الحلفاء لا تزال تبعث على القلق بسبب عدم التعاون بينهم حتى ان بعضهم حاول — من دون استشارة سائر الحلفاء — عقد السلام مع بعض دول الاعداء لاخراجها من ميدان القتال: في الثلاثة الاشهر الاولى من تلك السنة شرع الجنرال سمطس يفاوض البارون منسدورف وزير النمسا لعقد صلح انفرادى ولكن النمسا كانت قد بدأت تتضعضع وأصبحت حالتها تبعث على أشد القلق، ولولا انها كانت مدعومة بالحراب الالمانية لتداعى العرش الهابسبرجي قبل ذلك الزمن.

***

وفي مذكرات الكولونيل هاوس كلام مسهب على جمعية الامم وصاحب فكرة تأسيسها، ويؤخذ من المذكرات أن فضل تأسيسها يرجع الى السر ادوارد جراى وزير الخارجية البريطانية فقد كان يقول دائماً ان سلام العالم لن يكون مضمونا في المستقبل الا اذا اتفقت الدول على انشاء عصبة دولية تكون بمنزلة مؤتمر دائم يعالج شؤون العالم السياسية والاقتصادية والعمرانية. وقد أحدثت هذه الفكرة تأثيراً كبيراً في نفس الدكتور ويلسون فكتب الى صديقه (الكولونيل هاوس صاحب هذه المذكرات) يطلب اليه وضع صيغة اقتراح يرسله الى الدول ويتضمن فكرة السر ادوارد جراى بشأن انشاء العصبة. فلبى الكولونيل هاوس الاشارة وأنشئت جمعية الأمم.

ومما يذكره الكولونيل هاوس — مع المباهاة — انه تمكن من اقناع الحلفاء في مؤتمر فرساي بقبول مبادئ الدكتور ويلسون. وكان هذا قد أشار من طرف خفي الى انسحاب الولايات المتحدة من مؤتمر فرساي اذا لم يقبل الحلفاء جميع تلك المبادئ كما هي فلم يكن لهؤلاء بد من الاذعان

على ان ويلسون لم يكن من رأيه جعل مقر العصبة في سويسرا لاعتقاده ان سويسرا هي ملجأ المجرمين السفاحين من جميع أقطار العالم ولكن دول الحلفاء أقنعوه بأن سويسرا هي خير البلاد لجعلها مقراً للعصبة.

ولما كان مندوبو الحلفاء في فرساي يتناقشون في مبادئ الدكتور ويلسون كان المسيو كليمنصو (وزير فرنسا الأكبر) ينادى بوجوب الانتقام من المانيا لجعلها عبرة لغيرها من الدول التي تحدثها نفسها بالمطامع العسكرية. ولكن الدكتور ويلسون أصر على وجوب معاملة المانيا بالاعتدال منعاً لنمو بزور الحقد في المستقبل. وكان المرشال فوش (قائد جيوش الحلفاء) يطلب تعديل حدود الرين مع فرض غرامة باهظة على المانيا مقدارها ثلاثة عشر الف مليون من الفرنكات الذهب على سبيل التعويض عن خسائر الحرب واقترح أيضاً أن تشترط دول الحلفاء على المانيا أن تعاونهن في شن الحرب على السوفيات.

ولما رأي ويلسون اصرار المندوبين الفرنسويين على مطالبهم وقف في المؤتمر محتداً وقال: انكم لاتريدون أن تتنزلوا قيد شعرة عن مطالبكم بشأن اقليم السار. فهل تريدون أن أعود ادراجي الى بلادي وأترك الدار تنعى من بناها

فلم يرتح المسيو كليمنصو الى هذا التهديد التلميحي فقال الدكتور ويلسون: بل أنا أرجع ادراجي وأتركم تفعلون ماتريدون.

وبلغ من عدم الوفاق بين دول الحلفاء على شروط الصلح أن الكثيرين من مندوبيهم تهددوا بالانسحاب من دون توقيع معاهدة الصلح ومن جملة الذين تهددوا بذلك الجنرال الافريقيان سمطس وبوثا. ومع ذلك فان المسيو كليمنصو كان شديد العناد لم يتزحزح من موقفه قيد شعرة. ولما قيل له ان يخفض مدة احتلال الرين (وكان قد طلب أن تكون خمس عشرة سنة) قال: انى لاأرضى بتخفيضها ثانية واحدة!

ووصف المستر لويد جورج معاهدة الصلح بقوله: انها جحيم لايطاق وقد أرغمت المانيا على توقيعها والسيف مصلت فوق رأسها.

ولذلك لم يكن من الدهش ان يجلس شيوخ الولايات المتحدة لم يبرموها؟

مباحث طبية

الكفاح من أجل المرأة عند الشعوب

تأثير الظروف المعيشية في تكوين الثدي

خلاصة آراء المكتشف الالماني بروفسر هرمان كلاتشي ونتيجة سياحاته في مجاهل أوستراليا

يجمع لنا أن ننعت الانسان الطبيعي الاحلي ... لو الغباء؛ فان هاتين الكلمتين خاصتان ... بنا نحن، ولكن علينا أن نقدر استعداده ... ذلك الاستعداد الذي لولاه لما وصلنا الى ... هذه. ولقد أثبتت التجارب أن أطفال ... الوطنيين الذين يربون مع الاطفال ... يتفوقون عليهم في جملة أشياء، ولا سيما ... بملاحظة الطبيعة.

... الكفاح الرائع لأجل الحياة الذي تقتضيه ... الانسان الطبيعي لا تسمح له مطلقاً بأن يكون ... الجماعة من الفرد جملة أشياء اذا قام ... طبيعياً، بغض النظر عن الوجهات الأدبية ... والفلسفية التي ترتبط بهذه الكلمة في الوقت ... والطبيعي عندهم هو الذي يؤدي لمجموع ... النماء والردى، هو من يجلب الضرر على ... نوع.

... يرى من ذلك أن الانسان كائن اجتماعي ... تنبيه ارسطوطاليس «من مكونات الدول» ... كان يعيش أولا في قطعان ثم ترقى القطيع الى ... واذا كان وطنيي أوستراليا ليس لديهم سلطات ... وانما يسود الذكر الأكبر سناً وذلك ... لقوته الجسماني. وعندهم — كما عند ... — كل ذكر مقاتل، وسبب القتال هو ... العنصر الحيواني الاول «المرأة»، وأما ثمن ... أي جزاء المنتصر — فهو التناسل. وهنا ... ما أسماه دارون بالانتخاب الطبيعي ... للانسان والحيوان على السواء، مع ... بسيطة، فالقرود الانسانية تحارب بأنيابها ... روعة لندرة إناثها. وبذلك لا يتمكن ... الضعيف من التناسل، وهذا ما جعلها بالتوارث ... القوة. أما الانسان فيحارب حرباً صناعية ... فان (تكوين) يده يمكنه من استعمال ... الاسلحة التي هي في الأصل قطع الاخشاب ... والحجارة. وكل الاسلحة التي يستعين بها في الصيد ... انما أيضاً من أجل المرأة. وهذه الحروب ... هي التي جعلت الذكر في الانسان والحيوان ... أكثر جمالا وقوة من الأنثى.

... ما توغل البيض في أوستراليا وجدوا ... من الوطنيين الرحالة يتراوح عدد إحداها ... وأصل أحيانا الى ١٠٠ فرد تنزح من ... آخر في طلب الصيد، ولكن في حدود ... وطنها. وكانت الارض فسيحة ... لا نزاع من أجل الاستعمار كما هو شأن ... الاربية بل كان قتالهم من أجل المرأة فقط ... اهانة لحقت بهم. ... وكان لا كفاح من أجل المرأة يعتبر بطلاً، وكانت ... التي يقابل بها ذلك هذه البطولة. وقد

بولغ في ذلك حتى أصبح النساء أنفسهن يشرطن جلود الذراعين والصدر كما يفعل الطلبة الالمانيون إذ يكبرون ما يصيبهم في المبارزة من الجراح.

واذا بلغ الصبي الذكر أشده وأريد الاحتفال بدخوله طور الرجولية فانهم، عدا هذا التشريط، يخلعون له بعض قواطع فكه الأعلى تعويداً له على تحمل الآلام فان أبدى عجزاً عن تحملها نبذوه وربما انتهى به الأمر الى فقدان الحياة. وليست هذه العادة الا طريقة خاصة للانتخاب «الاجتماعي» تدعوهم اليها رغبتهم في تكوين رجال أشداء قادرين على الصيد والكفاح من أجل المجموع. ومما يذكرنا بهذه العادة مسألة التثبيت الكنسي التي أصبحت مسألة دينية، وكان الأصل فيها الاعتراف بوصول الشخص المثبت الى طور الرجولة.

وقد كانت المبارزة بين اثنين، كما هي الآن عند الطلبة الألمان وغيرهم، عملا شريفاً يراقب تنفيذه بشدة ولا يسمح فيه باستعمال الحيلة للتفوق. ومن ذلك يرى أن الشعور الخاص بالنبل هو شعور أولي جداً ولكنه يوجد في الشعوب الطبيعية بدرجات مختلفة تدل على ما بينها من اختلاف درجات المدنية. وبتطبيق هذه القاعدة يتضح أنه لا يوجد أي نوع من القرابة بين وطنيي أوستراليا والشعب الذي عمر شمال ووسط أوربا في العصور الحالية.

***

ومن العادات المرعية في «الاسرة» الاوسترالية، توقير الصغير للكبير واشتراك الجميع في تناول الطعام، ومساعدة الضعفاء، والمرضى فهم في بعض شئونهم أشبه بسكان جنوب أوروبا وفي البعض الآخر أقرب الى القرود، وليس ثمة أشد من حب القرود فان شدة شعورها «بالاحتياج» الى كمية كبيرة من الحب يجعل إناثها تشمل بعطفها حيوانات من غير القردة.

وكذلك الاوستراليون فأنهم يعطفون على الكلب الاوسترالى (دنجو — بكسر الدال) على الأقل لأنه أرقى الحيوانات الأوسترالية (وعندما استكشفت أوستراليا كان بها الحيوانات الكيسية كالكنجارو ولكن كان ينقصها أكثر الحيوانات الموجودة عندنا كالخيل والبقر الخ). وهذا الكلب يتبعهم لأخذ نصيبه من الصيد. ونساؤهم ترضع صغاره من أثدائهن ولكنه — لسوء الحظ — يظل دائماً متوحشاً لا يمكن تأليفه

والظاهر ان هؤلاء القوم المتوحشين لايحسون تماما بانسانيتهم بل يعرفون أنهم حيوانات ثديية ولذا فهم يرضعون الحيوانات الثديية، وهذا شأن نساء بولينيزيا وهنود كندا وهوائي وجوانا البريطانية وسيام وسخالين، فنساء كل اقليم منها ترضع الكلاب أو الديبة أو الفيران أو الخنازير أو القرود أو الاوعال؛ ومن يرضعنها يحنان زائد ويفتخرن بارضاع أكبر عدد منها ولكنهن يأكلنها في النهاية، الا الكلب الاوسترالى فانه إذا كبر نوعا هرب الى الفلوات واذا مات كلب منها دفنه القوم بنفس الشعائر التي يدفنون بها موتاهم.

والآباء يحضرون لأطفالهم مختلف الحيوانات ليلعبوا معها كالكنجارو والأبوسوم (ثعلب ذوفرو ثمين جداً) والكاكادو (طير جميل كالببغاء)، ويستوردون من جاوة القردة التي تظهر الود نحو الوطنيين كما تبدي كراهيتها للاوربيين.

***

وليس في معاملة الصبي البالغ، تلك المعاملة القاسية مايتناقض مع ما ذكرناه من المحبة فليست تلك القسوة الا لصالحه إذ أن ضيق الحياة وضروراتها لا تسمح بالتمهل في القيام بالكفاح لأجلها. واذا كان هذا يصدق على الطيور التي تدرب فراخها على الطيران والقطط التي تمرن صغارها على اصطياد الفيران فانه يصدق على الانسان أكثر من ذلك.

ورغماً عن صغر تجويف الحوض pelvis عند المرأة الأوسترالية كما هو الحال عند القردة الانسانية فأن الولادة أسهل عندهن منها عند الاوربيات، وذلك راجع الى مرونة أعضاء الأم والطفل وصغر رأس الطفل المنحط ومخه بعكس الطفل الأوروبى الذي يستلزم كبر رأسه كبراً في بطن أمه وأليتها وذلك ما يعتبر الآن من أسباب الجمال. وعدا الأسباب الأخرى التي أهمها اختلاف الاجناس والاذواق، فأهالى شمال أوربا يفضلون القوام النحيف بعكس أهالى الجنوب (ايطاليا) الذين يشبهون في ذوقهم ذنوج أفريقيا. ومما لا ريب فيه أن كبر البطن وما جاورها اعاهو في كثير من الجهات نتيجة الانتخاب الصناعى؛ وخير أنموذج لذلك هو ألية نساء الهوتنتوت. وكذلك ثدى المرأة فقد نمى بمثل هذه الطريقة فأضحى لها حلية جنسية من الدرجة الاولي، أما في عالم الحيوان فالثدى لا يكبر الا في وقت خاص أي عند الولادة.

***

ولقد كان الحاصل في عالم الحيوان قديماً — كما هو شأن الحيوانات الوحشية في الوقت الحاضر — أن هناك مواسم أو فترات متعاقبة للأعمال الجنسية وقد حرر الانسان نفسه من هذا القانون الطبيعي وان كان ثمة آثار باقية (حيض النساء) تخبره بأن أجداده من الحيوانات الثدية كانت صغيرة الحجم قصيرة مدة الحمل التي يرجح انها كانت ٤ أسابيع، والارجح أن لهذه المدة علاقة بالدورة القمرية وتأثرها في البحار وهي فكرة قد خطر لدارون أن يلحقها على الحيوانات الراقية قياساً على شأنها عند الحيوانات المدعة النقرة.

وان انقطاع الانتاج الجنسي عند المرأة بين سن الأربعين وسن الخمسين (سن اليأس) لدليل على أن الحياة كانت تنتهي فيما مضى في سن أكثر تبكيراً مما هي عند الأجيال الحالية، ورضع الطفل في كثير من الشعوب الطبيعية مدة سنتين الى أربع ويحصل مثل ذلك في ايطاليا أحياناً. هذا وطول مدة الرضاع ثم العلاقة العصبية بين الثدي وأعضاء التناسل، كل ذلك مما يحبذ بقاء الثدى الذي يتكون تحت جلودنا. وقد قضى الجنس البشرى وقتاً لاحد لكبره وهو في حالة العراء التام لا يرتدي أي نوع من اللباس، وكانت مجرد نظرة تلقى على الثديين تكفي لاحداث الجاذبية المرغوبة. أما وقد اكتست المرأة بما يغطى ثدييها فان ثمة في أوروبا خطراً حقيقياً من تضاؤل هذين الثديين وتقهقر الجمال النسوي — وذلك مايؤثر في مسألة النسل أسوأ الأثر. ولذلك يجب علينا أن نحارب ذلك التصنع الذى يغطى بمعطف الأدب والاحتشام.

وليست علاقة الاثداء بأعضاء التناسل مقصورة على الاعصاب بل هي أيضاً تشمل الحلمات التي كانت ممتدة صفين على صدر الانسان الأول وبطنه كما هي الآن عند الحيوانات الثدية المعروفة. وتكون آثارها ظاهرة في الأجنة بدرجة كافية كما تبقى في أحوال نادرة عند نساء ناميات. وقد صورت الخرافات الأغريقية «ديانا الأفسوسية» كامرأة ذات عدة أثداء؛ وكذلك كانت إيزيس المصرية. وقد ورد في التاريخ الحقيقي عن والدة اسكندر سيفيروس قيصر الرومان وعن حنة بولين التعسة زوجة هنرى الثامن ملك انجلترا، أنهما كانا من هذا النوع. وقد روى عن امرأة من فارسوفيا أن لها عشر حلمات كلها تدر لبناً.

وكذلك الرجال فقد توجد فيهم هذه الحالات، وقد شوهد كثير منها عند فحص الجندين في الحرب. وبعض الرجال — وخصوصاً في الجهات الاستوائية من أفريقيا — تنمو أثديتهم حتى تماثل أثدية النساء، وقد حكي أن ثديي أحدهم كانا يدران اللبن كثديي المرأة.

والثدي الأيسر عند المرأة أكبر من الأيمن وكذلك الحلمات التي سبق ذكرها فكثيراً ماتكون أكثر عدداً في النصف الأيسر، وفي الحالات التي لا ينمو فيها الثدى كلية يكون الثدي الأيمن أضأل من الأيسر. وقد ذكر الجغرافي اليوناني «سترابون» أن أهل الأمازون (كانوا) يحرقون ثديهم الأيمن في صغرهم حتى لايعوق ذراعهم عن الاستعمالات المختلفة.

هذا وشكل الثدي يمكننا من تمييز الأجناس البشرية المختلفة. وكلما كان مخروطياً أو مشابها لثدي المعزة كان دليلا على الأجناس المنحطة.

والنتيجة هي ان الحال نتيجة لعملية تربية طويلة، ولقد كان (النضوج المبكر) في أوائل الانسانية أشد تبكيراً مما هو الآن؛ وهو الآن أكثر تبكيراً عند شعوب الجنوب مما هو عند الشعوب الشمالية التي اجتازت في العصر الجليدى صعوبات فظيعة الا أنها وان تكن قد أخرت زمن النضوج فقد أفادت في تطويل زمن الحياة التناسلية وبالتبعية شبوبية النساء وجمالهن.

عصام الدين حفني ناصف

لفت نظر

نلفت نظر حضرات القراء الى اعلان (حجازي الحلوانى بطنطا) المنشور على الصفحة الرابعة لاهميته

الدستور الصيني الجديد

مبادئه وخواصه

أذاعت الحكومة الوطنية الصينية أخيراً نصوص الدستور الصيني الجديد الذي وضعته اللجنة التنفيذية للحزب الوطني . وقد تناول مشترع قدير هو الاستاذ جان اسكاراء الذي لبث أعواماً طويلة مستشاراً قضائياً للحكومة الصينية والذي يحاضر اليوم في كلية الحقوق بليل؛ هذا الدستور الجديد بالتحليل والنقد في فصل طريف نشرته « لوروب نوفل » هذه ترجمته :

وضعت في الصين منذ أعلنت الجمهورية في سنة ١٩١٢ أربعة دساتير . وكان الأول الذي وافقت عليه الجمعية الوطنية الاحتياطية قد وضع بناء على طلب الرئيس « يوان شي كاي » في ١٥ مارس سنة ١٩١٢ ، وكان دستوراً احتياطياً ، تنص المادة الرابعة والخمسون منه على انشاء دستور دائم . وكانت هذه الوثيقة الدستورية الاولى مشتقة من الدستور الفرنسي ، وكانت تقوم على فكرة وضع السلطات كلها في يد برلمان تخضع له السلطة التنفيذية، بيد أنه كان دستوراً نظرياً يستحيل تطبيقه في بلد كالصين . فلم يمض عامان حتى استبعده « يوان شي كاي » الذي كان يطمح الي اعادة النظام الامبراطوري وانتزاع الامبراطورية لنفسه وأصدر في أول مايو سنة ١٩١٤ ميثاقا دستوريا ينزع من البرلمان الاول معظم حقوقه ويغلب سلطة القوة التنفيذية .

وأخفق « يوان شي كاي » في محاولته وتوفي بعدئذ بقليل فأعاد الرئيس « لي يوان هونج » الدستور الاحتياطي واستمر يطبق حتى ١٠ اكتوبر سنة ٩٢٣ حيث أقر البرلمان دستوراً نهائياً ليحل محل الدستور الاحتياطي، وكان يقوم على الفكرة الاتحادية: على مثل الولايات المتحدة، وترك الاستقلال المحلي للولايات. وكان بذلك أكثر انطباقا على الأحوال والميول الصينية من القانون السابق . ولكن لم يمض على صدوره عام حتى انتزع المارشال « توان كي جوي » الحكومة بالقوة وجعل نفسه « رئيس الهيئة التنفيذية » واستبعد دستور سنة ١٩٢٣ وأصدر قرارين: الأول في نوفمبر سنة ١٩٢٤ والثاني في ابريل سنة ٩٢٥ يصرح فيهما بأن المركز الدستوري في الصين ما زال شديد الغموض والاضطراب ، وانه سيسوى فيما بعد على يد مؤتمر عام يمثل فيه الشعب الصيني . وقد دعي هذا المؤتمر الى الانعقاد في الواقع ولكنه لم يجتمع قط . وفي ١٠ ابريل سنة ٩٢٦ سقطت هذه الحكومة الاحتياطية . وعقب ذلك قيام حكومة المارشال « تشانج تسولين » المطلقة بينما أقام الوطنيون حكومات متعاقبة في نانكين وكانتون وهنكاو ، ثم تألق طالع الوطنيين وحالفهم الظفر العسكري تباعاً حتى استولوا على بكين وأجلوا عنها قوات الشمال في ٥ يونيه سنة ٩٢٨ . وأخذت السكينة عقب ذلك تسود شيئاً فشيئاً ؛ وقامت حكومة نانكين باسم « الحكومة الوطنية للجمهورية الصينية » ووضعت أخيراً قانوناً أساسياً من ثماني وأربعين مادة وصدر في ٣ اكتوبر المنصرم وهو الدستور الصيني الجديد .

الدستور الجديد من صنع الكومنتانج

ويجب أن نعلم بادىء بدء أن الدستور الجديد من صنع حزب معين ؛ فكما أن الاصلاحات الدستورية الإيطالية أجريت لصالح الفاشزم دون سواه ، وكما أن دستور جمهورية السوفييت قد أسس على مبادىء سيادة الكتلة العاملة دون غيرها، فكذلك يمثل دستور الحكومة الصينية ظفر مبادىء الحزب الوطني أو « الكومنتانج » . ويبدو ذلك واضحاً في ديباجة القانون ، وهي ديباجة هامة جداً لم ترد في مشروع القانون الأول . واليك ملخصها :

« ان الكومنتانج الصيني ، بالاستناد الى مبادىء الشعب الثلاثة والى دستور الثورة ذى السلطات الخمس، ينشىء جمهورية الصين . ولما كان الحزب قد محا وذلل كل العقبات بحد السيف وانتقل من عصر الظفر العسكري الى عصر الوصاية السياسية فمن واجبه أن ينشىء الآن حكومة تقوم على دستور السلطات الخمس لكي يصقل كفايات الشعب ويهيئه بذلك لاستعمال سلطاته السياسية ويعاون الحزب على الاسراع في رد هذه السلطات الى الشعب . وبناء على ذلك فان الكومنتانج بتوليه مهمة ادارة الحكومة الوطنية ، وهي مهمة تقع اليه بحكم التاريخ يضع فيما يأتي القانون الذي ينظم الحكومة الوطنية »

ويجب لكي ندرك أهمية هذا التصريح أن نذكر أن هيئات اللجنة المركزية التنفيذية للحزب الوطني عنيت في نفس الوقت الذي تضع فيه نصوص القانون الاساسي بأن تعرف سياسة الحكومة الوطنية أثناء العهد الذي أسمته بعهد « الوصاية السياسية » على الشعب وهو عهد يستمر الى قيام العهد الدستوري الصحيح وانشاء الحكومة الديموقراطية . واليك ملخص الوثيقة الهامة التي وضعها الكومنتانج في هذا الشأن :

(١) يكون المؤتمر الوطني المكون من كل مندوبي الكومنتانج أثناء عهد الوصاية السياسية في الصين ، جمعية الصين الوطنية وهذه تقوم بارشاد الشعب وتتولى السلطة السياسية .

(٢) عند تأجيل المؤتمر الوطني المكون من مندوبي الكومنتانج تنتقل السلطة السياسية الى اللجنة التنفيذية للكومنتانج وتزاول اللجنة هذه السلطة .

(٣) يعلم الشعب تدريجياً كيف يزاول حقوقه السياسية الاربعة : أعني الانتخاب ؛ والنقض والانشاء، والفتوى ، كما عرفها المغفور له رئيس الحزب (بريدصن يات صن) في « مبادئه الاساسية للتعمير الوطني » وذلك تمهيداً لاقامة حكومة دستورية.

(٤) ان سلطات الحكومة الخمس ، أعني التنفيذية والتشريعية والقضائية والاختبارية والرقابة من حق مجلس دولة الحكومة الوطنية، وله أن يزاولها مزاولة تامة بقصد اقامة أسس حكومة انتخابية متى انتهى عهد الوصاية السياسية .

٥ — تقوم اللجنة المركزية التنفيذية للكومنتانج والمجلس السياسي المركزي بادارة مجلس الدولة ومراقبته في مزاولة الشئون الوطنية الهامة .

٦ — تقوم اللجنة التنفيذية للكومنتانج والمجلس السياسي المركزي بتنقيح وتفسير القانون الذي يتعلق باعادة تنظيم الحكومة الوطنية للجمهورية الصينية .

فأول ما يلفت النظر في الدستور الصيني الجديد، هو أن مجلس الدولة يخضع خضوعاً تاماً للجنة المركزية التنفيذية للكومنتانج، وان هذه اللجنة هي أرفع سلطة في الدولة .

لون الدستور الاحتياطي

والنقطة الثانية هي أن هذا القانون الأساسي احتياطي فقط ، ولا يلائم في الواقع الا مرحلة معينة من تطور الشعب الصيني . ونحن نعلم أن مبادىء الكومنتانج الأساسية كما وضعها الدكتور صن يات صن تتلخص فيما يلي : —

١ — يتكون الشعب الصيني من عدة أجناس تندمج جميعاً في الجنسية الصينية .

٢ — يكون الشعب طبقة الأمة الواحدة ، ويمحى كل تفريق بين الأفراد ؛ وتكون مصادر الثروة القومية كلها في متناول الجميع . وتحقيقاً لهذه الغاية تدير الحكومة كل المشاريع الكبرى وتعيد توزيع الأراضي بأعدل حد ممكن... الخ .

وهذا هو البرنامج الذي يشار اليه بعبارة المبادىء الشعبية الثلاثة . ويرى الحزب الوطني، تحقيقاً لظفر هذه الفكرة، ضرورة اجتياز مراحل ثلاث: الأولى المرحلة العسكرية ، وقد انتهت بتحطيم القوى المعارضة وسحق الحكومة الشمالية . والثانية هي المرحلة الحالية ، وهي دور التعليم أو الوصاية السياسية . وتتفق في اعداد الشعب لحكم نفسه بنفسه . ولهذا العهد دون سواه وضع القانون الأساسي الذي نبحثه . فمتى حصل الشعب على قسط محمود من التربية ، ففي وسعه أن يزود نفسه بدستور نهائي . وعلى ذلك فان فكرة الحكومة البرلمانية التي عجل بادخالها في اصلاحات سنة ١٩١٢، لا يرى اليوم امكان تحقيقها الا بعد عهد مران طويل . ومن ثم فان القانون الأساسي الجديد يحرص على أن لا يقيد الأجيال المقبلة :

ولكل سلطة من السلطات الخمس التي أنشأها البرنامج الوطني لجنة عليا . ومن اللجان الخمس تتكون الحكومة الوطنية . فهنالك لجنة تنفيذية وأخرى تشريعية، وثالثة قضائية، ورابعة للاختبار، وخامسة للرقابة .

والى جانب هذه اللجان يعمل مجلس للدولة يرأسه رئيس الحكومة الوطنية. واللجنة التنفيذية العليا هي أرفع هيئات الدولة . وقد بحث عن أوجه للشبه بين هذا النظام وبين أنظمة دستورية أخرى في الشرق والغرب فذكر مجلس الفاشست الأعلى ونظام السوفييت ولجانهم . فهل نعتقد أن في ذلك الشبه تقليداً مختاراً ؟ هذا ما لا نعتقد . ذلك لأن نظام السوفييت كثير التعقيد جداً فلا يقارن ببساطة القانون الأساسي الصيني . هذا الى أنه نظام دائم يسبغ عليه واضعوه لوناً نهائياً في حين أن الكومنتانج يعلن بنفسه أن الدستور الجديد انما هو دستور مؤقت . ومعروف أن سيادة الشعب ، والحكومة البرلمانية ، والتصويت العام وتعريف الحريات الشخصية والحقوق الاجتماعية من الخواص البارزة في دساتير أوربا الجديدة ، ولكن هذه لا تبدو في القانون الأساسي للحكومة الوطنية الصينية . وليس في ذلك ما يدهش مادام هذا الدستور لا يلبي الا عوامل مؤقتة . وهنالك

ظاهرة قوية وطريفة جداً تميز الدستور الصيني عن جميع الدساتير الحديثة . وغايته التي يتوجه اليها انشاء حكومة شعبية أعني حكومة تمثل كل طبقات الشعب ، وليس حزباً واحداً فقط . قد [...] أن الشعب الصيني بأسره قد يلتف يوماً حول علم الكومنتانج دون غيره، وألا يتأثر الا بالأفكار الوطنية ، كما أن السنيور موسوليني يعد الأمة الايطالية الى أن تفكر على النمط الفاشستي تفكير رجل واحد . ولكن الشعب في الصين لا يعتبر بعد أهلاً لتولى الحكم . وهو لا يعطى حقوقه الدستورية بعد حتى ينضج تفادياً لما يتعرض له بذلك من الأخطار ، بل تسبغ عليه حالة القصور، ويوضع تحت نظام شبه دكتاتوري وذلك الى أن يأتي اليوم الذي يختار فيه ما يشاء من النظم .

تقاليد عتيقة

وهناك سبب آخر يجعلنا نشك في الصينيين قد أرادوا الاشتقاق من دستور السوفييت هو أن المبادىء التي اتخذت قاعدة للقانون الاساسي و[هي] المبادىء التي وضعها صن يات صن ، كانت مبادىء الحزب الوطني منذ سنة ١٩١١ يوم تأسس هذا الحزب على يد الزعيمين صون كياوشن، وهوانج هنج . وأما السلطات الخمس التي ترجع اليها [...] الخمس العليا فهي فكرة صينية أصلا . ونلاحظ أيضا اننا نستطيع مقارنة نقل الوطنيين مركز الحكومة الصينية من بكين الى نانكين، بنقل السوفييت عاصمة الروسيا من لننجراد الى موسكو ونقل الكماليين عاصمة تركيا من استانبول الى انقرة . ولكن هذا النقل يرجع في الصين الى اسباب عديدة اهمها صينية أيضا .

ثم ان هنالك بين السلطات الخمس الثابتة في القانون الاساسي ، اثنتين ليستا من الجدة في شيء وليستا سوى تطبيق محدث لنظم امبراطورية قديمة جداً ، وهو مما يبرر عمل الحكومة الجديدة، لان التقاليد الوحيدة التي كان لها حظ الظفر في الصين هي تلك التي أقل ما تكون بعداً عن الصبغة المدنية . ولجنة الاختبارات العليا تتولى اعداد الموظفين وتحقيق كفاياتهم بنظام اختبارات يستند بلا ريب الى البرامج الحديثة ، ولكن يرجع مع ذلك الى تقاليد الماضي . وهكذا يبقى مبلغ العرفان في المستقبل، كما كان في الماضي، معياراً لتحديد الاهلية لتولي المناصب . أما لجنة الرقابة العليا ، فترجع أيضا الى تقاليد محترمة ، لانها ستزاول بطريق محدث وظائف شبيهة بتلك التي تسند الى « مجلس المراقبين » الشهير الذي كان قائما قبل الميلاد بقرون . وأمثال هذه النظم عريقة الاصول في الذهن الصيني ، في حين ان البرلمان مثلا لا يعتبر في الوقت الحاضر سوى بدعة ظاهرية.

والخلاصة ان ما عرفناه عن الدستور الصيني من الخلاصات البرقية يحملنا على اعتباره نظاماً مؤقتا وضع لمعالجة مرحلة انتقالية من تطور الامة الصينية ، ولاعداد الشعب الى وضع دستور نهائي . وأما وجوه الشبه التي قد توجد بين هذا الدستور وبين بعض الدساتير الاخرى كنظام السوفييت مثلا فهي سطحية جداً ، وتفقد كل أهميتها اذا لاحظنا أولا أن الدستور الصيني، وهو قانون انتقالي بسيط، يرجع الى مبادىء هي مبادىء الحزب الوطني ، ويمثل خلاصة برنامجه الموضوع منذ بضع عشرة سنة .

وثانيا أن اثنتين من السلطات الدستورية الخمس هما صورتان محدثتان لنظم صينية عتيقة جداً ، وهي على ما يلوح مجموعة من النصوص الحكيمة تشهد للحكومة الجديدة ببعد النظر . هذا الى أنه في الصين أكثر من أي بلد آخر ، يجب الا تحكم على الأشياء والأشخاص طبقاً للنصوص ، فقد توضع النصوص الا للضرورة ، وقد تكون قناعاً لحجب فكر أو ضروب من النشاط تخالف كل الخلاف ما ينادي به ظاهر النصوص . واما فيما يتعلق بالمواد الدستورية فقد عاش الصينيون ثلاثين قرناً في غمار فكر جردت من كل المبادىء القضائية. فمتى جاء اليوم الذي يعتادون فيه ان يوفقوا بين النصوص والأعمال بدقة ؛ فان ذلك يعني أنهم ينزلون يومئذ عن ثلاثين قرنا من حضارتهم . وعندئذ ينتقلون الى صف الغربيين .

مشكلة التعويضات

لماذا تثيرها المانيا من جديد ؟

بحث سياسي اقتصادي عالي

كان الاستاذ منيارد كينز ، وهو من أئمة رجال الاقتصاد الانجليز، أول من أثبت للعالم عدم احتمال [المانيا] الكثير من الاعباء التي فرضتها عليها معاهدة الصلح، وقد بين ذلك كله في كتابه المعروف بعواقب الصلح الاقتصادية الذي ما كاد يظهر في عالم التأليف حتى اختطفه القراء ، ولقد كان التهافت والاقبال عليه بدرجة عظمى أدت الى ترجمته الى جميع اللغات الا اللغة العربية .

ولما لم تمض بضع سنوات بعد توقيع الصلح [...] عجز المانيا في حدودها الجديدة عن قيامها بتنفيذ شروط التعويضات المالية إزاء المتحالفين [...] توقع ذلك نابغة الانجليز الاستاذ كينز، اتفق [...] على تشكيل لجنة وهي المعروفة بلجنة داوس [...] النظر في قدرة المانيا وكفايتها المالية بصفة مؤقتة تمهيداً لتقرير القدر الممكن لها دفعه للحلفاء [...] في السنوات الأولى الى أن تعود الأمور [...] الى مجراها الأصلي وتصبح بحيث يمكنها دفع التعويضات المشار اليها دون أن يكون في دفعها ما يعوق وسائل الانتاج التي عليها حياة البلاد .

ولقد نفذت المانيا ما أشارت به لجنة داوس بدليل قيامها بدفع الأقساط السنوية التي اتفق عليها وذلك في مواعيدها التي ضربت لها ، وكانت هذه الأقساط بمقادير معتدلة لم تئن منها موارد المانيا . وفي عرف كثير من رجالات الاقتصاد أنه لم تكن ثمة ضرورة مالية أو اقتصادية تبرر اثارة هذه المشكلة مشكلة التعويضات وهي أعقد من ذنب الضب ، ومن أجل ذلك يتساءل الناس لماذا رغبت المانيا في اعادة فتح باب هذه المسألة ؟ .

[...] قيام المانيا بدفع الاقساط المذكورة وفي مواعيدها رمي في الواقع الى غرض أبعد مما يتوهمه كثير من الناس : اذ تريد اعتبار ذلك دليلا على تأديتها للشرط المشار اليه بالمادة ٤٣١ من مواد معاهدة فرساي .

وهذا الشرط هو أنه اذا تعهدت المانيا أن تقوم بما جاء في هذه المعاهدة (معاهدة فرساي) وذلك قبل انقضاء مدة الخمس عشرة سنة وهي المدة التي يحتل فيها الحلفاء أراضي الرين احتلالا عسكريا — أنها اذا قامت بذلك ينتهي هذا الاحتلال بسحب القوات . ولهذا تطلب المانيا جلاء الجنود من أراضي الرين واخلاءها باعتبار أن شروط داوس قد حلت محل النصوص الخاصة بالتعويضات في معاهدة فرساي وأن قيامها بدفع الاقساط التي ارتأتها لجنة داوس هو عين قيامها بتسديد ديون التعويضات السنوية .

هذه هي وجهة نظر المانيا في تحليلها لشروط داوس التي ترى أنها صارت تقوم مقام ما فرضته معاهدة فرساي .

ولكن فرنسا تنظر الى هذا الامر بعين أخرى فهي تعتبر طريقة داوس كعلاج وقتي أو أشبه شيء « بموراتوريم » بالنسبة الى المانيا ليكون لديها الوقت الكافي لتستعيد فيه قوتها حتى تتمكن من القيام بدفع المبالغ التي سبق للجنة التعويضات أن حددتها . وكان ما اتفقت عليه أنه بعد أن تدفع المانيا مبلغ ٠٠٠ر٠٠٠ر١٠٠ جنيه انجليزي يكون مقدار المطلوب منها ٠٠٠ر٠٠٠ر٦٦٠٠ جنيه انجليزي . ولذلك فان وجهة النظر الفرنسية هي أن هذا المبلغ لم يحدد بدله للآن مبلغ آخر وأن مستقبل التعويضات هو في اعادة النظر في هذا المقدار السابق تحديده وليس في مشروع داوس .

ففرنسا تقول انه في الفترة التي نفذت فيها المانيا ما جاء في مشروع داوس لم تكن المانيا تدفع شيئا من التعويضات التي سبق الاتفاق عليها بل كانت تتمتع « بموراتوريم » ولذلك لا يمكن اعتبارها (أي المانيا) بأنها نفذت المادة ٤٣١ المذكورة والتي لا يمكن تنفيذها الا اذا قامت المانيا حقيقة بدفع مبالغ التعويضات لا الاقساط السنوية بمشروع داوس ، واستنادا الى ذلك لا يمكن اخلاء الجنود لاراضي الرين .

أما من الناحية الالمانية التي من رأيها أن أقساط مشروع داوس لا تخرج عن المطلوب دفعه من جملة التعويضات فاستمرار الاحلال تراه بمثابة وسيلة من وسائل الضغط عليها ولذلك ترفض التحدث بشأنه كتمهيد للوصول الى حل هذه المشكلة المالية .

الا أن كلا من المانيا وفرنسا على السواء اتفقت على انهاء هذه المشكلة، ولكن فرنسا قررت البقاء في أراضي الرين حتى يحصل الاتفاق على الكيفية التي يمكن بها حل هذه المعضلة ، وذلك رغما عن وجهة النظر الالمانية التي ترى أن الجلاء قد حل موعده وأنه لا يمكن التحدث فيه بمناسبة الاتفاق على المسئلة المالية في المستقبل . غير أن فرنسا ببقائها بمنطقة الرين قد أثبتت وجهة نظرها نحو هذا الأمر .

والمانيا، لكي تقدر مدى قدرتها على الدفع، (أي ما يمكنها أن تدفعه من التعويضات) اقترحت لهذا الغرض تشكيل لجنة من الخبراء الماليين المستقلين، والمقصود بالمستقلين هنا هو أنه لا يكون هؤلاء الخبراء مقيدين في ابداء رأيهم بمعلومات من الحكومات التي يمثلونها في اللجنة المقترحة ولو أن فرنسا رفضت في المبدأ تعيين مثل هؤلاء الخبراء المستقلين لكنها عادت وأقلعت عن الرفض وان كان هذا شكلياً . فمن رأى المطلعين على الامور هناك أن الخبراء الذين سوف يمثلون فرنسا سيزودون ببعض الشيء ، كما انه بعيد عن الاحتمال أن الخبير الالماني (والمنظور لذلك هو الدكتور سخت) في بحثه الامر لن يغفل وجهة نظر بلاده ولو من طرف خفي .

والواقع أن مسألة التعويضات الممكن دفعها ما زالت في الظلام، وذلك يرجع في الاصل لعدم ايضاح القيود والشروط الخاصة بها . ولما لم يوجد هناك شخص يسلم بانه في وسع المانيا أن تدفع ٠٠٠ر٠٠٠ر٦٦٠٠ جنيه فهذا الشرط أصبح في رأى البعض لا يعول عليه ولا يعتبر قائماً فيعمل بمقتضاه .

فالوجه الهام معرفته الآن هو المقدار الممكن حقيقة لالمانيا أن تدفعه في سبيل التعويضات وكذا الاساس الممكن الاعتماد عليه في قياس قدرتها علي القيام بدفع التعويضات .

فلجنة الخبراء ستبدأ بحثها دون أن يكون هناك أساس متفق عليه في المبدأ . وسواء كان هؤلاء الخبراء حقيقة مستقلين في بحثهم دون أن يكونوا مقيدين بشيء أولا فلا يعلم كيف يمكنهم مع ذلك الوصول الى تقرير شيء حاسم .

وأقصى ما ينتظر من وراء هذه اللجنة، كما يرى بعض المطلعين على الامور ، هو أن تستطيع الوقوف على ما يمكن أن تفسر به مقدرة بلد ما علي الدفع وأن تضع لهذا قاعدتين أو ثلاث حتى يمكن للحكومات ذات الشأن في أمر التعويضات التوفيق فيما بعد بين هذه القواعد إما بمعرفتها هي أو بمعرفة خبراء مستقلين حقيقة يعينون بعد .

والواقع أن الالمان في مأزق حرج فهم وان كان في وسعهم رفض أي حل جديد يعرضه عليهم الخبراء إلا أن نتيجة هذا بقاء جنود الاحتلال في أراضيهم، لذلك كانت مفاوضتهم تحت شيء من الضغط من هذه الناحية مع العلم بان احتلال أراضي الرين لا يعتبر أمراً قليل الشأن، لكنه من جهة أخرى ليس بالعبء الذي لا يمكن احتماله مطلقا، اذ المحتمل أن تفضل المانيا استمرار الاحتلال على أن يكون أداة ترمي الى ارغامهما على قبول شروط أخرى أو أن يكون سبباً لتحويل وجهة نظرها، ولذلك يتوقع أن اسوأ ما عساه قد يحدث هو أن يختلف الخبراء فيما بينهم ولا يبقى اذن الا استمرار العمل بمشروع داوس مع بقاء حالة الاحتلال لاراضي الرين .

فمعاهدة الصلح — وان كانت خولت لجنة التعويضات أن تحدد بمعرفتها النهاية القصوى التي تراها مناسبة لذلك — لم تضع قيداً هاما كما يرى أهل الرأي . فطبقا للفقرة الرابعة من المادة ٢٣٣ من المعاهدة يجب أن تكون بيانات اقساط التعويض مصحوبة بما يبين تماما الوقت والكيفية التي رئي دفع التعويضات بمقتضاه، لكن جارياً تبدأ من مايو سنة ١٩٢١ [...] قضت عليه

على ان الامر الذي يشغل بال الحلفاء قبل كل شيء الآن ليس مجرد همهم الحصول على التعويضات، بل الاهتمام بتخفيف عبء ديونهم لامريكا التي تبلغ أقساطها نحو ٠٠٠ر٠٠٠ر٨٧ جنيه سنويا وحيث ان المانيا — بحسب شروط مشروع داوس — تدفع لهم ٠٠٠ر٠٠٠ر١١٧ جنيه ، سنويا ؛ فكان الحلفاء في امكانهم لذلك دفع ما يجب أن يدفعوه للولايات المتحدة مع بقاء ٠٠٠ر٠٠٠ر٣٠ جنيه ينتفعون بها وان كانت في الواقع لا تقارن بما كان يمكن لهم أن يحصلوا عليه منها بحسب شروط معاهدة الصلح .

هذا هو ظاهر الامر، أما باطنه فغير ذلك . فبينما المانيا — بحسب مشروع المعاهدة — تستمر في دفع أقساط التعويضات لمدة لا تتجاوز ٣٠ سنة فتسديد الحلفاء لدينهم لامريكا يستغرق ما يزيد عن ٦٢ سنة لذلك كانت فكرة مطالبة المانيا بدفع دين امريكا على الحلفاء ليست أمراً بسيطاً كما يتضح لاول وهلة .

فالمانيا بدون ريب تستفيد الآن من بعض المزايا لمشروع داوس لاسيما ما كان من ذلك في فترة العمل بنظامه وان ترضى أن تعمل بمقتضى غيره دون أن يخفض من مقدار الاقساط السنوية التي تدفعها مما يستدعى اثارة قدرتها على الدفع من جديد .

فالمانيا تقول الآن ان ما سبق لها دفعه من هذه الاقساط لا يصح أن يتخذ أساساً لقياس قدرتها على الدفع إلا اذا استنزل من ذلك مقدار ما استدانته من الخارج ليسهل لها دفع هذه الاقساط . وسوف يترتب على اعتراضها هذا اعتراضات أخرى من جانب الحلفاء بشأن الكيفية التي يمكن بها استنزال هذه المقادير، وقد سبق أن استخدمتها في تحسين شؤون الانتاج فيها . ولكن اذا أغفل ذلك فهل يمكن تحديد قدرتها بمقدار الزائد عما تصدره من رؤوس المال؟ ولكن يحول دون الاستعانة بذلك انها لم تصل في الوقت الحاضر الى الحال الذي لها فيه مثل هذا الزائد من صادر رأس المال .

وعلي كل حال ففرنسا يهمها الحصول على مبلغ ٠٠٠ر٠٠٠ر٨٠ جنيه لتسوية دين عليها في أمريكا يجب تسديده في الصيف المقبل ولذلك أبدي اقتراح يرمى الى أن تطرح المانيا في السوق بعض سنداتها بما يساوي نحو ٠٠٠ر٠٠٠ر١٠٠ جنيه لاسيما بعض سندات السكك الحديدية بها ، ولكن ليتيسر للسوق استهلاكها يجب عرضها بسعر يتراوح بين ٩٠ و٧٠ في المائة من قيمتها .

غير ان هذه الوسيلة قد لا تأتي بالمبلغ المطلوب كما أن نجاح ذلك عند هذا الحد يتوقف على قبول أسواق امريكا لهذه السندات والاسهم، وهذا معناه أن امريكا سوف تعطى بشمالها ما تأخذه بيمينها!

ومن هذا نبين ان مسألة التعويضات ما زالت الى اليوم معقدة كما كانت في بادىء الأمر وان أحسن حل لهذا الامر ما كان من شأنه تقدير قدرة المانيا على الدفع، ولكن كيف يكون ذلك ؟ هذا ما زال يفتقر الى خبرة المحنكين في مثل هذه الشؤون .

عباس شوقي

الرهبنـــــة

بحث في تاريخها ونظامها في الغرب

— ٢ —

تكلمنا في الموضوع السابق عن تاريخ الرهبنة ونظامها في الشرق والآن نكمل هـذا الموضوع ببحثها في الغرب: فنقول نمت الرهبنات في الغرب نمواً عظيما وبلغت درجة عالية من القوة والعظمة. وفي سنة ٣٤٠ سار (اثناسيوس) أثناء نفيه الثاني الى روما ببعض الرهبان المصريين ثم لاقى (مارمرتنيوس النوري) جنوبا في مدينة (تريف) الامبراطورية ووطن عزمه على الانخراط في سلك الرهبنة. ويقال ان (مرتنيوس) مؤسس الأديرة الأولى غربي جبال الألب هو (أبو الرهبنات). وأنشأ (كاسيانوس) معاصره أديرة في مرسيليا وكتب رسالته على الأديرة والرهبنة. وأنشأ أمير (دوسيوس) ديراً في ميلان ونصر هناك (أغسطس) الذي أسس في شمال افريقيا رهبنة ووضع لها قانونا أصبح فيما بعد قانونا لألوف من الاديرة الاوربية. وقبل أن صار (أوغسطيوس) كاهنا أقام مع بضعة من أصدقائه بالقرب من (قرطاجنة) جاعلا معيشته قريبة من معيشة النساك، وصار القانون الذي جعلوه هناك ضابطاً لحياتهم أساساً لقانون الرهبنة (الأوغسطينية) وبعد أن سمى كاهناً ثم أسقفاً عاش مع اخوانه الكهنة واتبعوا أصولا وضوابط مدونة في كتاباته وصارت هذه قانونا لاديرة لاتحصي. ثم جاء (ثيلاجيوس) انجلترا بقانون (أوغسطيوس) والقديس (بطريق) وفي أيام هذا الاخير أنشئت أديرة ومدارس عديدة في جوار الكنائس الكبيرة وتأسست أماكن موافقة للانفراد والمطالعة. وقد وجد رجال الشمال الذين هاجروا الى (ايسلاندة) ان رهبانا ايرلانديين قد سبقوهم اليها. وسار (كولمبانيوس) الى (غالة) باثنتى عشرة فرقة وأنشأوا عـدة أديرة فيها وفي سويسرا والمانيا وشمال ايطاليا وفي انجلترا. وفي تلك القرون تبعت الرهبنات في انجلترا وفي الاديرة التي أنشأها الرهبان الايرلانديون في أواسط أوربا قوانين (بندكت) بعد ان بدلت هذه القوانين في زمان (قيصر) من قوانين (كولمبانيوس) الى الاسم المذكور سابقاً، وفي سنة ٤٢٧ بني على أحد الجبال معبدين على اسم القديس (يوحنا المعمدان) (ومارمرتنيوس النوري) وذاع قانون هـذين المعبدين سريعاً في غرب أوربا فاتحدت به الاديرة المستقلة وصارت جسما رهبانياً واحداً. وكان هذا القديس يعيش في زمن (كلوفس) ملك الفرنجة وكان من قانونه الطاعة للرئيس وصيانة النفس واعانة الفقراء والعمل لأن الكسل عدو العقل. وهكذا كان يقال انه من أمثلة القديس (بندكت) ولذلك كان الرهبان يشتغلون سبع ساعات في الاعمال اليدوية وساعتين في الاعمال العقلية وكان لهم مالا يقل عن ٤٠ الف دير. ونشأ عن أديرة الرجال أديرة للاناث، وقد ظهر من ذلك نفع عظيم للكنيسة والزراعة والصناعة وتعلم كثيرون شيئاً من الدين والمعارف. ولما رأى الناس هذه الفوائد الجمة وأعمالها النافعة قام الكثير يطلبون أن يربط الذين يقومون بخدمة الناس الدينية بقانون واحد وأن يعيشوا معاً كعائلة واحدة، وأول من شرع في ذلك (البرود اليبي). وترقت الرهبنات الى أعلى الدرجات وبلغت عند الملوك والشعوب والأساقفة وأولى المناصب منزلة رفيعة وشأنا عظيما ونالها من لدنهم اعانات واحسانات جمة فكان ذلك موجباً لاختلال بعض أصولها وطرأ التساهل والتراخي علي بعض قوانينها وقد أسف لذلك بعض المصلحين الذين أسفوا على وقوع ماقلل تلك المنافع، وكان أول هؤلاء (بندكت) الذى كتب قانونه المسمى باسمه. ولما تكاثرت الرهبنات أمر المجتمع (اللاترى) سنة ١٢١٥ بمنع انشاء رهبنات جديدة، ومع ذلك تأسست رهبنات في ذلك الزمان. منها الفرنسية والدومينيكية والكرملية والاوغسطينية وغيرها وشملها اسم الاخوة الشحاذين أي الذين نذروا الفقر. وكانت الكنيسة في ذلك الوقت محفوفة بالمخاطر من الجمعيات الدينية التي كانت تنشق عنها فأمست محتاجة الى عضد ذويها ومساعدة بنيها فحاولت الرهبنات المتسولة القيام بذلك وفازت بنجاح عظيم سريع حير العقول فمنحها البابا امتيازات وحقوقا خطيرة، ودخل حزب عظيم من الشعب في عدادهم وجعلوا ينذرون الزهد والعبادة بحسب أصول الرهبنة بدون أن يرتدوا ملابسها أو يسكنوا أديرتها. وكان الاصلاح الرهباني في القرن السادس عشر للميلاد قد أدخل روحا جديدة في الرهبنات وتاريخها، ووافق أتقى رجال الكنيسة وأقدرهم علي هـذا الاصلاح فاجمعت رأيها على العود الى قوانينها الاصلية ونظامها الماضي. وفي القرن الثامن عشر تناقص عدد الذين ينضمون الى سلك الرهبنة، وفي هذا القرن أنشأ (مارالفنوسودىليغورى) الرهبنة المخلصة في اوربا لتقوم مقام الرهبنة اليسوعية التي ألغيت. وأقفل الملك جوزيف الثاني جميع الاديرة التي لم يشتغل رهبانها بالتعليم وبخدمة الشعب الدينية أو عيادة المرضى والاعتناء بهم. وفي سنة ١٧٧٣ ابطلت الرهبنة اليسوعية. ولما أضرمت نيران الثورة الفرنسية باتت الرهبنات في خطر في جميع البلاد الاوروبية ولم يتناقص هذا الخطر إلا بسقوط الدولة النابولونية.

ويقال ان الرهبنة ليست أصلا من أصول المسيحية الاولى. ومما يثبت عدم وجود الرهبنة والاديرة في القرون المسيحية الاولى ما كتبه القس الكبير (تيرتوليان) الذي كان عائشا في القرن الثالث الميلادى من (١٦٠ — ٢٤٠) فقال كما روته دائرة معارف (لاروس): «لسنا من البراهمة ولا من معتزلة الهنود فلا نعتزل الناس الى الغابات بل نشاركنكم هذه الدنيا فنتردد على أسواقكم ومحلاتكم العامة ونشتغل بالتجارة ونركب البحار معكم ونعمل لاصلاح المجتمع الانساني ونخلط صناعتنا بصناعتكم» ثم قالت دائرة معارف (لاروس): وفي الوقت الذي كان فيه القس (ثيرتوليان) يقرر هذه الاصول كان قد نشأ ميل في المسيحيين الى الاعتزال في الحياة، ثم أخذت تحدث التحسن والتقشف — وبعد سقوط الاسرة النابولونية ادمجت عدة دول انه طرأ على الرهبنات خلل فاشارت بابطالها وشرعت في الغائها بالتدريج. وفي سنة ١٨٧٣ ألغيت الرهبنات لايطالية. ولم تؤثر التقلبات السياسية في الرهبنات الفرنسية لنفوذ الحزب الحر اذ ذلك بعد سنة ١٨٤٨ فمنح أعضاء الرهبنات حق الاجتماع فعادت أكثر الرهبنات الى ايطاليا.

والرهبنات التي انشئت بعد بداءة القرن التاسع عشر أكثر من التي تأسست في جميع القرون السابقة. وكانت الرهبنات تقوم باعمال نافعة عمومية جاءت منطبقة لروح العصر، فمنها ما وجه عنايته الى تعليم الصغار وتثقيف عقولهم وترويضها كرهبنة القلب المقدس، وكان سبب تأسيسها نشر المبادىء المسيحية بين الطلبة الصغار حتى اذا ما كبروا تحولوا الى المذهب الكاثوليكي ان كانوا من البروتستانت؛ وقد حدث ذلك كثيراً بين امراء المانيا خصوصا في القرن السابع عشر. ومن الرهبنات من وقف نفسه في سبيل عيادة المرضى واسعافهم واعالة الفقراء، كرهبنة الاخوات الصغيرات للمساكين.

وفي أواخر الايام تطرق الفساد والخلل الى نظام الاديرة وأصبحت بعيدة عن المبادىء المنشأة لاجلها. وقد قالت في ذلك دائرة معارف لاروس: ان الرهبان لم يراعوا الرهبنة حق الرعاية. وهاك ما قالته بالحرف الواحد في صحيفة ٨٩٨ من المجلد الثالث: «في القرن الحادى عشر كان الرهبان الشرقيون الذين أخذوا على أنفسهم أن يعيشوا بلازواج لا يجسرون أن يدخلوا الى أديرتهم الاناث من الحيوانات بسبب ما يحتمل أن ينتج من ذلك من الخطر على أرواحهم. ومع ذلك فلا يخفى اليوم انهم لم يقوموا بما تعهدوا به من العفاف بين رجال الدين من الجنسين فقد قال (دوبوتر) بعد أن زار الاديرة في النمسا وفي الممالك الاخرى التابعة لـ... (فردناند الاول) قال: انه رأى مائة وعشرين د... تحتوى على ٤٣٠ راهباً و١٦٠ راهبة و١٩٩... و٥٥ امرأة متزوجة و٤٤٣ طفلا وكتب ... الكاتب عينه انه يخشى أن يتكلم على راهبا... زمانه تفاديا من أنه يظن أنه يتكلم باسهاب وعن... وندد بالادبرة وسرد بعض جمل شديدة اللهـ... جداً على أديرة زمانه وتاريخ دير (دورباك) الذي... تكلم عنه المسيو (دولوز) في تاريخ باريس سنة ١٨٢٣... يعطى فكرة عن الاديرة الفرنسية في القرن... السادس عشر. ثم قالت دائرة المعارف: «ليست من... الامور من الشؤون المنزلة ولا الخاصة بزمن دو... زمن ففي الازمنة القديمة لام القديس (سيريان)... والقديس (بازيل) عذارى زمانهما اللاتي وقفن... حياتهن على الله على ماظهر من عدم عفافهن». ورأى... (جان كريزوستوم) «انه لا يكفي قتل الراهبة الـ... تخون عفتها بل رأي أن تقطع نصفين أو تدفن حـ... مع شريكها في الاثم» ثم قالت دائرة المعارف أيـ... «أما الاديرة في القرن السابع عشر والثامن عشر... فلا يخفى ماهي عليه من النقص من الوجهة الادبية...

وقد أحسنت بعض الطوائف المسيحـ... كالبروتستانت وغيرها بابطال عادة الرهبنة... والسماح لرجال الدين بالزواج فان الزواج لا يبعـ... مبعداً عن الله بعدما ثبت أن أكثر المرسلين كا... ذوى زوجات ولم يمنعهم زواجهم من طاعة الـ... بل ربما كان الزواج من أكبر أسباب الطاعة... يقطعه من مواد الوسوسة والاغراء.

محمد السعيد

ليسانسيه في التربية والآداب

سوهيت

غانية جزيرة الفيلة

...أن كثيرا ابيرلوتي الكاتب الفرنسي ...وكتبت عنـه شيئا قد لا يقفك على ...يرمى اليـه هذا الكاتب بما كان يكتب ...، ولو كان لى في الوقت متسع لاظهرت ما ...حملت من درس عميق لما كتب ولما كان ...فبيرلوتي هو في الحق واحد من أولئك ...الكتاب المجاهدين الذين حاولوا ويحاولون تقويم ...الانسانية وتهذيبها، وامتاع البشرية بأكثر ماتطيق ...الاستمتاع به من مثال الحياة العليا ولذاتها المباحة، ...وواحد كذلك من أولئك الكتاب المصلحين ...الذين قصروا مباحثهم التهذيبية على «دولية» الحياة ...والامم جميعا في اقتسام نعيمها، والتنفس في ...أجوائها، وانتهال أعذب مناهلها، لافرق ...بين الامريكي والأسيوي، أو الأوربي؛ ...الافريقي: وهو كذلك زعيم من زعماء أولئك ...الكتاب المخلصين الذين يؤمنون بالرياليزم ...الذين يعتقدون جد الاعتقاد أنها أقرب الوسائل ...لتقويم الخلق الانساني، وازالته عن تقاليد الجاهلية ...وما تثبت بذورها من تقاليد، ولهذا تراه في طرائفه ...وحملها على الشرق، ودروسه العديدة التي ...نشرها عليه، مضحيا بنفسـه في سبيل تحقيق ...ذلك، والتدليل على أنه مذهب الخير والاصلاح. ...دارت كل رواياته بل كل مواعظه الخلقية حول ...محور واحد هو بيرلوتي نفسه، فهو المثل الذي ...يمثل الناحية من المساوىء وهو الشخصية الجامحة ...التي تريدك على أن تنفر منها ومن امعانها في لهو ...الحياة ولعبها، وهو الناحية الخلقية الضعيفة التي ...تحملك على أن تتحاشاها وتنفر من سقطاتها، ...وهو صاحب التقاليد العتيقة المدمرة التي يبرزها ...لك في أقبح صورها لتحطمها وتنفض يدك منها، ...وهكذا كان بيرلوتي وهكذا كان جهاده العالمي، ...ولكنه مات قبل أن يرى بعيني رأسه ثمار غرسه ...تنضج وتينع في تركيا، وآتى أكله في كثير ...من بلاد الشرق التي كان لها نصيب ولو ضئيل من ...ذلك الجهاد السامي.

ولقد أدى فرط اعجابي بيرلوتي ومذهبه في ...تقويم الاخلاق أن أضيف الى حظيرته كل من ...عرفت منهم من القدماء أو المحدثين ميلا الى ذلك ...المذهب وايمانا ولو عن غير قصد بمذهب الرياليزم ...أو وقوفا على شيء منه أو على طرف من أدبهم ...وطرق البحث والاستقراء، وسيكون أول هؤلاء ...الكاتب الاسرائيلي الـيهـو بن عزرا المعروف ...بالفيلسوف بجزيرة الفيلة.

...عثرت على شيء لهذا الكاتب الفيلسوف في ...البحث عن تاريخ بيت المقدس وحائط المبكى ...وما قاساه من أمره المسلمون والاسرائيليون اليوم، ...يوم تقوم الضجة من ورائه وتسفك الدماء من ...أجله تارة أخرى.

***

...كان جيش البابليين غزا بيت المقدس ...مرتين: أولاهما في سنة ٥٩٧ قبل الميلاد، وثانيتهما ...في سنة ٥٨٧ قبل الميلاد أيضا، وأبعد الى بابل ...الكثيرين من أهله الاسرائيليين فلاسفتهم وعلماءهم ...وقادة الجنود فيهم، ولكن أصحاب هذا البيت قاوموا الجيش البابلي في خلال الغزوة الثانية مقاومة عنيفة، وجاهدوه جهاداً شديداً، فكان من جراء ذلك أن أحرق الغزاة معبد بني اسرائيل وقوضوا مابقى من دعائمه، ثم أمعنوا في حصون المدينة هدماً وتخريباً، حتى تركوها أثراً بعد عين، ونعلم أيضاً انه بعد مضى خمسين سنة من هذا التاريخ دالت دولة بابل وكليديا باغارة الفرس والميديين عليها، بقيادة القائد الفارسي الكبير «كيروش» وخمسون سنة كانت كفيلة بأضعاف العنصر الاسرائيلي؛ بل ومحوه، وتلاشيه فيما يحيط به من أقوام في فلسطين؛ وما عاش بينهم من أمم غريبة في بابل وكليديا، لكن أمراً آخر كان لوقوعه كل الأثر في صيانة الكيان المعنوى لبني اسرائيل، وفي المحافظة على الروابط القومية بينهم، ذلك أن فريقاً كبيراً من علمائهم وأدبائهم فروا بعد تدمير المدينة واحراق المعبد الى مصر وحاولوا سكنى مدينة أو قرية من قراها، لكن المصريين بعد أن ضيفوهم، عينوا لهم اقليما يقيمون به حتى لايقيموا صلواتهم وعباداتهم علناً بين الميا كل المصرية، فوقع الاختيار على جزيرة الفيلة القريبة من أسوان؛ على شريطة ألا يمسوا موضعاً ولا مكاناً من الأماكن المقدسة؛ والا أخرجوهم من ديار مصر بعد التنكيل بهم.

ولقد قال أبو الفداء نقلا عن ابن سعيد المغربي، وعن الكامل لابن الأثير أن عدد من أبعدهم البابليون من الاسرائيليين الى بابل ثلاثون ألفاً ولم يشر الى من فر منهم الى مصر، لكني عثرت على بحث جليل في هذا الموضوع للبروفسور «ايلمزلي» أستاذ الأدب العبرى بكلية وستمنستر يشير فيه الى أن عدد المبعدين كان مئات لا آلافا، وان كثيرين منهم فروا الى مصر.

ولنعد الى جزيرة الفيلة بعد وصول الاسرائيليين اليها، وبينهم الكاتب الفيلسوف «الـيهو بن عزرا»، فلقد أووا الى الجزيرة، واطمأنوا اليها وأخذوا يعقدون فيها المجالس العلمية، وينشئون قاعات المحاضرة والدرس، كما أخذوا بأبنائهم في القاء الدروس الدينية والمواعظ الأخلاقية، كذلك أكب كبارهم وزعماؤهم على صيانة قومية الجماعة والمحافظة على كيانها، لكن «الـيهو» فطن الى أمر آخر، وأمر كثير الخطر، ذلك ان اتجاه القوم كان كله اتجاها دينيا كاد يودي بما اشتهروا به من المهارة المتوارثة، بل كاد يرجعهم الى عهد التواكل الأعمى والجمود القتال، فلم ييأس من الاصلاح والمقاومة بل والتضحية في سبيل تحويل الاتجاه الضال الى ناحية أخري هي ناحية الحياة والعمل، واستيعاب ما يعودان به على الانسان من لذة وخير، على أن يكون من هذه الحياة الدين نصيب فلا هي الاغراق في اللذة ولا هي الامعان في التواكل والجمود.

ولم يكن ثمة بد من أن يتخير الكاتب «الـيهو» خير السبل للوصول بنفسه الى ما تتوق من احياء ذلك الجانب الذي اجتذبه رجال الدين، ومن تنبيه النشء الى أن عليهم جانب الدنيا والحياة، كما ان للدين عليهم حقا، ولم يكن ذلك السبيل الذى تخير «الياهو» سوى «الرياليزم» فصنف رواية خالدة كان هو نفسه بطلها، هي رواية «سوهيت» وهي رواية لاقى «الـيهو» حتفه من أجلها، وعمد كهنة جزيرة الفيلة الى مصادرتها واحراقها لكن بعد أن ارتسمت في صدور شباب الاسرائيليين، بأحرف غائرة، وبعد أن عملوا بما أوتوا من مهارة لاخفاء بعض نسخها التي اذيعت فيما بعد بفلسطين عامة وبيت القدس خاصة، حتى رددت صداها بابل وكليديا.

حلل سوهيت في مطلع روايته عاطفة الحب وفعل فلسفته، وماله من أثر في ترقية الشاعر وتكوينها تكوينا صحيحاً، وانماء الرغبة في الحياة والعمل على صيانة الجهود البشرية من أن تتناثر هباء في أجواء المعابد والهيا كل المظلمة، ثم سرد شيئاً كثيراً عن مشاهد جزيرة الفيلة وما يجرى حولها من ماء سلسبيل هو قطرة من ذلك النيل الكبير الذى يوحى الى النفوس بكثير من اللذة، ويقرب اليها معني الحياة الصحيحة، وقال ان شخصيتين اثنتين في جزيرة الفيلة قد استطاعتا أن تشعرا بما أوحى اليهما النيل من معان سامية، وان كانت كل منهما تختلف عن الأخري اختلافاً بيناً، فهما مختلفتان في العقيدة، متباينتان في التكوين المادى، متناقضتان حتى في القومية، هاتان الشخصيتان هما للفتاة «سوهيت» ابنة كبير حراس هيكل الجزيرة، والثانية له هو بدانه «الـيهو».

قال «الـيهو»: انه كان يتريض ذات يوم على شاطىء النهر ليرى روعه مغيب الشمس في الافق وهي ترسل أشعتها الذهبية، فتصبغ الكون تلك الصبغة الارجوانية الاخاذة، فمر بفتاة هي آية في الجمال والرشاقة، فشعر من أعماق قلبه ان وجهها الجميل ومحياها الطلق انما هما آيتان متممتان لما يرى في الطبيعة من جمال، ويخيل اليه ان تلك الفتاة كانت قد خرجت الى شاطىء النيل لغرض نفسه؛ فلما شاهدت من «الياهو» وجهه الوسيم، وعينيه الفتانتين، أحست هي الأخرى بما شعر به «الياهو» فاحدثت تلك الملاءمة فجوة عملا معا على سدها وتلافيها، فتركزت المحاولتان، واتحد المجهود، فلم يكن بد من تكرار تلك الرياضة كل مساء.

واذ نجمل هـذا الحادث لابد من حذف المقدمات لذلك التعارف الذى تم بين الطائرين الجميلين على شاطىء النيل، فكان أول ما افتتح «الياهو» به الحديث أن روى للحسناء «سوهيت» ما حدث بين سليمان وبلقيس ملكة سبأ، كما هو معروف، فكانت هذه القصة كالهشيم حين يلقى في الاتون

وكثر اللقاء بين «سوهيت» و«الياهو» ودار الحوار بينهما حول الانسان وعواطفه البريئة بما دونه في كتابه تدوينا دقيقاً فكان فصلا شائقاً في الفلسفة الروحية العميقة. وقد عني الياهو كذلك بتدوين روعة ما انفقنا من سهرات في سكون الليل وغناء النجم تارة، ويشملها البدر بضيائه الفضى تارة أخرى مما أثار في شباب جزيرة الفيلة كل الميل الى الحياة، ومما أدى بهم الى انفاق شيء من الوقت في استيعاب الطبيعة وما فيها من روعة وجمال

ظل «الياهو» في توده الى «سوهيت» وظلت «سوهيت» في هيامها بالياهو متماطولا حتى أفقداً فيه كل الحقد على تلك الفوارق الدينية التي تحول دون اتصالها الاتصال الشرعي، لكن جاريتها الحارس المصرى أسرت الى سيدها بما وقفت عليه من علاقة بين «سوهيت» والشاب الاسرائيلي «الياهو»، فعمد الحارس الى «سوهيت» فقيدها وألقاها في غرفة النذر المظلمة الى أن يفر شيطانها الذي تقمص روحها بعد غضب الآلهة عليها، وأوعز الى نفر من بطانته بقتل «الياهو». فلما فطن الاسرائيلي الى ذلك قبع في داره لايبرحها، وأكب على وضع هذه الرواية، التي هي في الواقع فصول فلسفية أخلاقية يريد ان يضرب فيها مثلا يلهب جذوة خامدة في صدور شباب بني اسرائيل. فلما أخرج الرواية ووقف عليها أهل جزيرة الفيلة وكهنتها اقتحموا دور الاسرائيليين فأمعنوا فيها احراقا وتدميراً وساقوا الياهو الي ساحة اعدموه فيها رجماً بالحجارة، لكن الحادث المروع أذاع نبأ تلك الرواية فبذل في سبيل الحصول عليها كل نفس ونفيس وكادت تكون في ذلك العصر كتابا منزلا، وكان من أثرها أن لفتت نظر كثيرين من الأقوام الذين طمس الكهنة على قلوبهم، الى معنى الحياة وفلسفة العاطفة.

عزيز طلحة

العراق

لمراسل (السياسة الاسبوعية) الخاص

بغداد فى ١٧ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٢٨

بين العراق وتركية

من المعروف ان العلاقات حسنة جداً الآن بين العراق وتركية. وقد رفعت درجة ممثلى الدولتين عند بعضهما البعض الى مرتبة وزير مفوض. وانا لننقل هنا فقرات من خطاب وزير العراق المفوض فى أنقرة معالى صبيح باك نشأت لدى تقديم أوراق اعتماد منصبه الى الغازى مصطفى كمال باشا فى أواخر الشهر الماضى وخطاب الغازى الجوابي عليه للدلالة على صفاء الجو بين البلدين قال صبيح باك : ان ما انطبع في ذهنى أثناء قيامى بعملى فى بلادكم من الحس الودى من ذاتكم وحكومة الجمهورية التركية نحو بلادى كان له صدي شكر وامتنان فى كافة أنحاء العراق . ان غاية ما يتطلبه جلالة ملكى وحكومته والعراق برمته هو التفاهم التام وتقوية أواصر الولاء مع الجارة العظيمة تركية .

ومما قاله فخامة الغازى: انى أعد انتخابكم لمنصب وزير مفوض خير نجح للمساعى المبذولة فى سبيل تقوية الروابط بين الأمتين الصديقتين تركية والعراق. وان الأمة التركية تحفظ فى قلبها آمالا وحس الصداقة نحو الأمة العراقية .

ابن الشيخ ضارى

الشيخ ضارى المحمود رئيس عشيرة زوبع الذي حوكم فى بغداد فى العام الماضي بتهمة قتل الكولونل لجمن الحاكم السياسى فى الموصل ثم توفى ليلة الحكم عليه وما كان لدفنه والاحتفال به من الضجة والتأثير فى بغداد والعراق ؛ له ولد اسمه الشيخ خميس كان قد فر من العراق مع أبيه على أثر مقتل لجمن سنة ١٩٢٠ وظل بعيداً عن عشيرته وقومه وأخيراً سمحت له حكومة العراق بدخول البلاد فعاد اليها وتوجه الى مقر عشيرته فى أطراف الفلوجة فى لواء الدليم

الصناعة الوطنية

أسس جميل أفندى جبرائيل من شبان العراق النبهاء معملا للسجاير دعاه معمل السجاير العراقية ونشط العمل للتجويد فى عمله واستخدام التبغ العراقى الفاخر في هذه السجاير فلقى رواجاً حسناً شجعه على المضي فى عمله وزيادة نشاطه ، وكانت العلب التى توضع فيها هذه السجاير تصنع في بغداد وعليها بعض الرسوم الرامزة الى العراق وهى من الكرتون .

ثم طلب صاحب المعمل الي صاحب الجلالة الملك فيصل أن يسمح له بوضع رسمه الكريم على العلب الجديدة التى سيتصنعها من المعدن فى ايطالية لهذا الغرض فسمح له جلالته بذلك. وستزين الصفحة الثانية من العلب المذكورة برسم البرلمان العراقي.

وكان لتشجيع المليك الصناعة الوطنية ولطفه مع المتشبثين العاملين وقع حسن فى نفوس الجمهور .

الفرقة التمثيلية العراقية

ألف جماعة من الشبان المهذبين فرقة تمثيلية وطنية لاحياء فن التمثيل فى هذه البلاد المحرومة من هذا الفن وقامت الفرقة بتمثيل بضع روايات من الروايات المشهورة المؤلفة فى مصر وسورية وأقبل الناس على مشاهدة رواياتها اقبالاً لا بأس به . والفرقة دائبة على عملها وتستعد لتمثيل رواية جديدة ولكنها لا تلقى من الحكومة ولا البلدية التشجيع اللازم مما يؤسف له . وقد اعتادت الفرقة أن تعقد حفلات تمثيلية نهارية لحضور السيدات والأوانس وتقصرها عليهن لان بنات الحجاب يأبين حضور التمثيل مع الرجال والشبان .

الاصلاح فى جامعة آل البيت

صرح معالى الشيخ أحمد الشيخ داود وزير الاوقاف أخيراً أنه معتزم أن يصلح الكلية الدينية فى جامعة آل البيت اصلاحاً كبيراً وسيجعل منها مدرسة علمية حديثة تدرس العلوم والفنون العصرية حتى تغدو كلية علمية بكل ما فى الكلمة من معنى ويستغنى بها عن قصد الكلية العلمية فى جامعة بيروت ونحوها. وقد كثر الاخذ والرد أخيراً حول هذه المدرسة. والذي بلغنى من سعادة أمينها الاستاذ فهمى باك المدرس ان صاحب الجلالة الملك الذى هو المؤسس لها ومقترح فكرتها قد أولاها أخيراً عنايته السامية وسيدخل عليها اصلاحات كبيرة وينظم ماليتها. وتقول بعض المصادر التعليمية أنه ربما نقل اليها دار المعلمين العالية وجعلت (كلية الآداب) فيها أى أى بقلب تلك الدار الى كلية آداب حسب المنهاج المعروف لكلية الآداب ولكن المشكلة ان جامعة آل البيت بادارة وزارة الاوقاف ودار المعلمين العليا بادارة وزارة المعارف

جريدة الحزب الوطنى

يستعد الحزب الوطنى لاصدار جريدة تكون لسان حاله باسم « الوطن » وقد طلب السكرتير العام للحزب معالى جعفر جلبي أبو التمن الى وزارة الداخلية أن تاذن له باصدار هذه الجريدة. والمعروف ان الجريدة ستكون من الجرائد الحرة الصادقة اللاهجة فى مطالب الوطنيين فى هذه البلاد. والعراق مفتقر الى جريدة كهذه يعضدها حزب قوي فينبسط لسانها بالنقد والمطالبة .

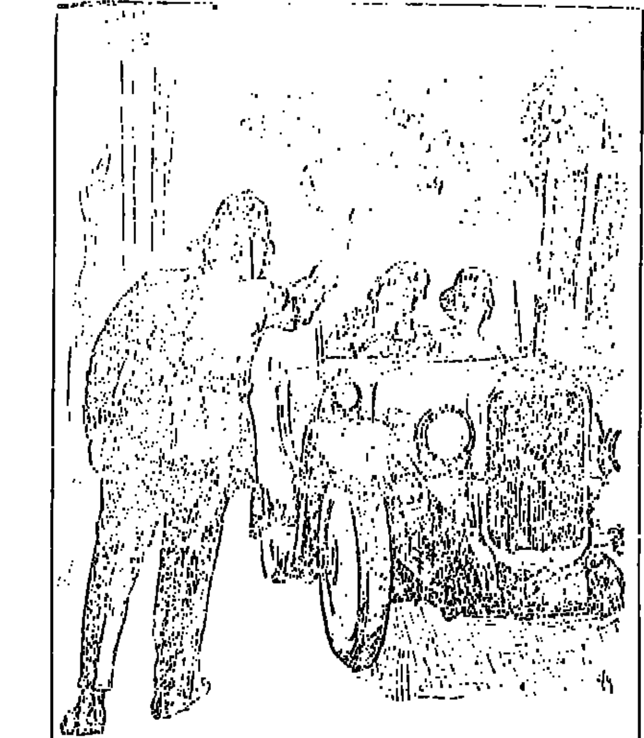
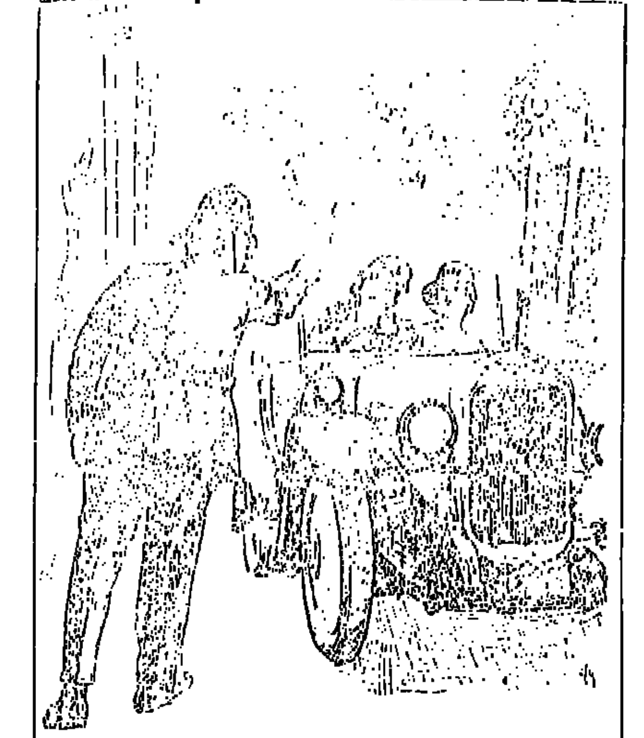
سكرتير قنصلية العراق بمصر

كانت النية معقودة على تعيين حضرة يوسف بك حيدر أحد صاحبي جريدة « المفيد » الدمشقية والذى تجنس أخيراً بالجنسية العراقية سكرتير القنصل العراق فى مصر ولكن كثرت الانتقادات التى وجهت الى هذه الفكرة ، واشتد الحاح المطالبين بالوظيفة من العراقيين فبعد أن كاد يتم تعيين المذكور ، عدل عنه وعين حضرة ابراهيم افندى الخضيرى لها وهو من الشبان العراقيين تخرج من كلية الحقوق فى بغداد قبل سنتين وسافر الى لندن حيث واصل دراسته القانونية .

مستوصف جمعية حماية الأطفال

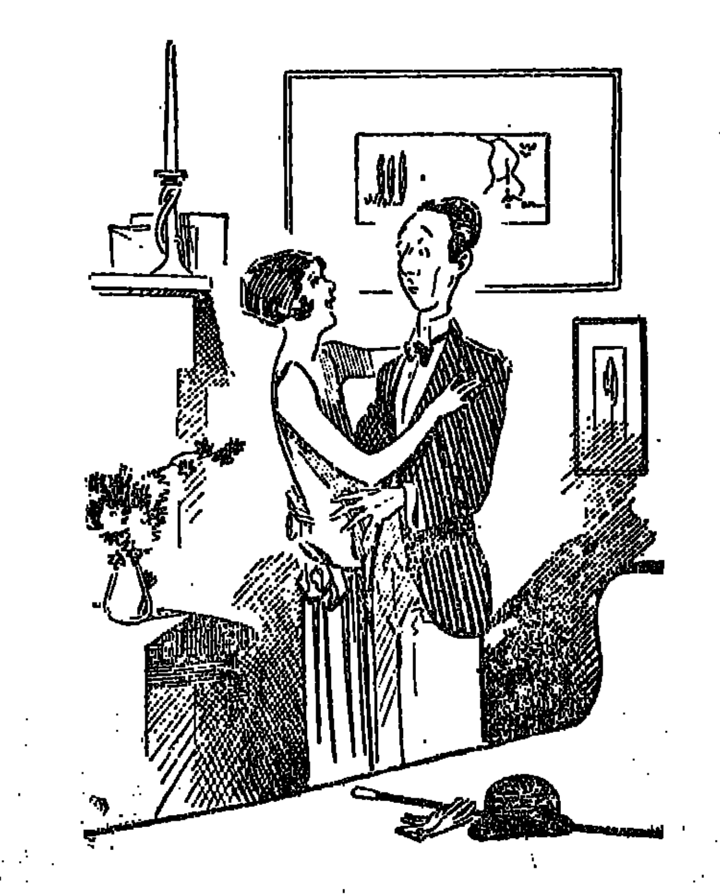
فتحت جمعية حماية الاطفال مستوصفاً لها فى بغداد وعينت له الاطباء وأعلنت الناس باستعداده لقبول الاطفال وتطبيبهم مجانا خدمة للانسانية . وهو يعطى الأدوية اللازمة والحليب للاطفال الفقراء بدون أجرة . والالسنة تلهج بالثناء على القائمين بهذه الجمعية الصحية الحسنة .

طرائف وفكاهات

البوليس — لقد ترقبتك وأنت قادمة من أعلي التل وكنت تسوقين بسرعة اكثر من ... كيلو فى الساعة ..

دافين — أنا متأكدة انك غلطان يا شاويش . دي لازم السيارة اللى قدامها وراى هى اللى كانت مسرعة ...



شهادة . .

— هى : أبشرك يا عزيزى بأن أمى فى صفنا . لأنها بتقول انك مش ممكن تكون غير ما هو باين عليك ...




كيف تقتصد . .

الزوجة : شايف أنت دلوقتي ازاى بقولك انى ما بوفرشي . . . آديني ما استعملتش غير فونوغراف واحد طول الليلة دى ! !

ادب القــــــــرن العشرين

مهمته وما يجب ان يرمي اليه

للاستاذ نقولا يوسف

الأدب والوقت — الفائدة لا البراعة — الأدب والوحدة العالمية — التخصص — تطلع الى المستقبل — بين القديم والحديث — أدب حر مكشوف — الأدب والعلم

الأدب والوقت :

[illegible] اليوم فى عصر عجيب تشعبت نواحيه [illegible] مطالبه ومراميه كما كثر سكانه وزاد [illegible] على العيش حتى ظهر مبدأ التنازع على [illegible] الأصلح وأصبحنا واذا بالنزعة المسيطرة [illegible] الغالبة هى السعى وراء المنفعة المادية [illegible] واذا بالكماليات التى كان الأسلاف [illegible] أولا يابهون بها تعد اليوم من الضروريات [illegible] عنها ليأخذ كل بقسطه من ثمرات [illegible] الكثيرة الألوان المتباينة الطعوم ، حتى [illegible] فقد من راحة وما يشعر به من انفصال [illegible] وسط مجتمع مائج متلاطم الأمواج ، بل [illegible] اليوم مكتوف اليدين فلا يشاطر هذه [illegible] الظافرة أساليبها وملاهيها جرفته أمامها [illegible] قدميها كما يدوس الجيش المهاجم من [illegible] عنه ويعبر ..

[illegible] للثورات الجارفة انكب القوم على العلوم [illegible] في كشف أسرار الوجود واستخراج [illegible] الحياة فى وقت قصير ، فأخذ العلم يستنبط [illegible] ساعة طريقة جديدة لتسهل علينا أمر الحياة [illegible] تختلف عناصرها كما أخذ يسخر الطبيعة [illegible] لخدمة البشر ..

كل هذا والأدب ما زال فى الجملة منعزلا عن [illegible] النشاط الحيوى والتطور الاجتماعى ، يرقب [illegible] ولا يندمج فى صفوفها ويهنأ بمشاهدتها [illegible] أن يعترف بحدوثها ، فكان الأدب وهو [illegible] الحال لا يقدم لمجتمع العصر الحاضر خدمة [illegible] ما يقدمه له العلم . ولا يمكن أن يسمى أدبا [illegible] الا اذا سار وفق الحاجة التى يتطلبها العصر [illegible] ويكمل شيئاً من النقص الذي يشعر به أبناء [illegible] العصر ..

واذا كانت فلسفة الوقت وقيمته هى أهم مظاهر [illegible] القرن العشرين فان الأدب كما يبدو من وجهته [illegible] يتأثر بتلك الظاهرة الهامة رغم ما يعتقده [illegible] متمدين بأن الوقت اليوم أجنحة، وأن [illegible] فى الوقت أهم من الاقتصاد فى المال، وأن [illegible] حياة قصيرة ، ورغم ما ظهر من فوائد [illegible] فى انجاز الأعمال واختصار المكتشفات [illegible] فى سبيل تلك السرعة، ورغم تهافت الجمهور [illegible] على كتب الوقت لا تفاقه فى عديد النواحى [illegible] رغم تلك الحاجة التى يشعر بها [illegible] الى ادراج الموارد وأقربها فى [illegible] وتناول الحقائق فى معاجم مرتبة [illegible] منسقة وملخصات العلوم ومختارات [illegible] فى عصر الفراغ والعبث بالوقت [illegible] لنا الأدباء مجلدات منمقة [illegible] فى ترصيع مبانيها وزخرفة ألفاظها [illegible] ولم تعد لدينا وقت ننفقه فى حل [illegible] والتشبيهات والمجازات والكنايات

والاستعارات الا بعد جهد وعناء الى ذلك الغرض الذى يرمى اليه الكاتب ان كان هناك غرض لمثل هؤلاء الكتاب الذين دعاهم اليوم بعض المفكرين بضفادع الأدب وأدباء الفقاقيع — ولم نعد نملك ذلك الوقت الرخيص الذى أنفقه القدماء فى نظم وقراءة قصيدة فى مائة أو مائتى بيت فى مدح ناقة أو هجاء كبش أو وصف صنف من الطعام أو رصف ثلثمائة اسم للأسد ومائتين للجمل — كان ذلك جائزاً فى أدب القدماء ولم يكن يشغلهم مايشغلنا اليوم وقد خلفنا لزمان غير زمانهم وبتنا نختلس اللحظات فى قراءة شىء يغذى عقولنا ويرق نفوسنا ويسمو بأرواحنا الى المثل العليا — بتنا ننشد تلك المطالعة التى قال ما كولى فى فوائدها: « انها كانت سلوته فى حزنه وعزاءه فى مرضه وأنيسته فى خلوته وصديقته التى لا تتلون ولا تتغير أو التى رأى فيها بتراك مايؤنسه فى وحشته ويفرج كربته ويحدثه بأخبار العصور السالفة ويكاشفه بأسرار الطبيعة ويعلمه كيف يعيش وكيف يموت وكيف يكبح جماح أهوائه ويطرح عنه همومه »

لامعنى اليوم للاسهاب الطويل فى موضوعات ثانوية ولا للمقدمات المسهبة التى تدخل بنا فى الموضوع بل اواجب الدخول رأساً فى الموضوع، ولا الروايات المطولة ذات المجلدين أو الثلاثة التى نراها اليوم كما كنا نراها بالأمس والتى تزداد اليوم طولا بسبب اتساع وجوه الحياة وكشف مخبآت الوجود دفتراها تسرد تفاصيل الحوادث وتسهب فى تحليل الجزئيات ، الا أن هذا الاسهاب لا يزيد القصة أو الكتاب إلا سآمة وضعفاً . ولدينا أعظم روايات العالم مثلا فانها لا تزيد عن مائة صفحة مثل قس وكفيلد وربنسون كروزو ودون كيشوت وكل روايات شكسبير وباقى قصص العالم المسرحية . وهناك من الأدباء والشعراء من خلدوا ذكرهم بما قل ودل والبعض من خلد ذكره بقصيدة واحدة من مئات القصائد التى نظمها، ولنا من الشاعر توماس جراى خير مثل فهو لم يخلف غير ديوان صغير لعله أصغر الدواوين، لكنه بما تركه من قصائد لليلة مقلقة رائعة قد حشر في عداد أكبر الشعراء الخالدين — ذلك لأن الأدب لا يقاس بالطول ولا بالعرض بل بالقيمة والعمق .

ولنا دليل آخر مانلاقيه اليوم من اقبال على مختارات الشعراء لا على دواوينهم الطويلة، وعلى ملخصات الكتب بل والقصص، بل لقد أخذت بعض الشركات الأوربية على عاتقها طبع الموضوعات المهملة مثل « خلاصة أشهر الكتب » و « مجمل الفنون والآداب » و « أقوام كل الشعوب » و « رحلات الى بلاد كثيرة » و « حيوانات كل الأمم » وغيرها من الفهارس والملخصات أضف الى ذلك مايقوم به بعض العقلاء من نشر المعاجم المختصرة فى تاريخ حياة العظماء وحوادث التاريخ ومن نشر الموسوعات المنسقة فى مختلف العلوم والفنون والآداب — وما ترمي كل تلك الجهود إلا الى غرض واحد هو « كسب أكبر فائدة ممكنة فى أقصر وقت ممكن » وهذا ما يجب أن يكون أول شعار للادب العصرى .

الفائدة لا البراعة :

ان كان الوقت فى هذا العصر من ذهب وأن الواجب كما قلنا الاختصار فى المواضيع لنأتى بما قل ودل ، فان الوقت أيضاً ومقتضيات هذا العصر كلها لا تتفق مع مطالعة كتابة من يظهر لنا براعته دون أن يرشدنا ويفيدنا . فكل أديب حقيقى له طبيعة النبوة وعليه واجب تثقيفنا وتعليمنا والسمو بنفوسنا من الأرضيات الحقيرة الى العلويات النافعة، وعلينا نحن فى مقابل ذلك واجب تكريمه وتخليد ذكره . أما ذلك الأدب الذى يشبه القبر المزين بالنقوش وفى جوفه الرمم فان حبره على القرطاس سم يميت كل ما فى النفس من فضائل وان المعنى اذا كان صادقاً رائعا فانه فى غنى عن كل تمويه وزخرف لانه جميل ببساطته جليل بحقيقته، أما اذا كان تافها احتاج الى زركشة اللفظ وزخرف الكنايات ليستر عيبه وقبحه . وكلما كان المعنى أقرب الي الطبيعة وأبعد عن الصنعة والتكلف كان أكبر فائدة وأكثر اقتصاداً للوقت

ولنا من الأدب الروسى اليوم خير برهان، فانه لم يعد فى مقدمة الآداب الا لقربه إلى الصدق والاخلاص والحقيقة وبعده عن الزخرف والصنعة والرياء، فهو يصور النفس البشرية والحياة الانسانية كما يراها فى حلل سذاجتها وروعة حقيقتها دون أن يكلف نفسه عناء التزييف والتزيين والكذب، فيجد كل عصر فى هذا الأدب حاجته ويرى صورة نفسيته واضحة فيجنى من ورائه الفائدة المنشودة بطريقة قريبة التناول عميقة الأثر

واذا طبقنا تلك الميزة على أدبنا العربى قديمه وحديثه رأيناه فى أشد الحاجة الى ترك ذلك اللغو اللفظى وذلك الهذيان الذي يقصينا عن الانتفاع بثماره، حتى قال قاسم أمين فى هذا المعنى « إن الأوربي يقرأ ليفهم وأما نحن فنفهم لكى نقرأ » . والرأى إلى جانب تلك التضحية التى يجب على أدبائنا أن يقدموها خدمة لبنى وطنهم أن يستعملوا اللغة التى يسهل على السواد الأعظم فهمها وأن يدخلوا ألفاظاً عامية كثيراً ما تفى بالغرض الذى لا تفى به اللغة الفصحى وأن ينتفعوا بالالفاظ الأوربية العالمية التى نفهمها نحن كما تفهمها كل الشعوب دون بذل الجهد فى تعريبها ، وأن يحدثوا تسوية بين اللغتين الفصحى والعربية، فلا معنى لأن نترجم أفكارنا الى لغة فصحى عميقة بينما نتكلم ونفكر بالعامية، وأن يعلموا أن مهمة أديب هذا العصر انما هى الهداية والارشاد فيحمل الينا رسالة سماوية تبث فى نفوسنا محبة السلام الذي نحن اليه فى هذا العصر، وأن يكون موسيقاراً يسمعنا ألحان الاخاء العام والسعادة الحقة ، ومصوراً يكشف لنا عن نماذج المثل العليا المستترة وراء حياتنا المضطربة المؤلمة لا أن يكون بهلوانا يتلاعب بالالفاظ ويقفز فى هوى العروض ويتشدق كالسكير بالسخف والباطل ليضحكنا ويكسب اعجابنا بنواجذه وأنا [illegible]

نحن فى عصر الديمقراطية ، عصر الحرية والمساواة ، فلا معنى لأن نتهكم أدب هذا العصر نحو القرون المظلمة يوم كان الأديب عبداً خاضعاً يتملق الأمراء ويمدح العظماء لينال عندهم حظوة وحماية ، يوم كان لكل ملك أو أمير شاعر مأجور يطربه وينادمه ويتمسح بأعتابه . بل على أديب هذا العصر أن يبكينا لانه يحبنا ويرينا عيوبنا لنتجنبها، ويسخر من نقائصنا لنقوم من اعوجاج نفوسنا — عليه أن يقوم بمهمته بكل اخلاص وايثار لا يقدم شهرته وبراعته الموهة فوق المبدأ الأسمى الذي أرسل من أجله، فان كان حكيما فليكن رسول هداية إلى الحق والكمال كما كان سقراط وافلاطون ، وان كان كاتباً اجتماعياً فليقم باصلاح فوضى المجتمع كما يفعل اليوم ولز وبرنارد شو وان كان شاعراً فما أشق واجبه وأعظم مهمته إذ عليه ترقيق الطباع وتلطيف النفوس وترقية الشعور ، عليه تخفيف الاعباء واجلاء صدأ الهموم، إذ نحن فى عصر تجتاحه سيول المادة وتطغى عليه ويلات الحروب والثورات والانقلابات وتطورات النظم الاجتماعية والسياسية . عصر تكثر فيه المآسى وتمارس فيه مبادىء التنازع على البقاء وبقاء الاصلح . فمن لنا بمن يبث فى قلوبنا الرحمة وحب التعاون وتقديم الايثار على الأثرة ويذكرنا بجمال الأمل وروعة الحياة وعدالة الاله الناشر جناحيه فوق أطفاله المتطاحنين !

الأدب والوحدة العالمية

لأديب القرون السالفة العذر فى التعصب لمبادئه ودياناته وقوميته، لأن عقليات القوم فى تلك الأيام المظلمة لم تصل الى درجة من الرقى تؤهلهم الى فهم الوحدة العالمية وما تجلبه علي الانسانية من يمن واسعاد فيتسامحوا فى تلك الاختلافات التافهة التى سالت من جرائها دماء البشر أنهاراً . أما أديب القرن العشرين فانه ليرتكب جرماً لا يغتفر ان هو سخر قلمه فى الدعاية للتفرقة والتحيز لفئة خاصة ولم يعمل على الاندماج فى وحدة كونية تستظل فيها الانسانية بعلم الاخاء المقرون بالمحبة، والحرية المقرونة بالمسئولية ، والمساواة الممزوجة بالعدل . تلك الوحدة التى يتعطش اليها هذا العصر لترقية حياته الأدبية والمادية والتى تؤهله اليها ما وصل اليه من علم وحضارة . وان المرء ليثلج صدره حينما يرى هذه النزعة قد صادفت هوى فى قلوب الكثيرين على اختلاف جنسياتهم وأديانهم مثل ولز الانجليزى وتاجور الهندي . فالأول يعمل لها من وراء رواياته والثانى من خلال أشعاره .

التخصص

لا بد لمن يعنى اليوم بفن الكتابة أن يعين لنفسه وجهة خاصة . فالتخصص ضرورى فى كل الفنون والعلوم لأن الفروع كثيرة متشعبة والمعلومات اليوم مترامية الاطراف واسعة النطاق فقد تشتمل دوحة الأدب على فروع الشعر والتاريخ والقصة والنقد والخطابة والفلسفة والصحافة وغيرها . وعلى الأديب أن يعرف أولا ميله الخاص نحو احداها فيتجه اليه بكل قواه ويتبع فى الفرع الذى خلق له .

وليتنا اليوم نطوى أمثال ليوناردو دافنشى لأنه نبغ فى التصوير والفلسفة والطب وغيرها لكن نحن اليوم نقدر التخصص فى الفروع مهما كانت صغيرة فتكافأ عبقرية الشاعر مع عبقرية الناقد وتتساوى ملكتا القصة والتاريخ ، أضف الى ذلك أن فن الكتابة يتطلب [illegible]

ثانية يتعلمها الاديب بجهوده الشخصية ودراسته الطويلة حتى اذا ما نضجت في نفسه التجارب وأغر الدرس ، كرس مواهبه في الفرع الذي يليق له.

وفي سبيل ذلك التخصص في الفروع يجب أن نميز بين وظيفة كل أديب فنفرق مثلا بين مهمة الفنان وعمل المصلح الاجتماعي. فالاول قد يستمد الهامه من الحرية والوحي الذاتي بينما الثاني يستمد من المجتمع وتقاليده

التطلع الى المستقبل

كذلك يجب على أديب القرن العشرين أن يوجه انتباهه الارادي الى أعماق المستقبل أكثر مما يوجهه الى جوف الماضي ومظاهر الحاضر. فالاستمداد من الماضي وتقاليده والتحيزله أمسى اليوم مبتذلا لان الماضي لايعود والتغني به لايفيد ، والحاضر يرتبط بالماضي أكثر مما يتعلق بالمستقبل . فمن الواجب أن نتخيل ماقي المستقبل من تطور وما سيأتي به من سيرمان ومن حياة راقية يرفرف عليها السلام والاخاء كما كان يتخيل الشاعر شلي وغيره من مصوري « يوتوبيا » الارضية .

ان الشعراء والكتاب كثيرا مايحنون الى الماضي فيتطايرون في فضائه الناعس الهادئ متخيلين فيه الحياة السعيدة الآمنة التي ينشدونها. وذلك لان للماضي حرمة وقداسة ، وكلما بعد عن الحاضر حاك الخيال حوله أثوابا منمقة زاهية ولو كان مظلما قاسيا . ولكن كم تنتفع البشرية لو وجهنا ذلك الخيال نحو المستقبل فنبني عليه الآمال الكبار المؤسسة على مبادئ العلم الحديث كما يفعل ولز في كتابه « يوتوبيا المصرية » مثلا وكم من السخف التغني بالأسلاف رغم رذائلهم ومساوئهم .

بين القديم والحديث

انا وان بجلنا آثار السلف فليس محتوما علينا أن نتقيد بآرائهم أو أساليبهم لاننا في عصر لايتفق في كنهه مع زمانهم — لقد كان للقدماء في آدابهم حسنات وعيوب ، وفينا اليوم من يشيد بذكر هذه الحسنات ويلتمس العذر لتلك العيوب. والواجب أن نحمد لهم حسناتهم ونتقم على نقائصهم ولامعنى أن يقوم بيننا اليوم من يغرق في الصناعة البديعية ويتقيد بالزخارف والطلاء وضخم الالفاظ ويدس في كتابته عبارات القدماء ويستشهد بأقوالهم كأنها آيات منزلة ويقلدهم في نهجهم ووصف حياتهم فيستعمل أديب العربية اليوم أدبه في أغراض المعيشة البدوية ووصف مرافقها واجترار كلئها واستدرار عينها ونحن رغم ذلك في حاجة الى الجديد في أدبنا والابتداع والتفنن في كتابتنا والتمشي مع روح هذا العصر لا الى تكرار الآراء القديمة واعادة المواضيع الغابرة، كما أننا لسنا في حاجة الى بعث القديم في زي جديد ولا الى الاقتباس من تليد المؤلفات

الادب والعلم

لاغنى للأدب العصري عن العلم يستمد منه القوة والوضوح ويكشف أسرار الوجود كما أنه لابد له من الاعتماد على علمي النفس والمنطق

لذلك يجب أن يكون أديب اليوم مزودا بالعلوم الحديثة مطلعا على مبادئها وأسسها قبل أن يغامر في ميدان الأدب وينصب نفسه معلما وهاديا.

نقولا يوسف

القدس

لمراسل «السياسة الاسبوعية» الخاص

عدد الأعضاء في بلدية تل أبيب

كان مجلس بلدية تل أبيب مؤلفا في السابق من ٤١ عضوا ، أما الآن فقد قررت لجنة الانتخابات في تل أبيب أن يكون عدد أعضاء المجلس ١٢ عضوا وتقول الجرائد الصهيونية انه فقد بضعة آلاف حقهم في التصويت .

خط سمخ — لحمة

أذاعت الحكومة البلاغ الرسمي التالي:

وفقا لاحكام الاتفاق المعقود في سنة ١٩٢٣ بين حكومة جلالة الملك والحكومة الافرنسية بشأن الحدود الفاصلة بين سوريا وفلسطين سيعهد الى ادارة سكة حديد سوريا ، اعتبارا من اليوم الخامس عشر من شهر تشرين الثاني ، بتشغيل ثمانية كيلومترات ونصف الكيلومتر من خط سكة حديد الحجاز الممتد بين سمخ ولحمه .

وسيرد لحكومة فلسطين مبلغ ١٢٠٠٠ جنيه فلسطيني مقابل كلفة الجسر الحديدي الذي أقامته دائرة سكة حديد فلسطين على نهر اليرموك بين سمخ ولحمه بعد خصم النقص الحاصل في قيمته .

وتستعمل محطة سمخ من قبل ادارتي سكة فلسطين وسوريا بالاشتراك .

جابوتسكي وجريدة دوارها يوم

عينت الشركة التي تدير جريدة دوارها يوم المستر جابوتسكي الصهيوني المتطرف ليتولى تحرير الجريدة المذكورة.

المفاوضات بشأن القرض الصهيوني

قالت النشرة الفلسطينية ان المفاوضات الجارية بين الزعماء الصهيونيين وهيئة بنك مورغن في نيويورك بخصوص القرض المنوى تسليفه للجمعيات الصهيونية في فلسطين قد تأجلت لمدة غير معينة .

جمعية الرابطة الشرقية وحادثة البكي

كان للبيان الذي أذاعته جمعية الرابطة الشرقية على الحكومات والشعوب أثره العميق في نفوس المسلمين في فلسطين، فقد جاء دليلا آخر على تضامن الشعوب الشرقية لاسيما العربية منها وعلى عطف الامم العربية على بعضها

فحيا الله هذه الجمعية النشيطة التي تأمل أن تكون نواة لجمعية أمم شرقية .

الأستاذ السكاكيني

بمناسبة وجود الأستاذ الكبير السكاكيني مفتش المعارف في حيفا ، طلب اليه حضرة الخوري بواكيم رئيس المدرسة الأسقفية للروم الكاثوليك أن يلقي محاضرة فلبى الدعوة وألقى محاضرة قيمة مستمدا روحها من الآراء والنظريات الجديدة وكان لها الوقع الحسن لدى دعاة التجديد.

الغاء بور حيفا

راجت اشاعة في هذه الايام مآلها أن في نية الحكومة الغاء بور حيفا ، وقد استقصينا عن صحة هذه الاشاعة من الجهات المطلعة فعلمنا أن لاصحة لذلك، وانه سيباشر قريبا في اجراء الحفريات اللازمة للبور المذكور .

حادث البراق وتأثيره في شرق الاردن

من أنباء عمان أن استياء زعماء شرق الاردن كان شديدا جدا من جراء حادثة البراق وأنهم عقدوا اجتماعات خاصة وتباحثوا في هذا الامر وأرسلوا البرقيات وأيدوا مقررات المؤتمر الاسلامي الكبير .

التبرعات لمنكوبي البراق

قررت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي العام المنعقد في القدس في ١ تشرين الثاني فتح اكتتاب لمنكوبي حادثة البراق الشريف من اخواننا المغاربة المسلمين.

فنحن نحث أرباب الغيرة والحمية من كافة المسلمين والعرب على الاكتتاب. وترسل التبرعات بواسطة الحاج ادريس افندى القصري المغربي بالقدس.

وفاة حاخام يهودي

توفي في مستشفى ولخ الحاخام الدكتور ماير وهو من كبار علماء التلمود في العالم .

وقد كان قدم فلسطين منذ شهر لقضاء بقية حياته في فلسطين .

توكيل الامير شكيب

وكل المؤتمر الاسلامي العام سعادة الامير شكيب ارسلان ليدافع عن حقوق المسلمين في أماكنهم المقدسة لدى جمعية الامم .

مسألة البراق في جمعية الامم

قدم الامير شكيب أرسلان الى المركيز تيودولي رئيس لجنة الانتدابات في جمعية الامم مذكرة بشأن التعديل الذي حاول اليهود ادخاله في أسفل الجدار الغربي للمسجد الاقصى. وقد قال في تقريره : انني تلقيت برقية شكوى من مسلمي القدس في هذا الخصوص وان المسلمين يطلبون استبقاء القديم على قدمه. واذا بدا منذ الآن التغيير في مسألة الاماكن المقدسة فان هذا يفتح بابا طويلا عريضا في هذه المسألة تكون له نتائج مزعجة بين الامم. وأنا بصفتي وكيلا عن المؤتمر الفلسطيني أقدم لحضرتكم هذه الشكوى .

مولانا محمد علي

وصل للقدس سعادة مولانا محمد علي زعيم مسلمي الهند المعروف وقد استقبلته وفود البلاد في طبريا والناصرة ونابلس وذهب وفد من كبار مسلمي القدس ورجال المجلس الإسلامي الاعلى الى البيرة حيث استقبلوه استقبالا حافلا .

وقد أجرى المجلس الاسلامي الاعلى له الاستعدادات اللازمة في مكان خاص بجوار الحرم الشريف في دائرة الهيئة الفنية المطلة على البراق .

وقد جاء عن طريق سوريا وبصحبته سكرتيره الخاص.

اما سبب مجيئه فهو ماذاع في جميع أنحاء العالم من اعتداء اليهود على مكان البراق الشريف ولهذا أراد ان يقف بنفسه على حقيقة الحال ويحمل الى اخوانه مسلمي الهند حقيقة المناورات التي يقوم بها اليهود لاستلاب المسجد الاقصى.

أسباب الامراض وعلاجها

كتب الدكتور مايج العالم الانكليزي [...] مقالة يقول فيها ان جميع الرجال الراقين [...] الى أجسامهم بواسطة الاغذية ما يولد كثرة [...] السموم كالحمض البوليك الذي لا يقدر الجسم [...] اخراجه الا كل حسب قوة بنيته. وهذه [...] تضعف القوى وتسبب ضمورا للغدد الحيوية [...] تفرز للجسم الخائر وتكسبه قوة ونشاطا. و[...] السبب نفسه تضعف القوى، ويتسبب منها [...] أنواع الامراض ويحدث عدم التوازن في [...] الجسم مما يسبب أوجاعا مختلفة وأخيرا [...] القوي قبل أوانها وينتهي بالموت .

ولكن لسعادة الجنس البشري أثبت [...] المشهورون ومنهم برون سيكار وكارنو وفورونوف [...] أن الجسم المريض أو الضعيف يمكنه أن [...] قواه ويحصل على صحة الشباب باشباع الجسم [...] خلاصات فسيولوجية من الغدد الحيوية [...] السكاليفاويد للدكتور كالينيتشكو . وال[...] جوازيه الاستاذ في جامعة باريس كتب أن [...] هذا السائل السكاليفاويد يرجع القوى [...] ويجعل العلة تضمحل من نفسها، فهذا الدواء [...] بحاجز غير ضار وظيفته منع وصد الامراض [...] النهاية المشؤومة في طريق الموت

لذلك السكاليفاويد معروف عند جميع [...] العالم كمقوعظيم وذلك حسب الاختبارات [...] للملايين من المرضى في مدة العلة في جميع الام[...] والعمليات وبعد الوضع والافراط الجسدي و[...] الشيخوخة وانحطاط القوى العضلية والعصبية [...] افراز الغدد

السكاليفاويد يجدد ويقوي جميع [...] وأعضاء الجسم

السكاليفاويد يعيد الصحة الى الجسم [...] المفقودة

السكالفاويد يزيل السموم من الدم [...] ويخرج من الجسم الحمض البوليك والبول[...] والسموم الأخرى التي هي السبب الوحيد [...] قبل أوانه .

السكالفاويد يزيل انحطاط القوي [...] والعصبية ويشفي الافراط الجسدي والعقلي [...]

السكاليفاويد ضروري استعماله لجميع [...] يريدون حفظ أجسامهم وارجاع قوام [...] أجسامهم المنهوكة من الامراض أومن الاشتغال [...] يرسل السكاليفاويد الى الاطباء لتجاربهم [...] مجانا خالصا أجرة البريد ويرسل أيضا النشرة [...] بها ٤٠٨٩ اختبارا طبيا

تحذير : — انتبه دائما أن يكون السك[...] للدكتور كالينيتشكو (يوجد كنقط وفي أمبول[...]) وهو أعظم دواء مقو وشاف عجيب و[...] قد حاز خمس جوائز كبيرة وخمس ميداليات [...] وهو يباع في جميع محال الادوية والاج[...] ارسلوا طلباتكم الى الوكلاء بمولا كوز[...] بشارع التتي دانيال رقم ٣٣ بالاسكندرية [...] الشركة العام كاليفاويد كالينيتشكو شارع [...] رقم ٧ بتلي على السيليان [...]

[...]اث الاسبوع الداخلية

[...] ١٧ نوفمبر

[...] احالة أربعة قضاة الى المعاش

[...] في مجلس الوزراء على مذكرة من وزارة [...] باحالة كل من حضرات رياض عبد السيد [...] القاضي من الدرجة الثالثة بمحكمة الزقازيق [...] ومحمد عبد الوهاب افندي القاضي من [...] الثانية بمحكمة مصر الابتدائية الاهلية [...] افندي مصطفى وشفيق منصور [...] القاضيين بمحكمة قنا الابتدائية الاهلية الى [...]

[...] دولة رئيس الوزراء في المنوفية

[...] بعد منتصف الساعة السادسة من مساء اليوم [...] حضرة صاحب الدولة محمد محمود باشا [...] رئيس الوزراء ووزير الداخلية العاصمة [...] قاصدا القناطر الخيرية ليبحر منها الى [...] حضرة صاحب السعادة عيسوي زايد باشا ، [...] في استقبال دولته في القناطر جموع حاشدة [...] الاعيان والجمهور وحضرة مأمور مركز أشمون [...] كان دولته يمر على المستقبلين حتى هتفوا [...] هتافا عاليا وحيوه تحية بالغة ، وقد استقل [...] لنشا سار به الهوينا في النيل وكان الاهالي [...] على شاطئي النيل يسابقون اللنش وهم يرددون [...] ألوانا شتى من الترحيب والهتاف

[...] وفي الساعة السابعة ونصف الساعة مساء [...] رسا اللنش أمام سراي حضرة صاحب السعادة [...] عيسوي باشا زايد فصعد دولته الى البر حيث كان [...] في استقباله حضرة صاحب العزة مدير المنوفية [...] ووكيل المديرية وحكمدار البوليس [...] وأباظه بك وعدد عظيم من الوجوه [...] والاعيان يتقدمهم حضرات أصحاب السعادة [...] عيسوي زايد باشا وأحمد عبد الغفار بك [...] حسين بك وعبد العزيز حبيب بك [...] الهلالي باشا وعبد الحميد فهمي بك [...] عطيه وسيد خشبه باشا والدكتور [...] بك وحافظ ابراهيم بك وحفني [...]

***

[...] الاحد ١٨ نوفمبر

[...] ورق البنكنوت

[...] اعتقال موظف بالمساحة

[...] وأدوات وتحصيلات جديدة

[...] الى ادارة المباحث الجنائية بحكمدارية [...] العاصمة منذ يوم ١٢ نوفمبر الحالي خبر بوجود [...] عصابة لتزييف أوراق البنكنوت من قيمة العشرة [...] حضرات الصاغ حسن افندي لطفي [...] بالاعمال ورئيس قلم المباحث الجنائية [...] والصاغ مارك والملازم أول أحمد [...] عبد الرحمن الضابط بالقلم المذكور ومحمد [...] كبير رجال البوليس السري بالقلم المذكور [...]

اليه في البحث والتحري حتى عرفوا أفراد العصابة في خلال ١٣ يوما كانوا يواصلون العمل فيها ليلا ونهارا . وأفراد عصابة التزييف هم : —

١ — توفيق قام وهو من أهالي قوص وقد كان موظفا بمصلحة الواحات منذ ثلاث سنوات ثم اختلس وحكم بسجنه سنتين ومراقبته سنة وبعد أن قضى مدتي السجن والمراقبة اشتغل مانيفا ثم من بعدها

٢ — أحمد افندي عبد الغفار وهو موظف بقسم التصوير الشمسي بمصلحة المساحة وقد رأيناه في مكتب المباحث ثم في النيابة وهو شاب في الحلقة الثالثة من العمر حسن البزة متوسط القامة أبيض اللون وعماد ينفي ماعزي اليه بقوله انه من المحبوبين لدى رؤسائه وعلمنا أيضا أنه سبق أن اتهم في قضية تزييف وكانت الأدلة غير كافية فأخلي سبيله

٣ — محمد بسطاوي علي وهذا ممن قاسوا انذار مشبوه من بوليس قسم السيدة زينب الذي يقطن بدائرته وكان يرتدي بذلة ويدعي أنه تاجر غلال وهو مولد وقد ألقي القبض عليه وجيء به الى النيابة صباح أمس

ومن مدة شهرين اتفق هؤلاء الثلاثة على تزييف وترويج ورق البنكنوت ذات العشرة الجنيهات وبدأوا التزييف في بادئ الأمر في منزل الثاني ثم انتقلوا الى المنزل رقم ١٨ بشارع الجيزاوي بدائرة بوليس شبرا

وأما طريقة الضبط التي كشفت عن أفراد تلك العصابة فهي أن البوليس أخذ يراقب المتهم الأول مراقبة شديدة حتى ضبطه يقدم ورقة بنكنوت زائفة بعشرة جنيهات الى مصدر سري معلوم للبوليس فهوجم وقبض عليه وضبط بجيبه ٨ أوراق بنكنوت زائفة

وقصد حضرة الملازم أول احمد افندي عبد الرحمن الى منزل العصابة بشبرا وضبط ماكينات الطبع وأدوات التزييف وضبط الصاغ مارك وأحمد افندي كمال المتهم الثاني وبتفتيش منزله عثر على أوراق الالوان التي تستعمل في الصباغة

وساعد في ضبط بعض ما استلزمه التحقيق في تلك القضية حضرات اليوزباشي مصطفى افندي ثابت والملازمين ابراهيم افندي بسيوني ولمعي افندي حنين المصري ومحمد افندي الحريري من ضباط قلم المباحث الجنائية بالحكمدارية

وبلغ مجموع ما ضبط من الأوراق المزيفة حتى أمس ٣٠ ورقة وجيء بالمتهمين صباحا الى دار النيابة واستأنف المحقق التحقيق معهم واعترف الاول بالجريمة وأنكرها الآخران ولا يزال التحقيق مستمرا.

***

الاثنين ١٩ نوفمبر

تعويضات الحرب

تقضي معاهدة فرساي التي عقدت على أثر انتهاء الحرب العظمى بالزام المانيا وشركائها بدفع التعويضات التي نجمت عن الاعمال الحربية وبخاصة حرب الغواصات .

ويذكر القراء أن من ضمن ما تطالب به الحكومة المصرية حكومة المانيا ثمن قواعد كبري امبابة وقد استولى عليها الجيش الالماني لما فتح البلاد أثناء اكتساحه بلجيكا

وتطالب الحكومة المصرية أيضا بثمن القمح الذي اغرقته الغواصات . وتقدر قيمة التعويض بمبلغ مليون و ٨٨٠ الف جنيه . ومن هذا المبلغ جزء للحكومة وجزء للاهالي .

وتري وزارة الخارجية أن الوقت قد طال على تسديد التعويضات للأهالي وأنه يحسن أن تقوم خزينة الدولة بأداء التعويضات لاربابها وتبلغ قيمتها ٥٠ الف جنيه. والمفروم استخذ الاجراءات اللازمة لاتمام هذا المشروع. وهذه الاضرار نشأت من ثلاثة عوامل: الغواصات؛ الطيارات ، استيلاء الجيش الالماني على المصنوعات التي أوصت عليها حكومة مصر في معامل بلجيكا .

السلام الملكي

تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك بالموافقة على التعديل الآتي في السلام الملكي الذي يتركب الآن من الاجزاء الآتية :

الجزء الأول — ٨ مقاطع

الجزء الثاني — ٨ مقاطع مكرر

فتصبح ١٦ مقطعا ويكون مجموع مقاطع الجزأين ٢٤

والتعديل يكون على الوجه الآتي :

الجزء الأول — ٨ مقاطع

الجزء الثاني — ٨ مقاطع بلا تكرار فيكون المجموع ١٦ مقطعا فقط .

تصحح الموسيقى بالسلام الملكي الكامل حسب التعديل المبين هنا في حضرة صاحب الجلالة الملكية

أما لأفراد العائلة المالكة الذين يحملون لقب أمير أو أميرة حسب القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٢ وكذلك لمندوبي حضرة صاحب الجلالة الملك فيكتفى بالجزء الأول أي ٨ مقاطع.

***

الثلاثاء ٢٠ نوفمبر

اجتماع المجلس الاستشاري

لمصلحة التجارة والصناعة

اجتمع المجلس الاستشاري لمصلحة التجارة والصناعة برياسة حضرة صاحب السعادة محمود شكري باشا ونظر في المسائل المعروضة عليه وهي :—

١ — تعيين خبير لترقية صناعة الصياغة في مصر وقد اختار جناب مدير المصلحة المذكورة أحد الخبيرين الأجانب لهذا المنصب .

٢ — درس ملاحظات مدير المصلحة على خبيري صناعتي الزجاج والتجارة المزمع ندبهما للعمل في هذه المصلحة لترقية هاتين الصناعتين في مصر .

٣ — درس مسألة ايفاد بعثة الى أوربا في العام القادم باسم مصلحة التجارة والصناعة.

٤ — استئناف البحث في موضوع بيع آلات النسيج للعمال المصريين بالتقسيط .

تائهون جديدون

في الصحراء

في منتصف الساعة الثامنة من مساء يوم الاثنين الماضي تلقى بوليس شبرا بلاغا بأن أربعة أشخاص من أهالي الشرابية ركبوا سيارة نقل منذ أربعة أيام وذهبوا الى المعادي ومن ثم توغلوا في الصحراء قاصدين منجم من المناجم للعمل فيه ولكنهم لم يبلغوه وانقطعت أخبارهم .

واهتم البوليس بالبلاغ وأبلغت الجهات المختصة وأرسل في البحث عن التائهين . وقد وجدوا صبيحة أمس على بعد حوالي مائة كيلو متر من شرق المعادي ممددين بجوار السيارة التي كانت تقلهم والتي انكسرت بهم لا يقدرون على الحراك من شدة الجوع والظمأ طول تلك المدة.

وقد أعيدوا الى أماكنهم ولما أسعفوا بالطعام كانوا يتخاطفونه .

مراقبة الروايات

المسرحية والسينماتوغرافية واسطوانات الغناء

اصدرت وزارة الداخلية القرار التالي :—

« بعد الاطلاع على لائحة التياترات والقرارات الوزارية الخاصة بالرقابة على أشرطة السينما والاسطوانات الغنائية

وحيث ان الرقابة على أشرطة السينما معهود فيها الى القسم الفني في حين ان الرقابة على الروايات معهود فيها الى ادارة المطبوعات والاثنان تابعان لادارة عموم الامن العام .

وحيث ان تشابه العمل الذي تتطلبه هاتان المراقبتان يقضي بتوحيدهما كما ان أهمية المراقبة بنوعيها تدعو الى أن يعهد فيها الى هيئة مستوفية لشروط القدرة على القيام بها

تقرر

أولا — توحيد الرقابة على أشرطة السينما والروايات التمثيلية وأسطوانات الفونوغراف

ثانيا — تأليف لجنة من الموظفين الآتي ذكرهم لتنفيذ هذه الرقابة وهم :—

وكيل عموم الامن العام رئيسا ومدير القسم الجنائي ومدير المطبوعات ومدير القسم الفني ومندوب من الادارة الاوربية وأربعة من مفتشي وزارة الداخلية أعضاء ولهذه اللجنة ان تستأنس براي ذوي الخبرة سواء في مصالح الحكومة أو في المعاهد والجمعيات والاندية الفنية

الاربعاء ٢١ نوفمبر

تفضيل مصنوعات

شركة مصر لغزل القطن

أبلغت وزارة المالية وزارات الحكومة ومصالحها قرار مجلس الوزراء الخاص بتفضيل مصنوعات شركة مصر للغزل والنسيج وهذا نصه :

وافق مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة في ٤ يناير سنة ١٩٢٨ على تفضيل مصنوعات شركة مصر لغزل القطن ونسجه متى تساوت بالمصنوعات الاجنبية من حيث الجودة والمتانة حتى ولو زاد ثمنها بمقدار ١٠ في المئة .

وكذلك وافق المجلس بجلسته المنعقدة في ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٢٨ على تفضيل مصنوعات تلك الشركة من القطن الصحي الذي تنتجه بمصنعها في المحلة الكبرى اذا تساوت بالمصنوعات الاجنبية من حيث الجودة والمتانة ولو زاد ثمنها بمقدار ١٠ في المائة

فنرجو من وزارة المالية التفضل بالعمل بمقتضاه والتنبيه الى تنفيذه.

المراسح والمشاهد

رواية الماسونيـــــــة

على مسرح رمسيس

لناقد السياسة الفنى

عودنا رمسيس ومترجموه أن يثيروا أسماء الروايات المترجمة بما يظنونه لافتاً للأنظار ومغريا للجمهور . وفى ذلك على ما نظن قلب للحقائق واساءة لأصحاب هذه الروايات، لأن الاسم الذى يستعيرونه لايتفق فى الغالب مع مغزى الرواية ولا يلتئم مع روحها ، ويفتح على الكاتب أبوابا من النقد لايستحقها كما حدث فى رواية (عشاق باريس) التى سموها (غرام الوحش) وكما صنعوا بهذه الرواية أيضاً فسموها الماسونية واسمها الاصلى « الماسون » وشتان بين الوضعين فقد ظن الكثير خطأ أن هذه الرواية تتكلم عن الماسونية أو تربطها على الأقل صلة وثيقة بها كما أن الدوائر الماسونية اهتمت بأمرها، وخشيت أن يكون فيها مايمسها ، فاستعلمت عنها من مصادر عدة كنت أنا أحدها .

وسبب الضجة التى قامت حول هذه الرواية هو اسمها وما تركه فى ذهن الجمهور من فكرة



محمد عبد القدوس

« فى دور بول متنكر فى زى فتاه »

عنها ، ولعل هذا الاسم كان سبباً فى اقباله عليها ظناً منه أنه سيشاهد شيئاً من أسرار الماسونيـة المزعومة ، وخفاياها الموهومة .

والحقيقة أن الرواية لاتتعرض الماسونية بخير ولا شر ، انما تتخذ من ادعاء بعض أشخاصها أنهم ماسونيون موضوعاً لسلسلة من المواقف الفكهة ، والحوادث المضحكة .

***

هذه القطعة من نوع الفودفيل فى ثلاثة فصول مثلت لأول مرة على مسرح كلونى بباريس فى ٢٢ سبتمبر عام ١٩٠٥ ومؤلفاها كلود رولان و ج . ليونتى ، ولأولهما عدة روايات من مختلف الأنواع من الجنول الى كوميدي الى فودفيل الى فيري الى أوبرا كوميك الى أوبريت ، وان ذهبت أعدد لك رواياته أعياني الحصر .

وموضوع الرواية أن زوجة (أندريه) تعلم أنه كان يقضي ليله خارج المنزل أثناء غيابها عنه ولا يجد الزوج سبيلا الى تبرئة نفسه الا أن يدعي أنه دخل في سلك الماسونيـة فهو يقضي ليله بين جدران المحافل . ويتقابل (أندريه) مع حميه (ليفرديه) الذى كان يزعم أنه أستاذ أعظم فى الماسونية فيخشى الزوج أن يفتضح أمره .

ولم يكن (ليفرديه) ماسونياً حقا بل كان يدعى الماسونية هو الآخر ليخدع زوجته ويضللها وهى واثقة من ماسونيته ، مرتاحة لسهره فالمحفل الماسوني خير مكان تطمئن فيه الزوجة على زوجها .

محمد عبد القدوس

«فى دور بول»

والنقطة المضحكة فى هـذا الموقف أن كلا الرجلين يظن الآخر ماسونيا فيحاول أن يقلده فى اشاراته وحركاته حتى لاينكشف سره ظناً منه أن هذه الاشارات والحركات ماسونية .

ثم تتفرع الحوادث تفرعا من الصعب أن نلم به فى هذا المقال ويكفي أن نقول ان الرواية مثيرة للضحك من بدايتها الى نهايتها .

***

وان كنا نعجب لشيء فى هذه الرواية فعجبنا لترجمتها باللغة العامية كأن العربية لا تستطيع أن تؤدى المعنى وتقوم بالغرض ، وكأنه لا يمكن معها

مختار عثمان

فى دور أندريه

المحافظة على روح الرواية المضحكة مع أنهم ترجموا قبل ذلك عدة روايات فودفيلية العربية فكانت خفيفة طبيعية بعكس العامية فى هذه الرواية فهى ثقيلة متكلفة .

لأولئك الذين والفرق العاملة وسهولة بطرم

ولكن ما وجهة نظر هؤلاء الذين يترجمون بالعامية؟! هل أشخاص الرواية مصريون يجب أن يتحدثوا على مسرح رمسيس كما يتحدثون على مسرح الحياة أو هو قصور عن عمل ، ومجرد رغبة فى ترجمة ؟!

لقد أصبحت مسارحنا تمقت اللغة العربية وتنفر منها كما لو كانت بين الاثنين عداوة متأصلة مستحكمة، فالمسارح تهرب منها وتقصيها عنها بقدر الامكان . واذا ما اضطرت اليها اضطراراً فالويل لها منها ومن الممثلين فهم يلحنون في الكلمات ؛ ويتعثرون فى الالقاء ، ويدخلون عليها الغريب من الألفاظ . ولا بد أن يكون للعامية فى الرواية نصيب .

وهكذا أصبحت اللغة لدى مسارحنا فى المحل الأخير من اهتمامها ان كان هناك اهتمام يوجه اليها. ولطالما لفتنا نظرها الى وجوب العناية بها فلم تصغ، ويظهر أنها لا تريد أن تصغى .

***

أما التمثيل فكان طول الرواية سائراً حسناً فى اتساق وتلاؤم . ولقـد هز من اعجابنا على الأخص مختار عثمان فى دور (أندريه) بشـدة ارتباكه وحيرته ، ومحمد عبد القدوس فى دور (بول) بعذوبة روحه ودقة تنكره . وانا لنرحب بعودة هذا الممثل النابه القدير للظهور على المسرح بعد احتجابه مدة طويلة .

محمد توفيق يونس

السجاير المصرية

بلغ مقدار المصدر من السجاير فى هذا العام ٢٣٤٠٠٠ ك ج قيمتها ٣٨٧٠٠٠ ج مقابل ١٨٩٠٠٠ ك ج فى العام الماضي قيمتها ٣٥٥٠٠٠ ج أي زيادة ٤٥٠٠٠ ك ج . وقد كانت هـذه الزيادة متوقعاً حصولها كما أشير الى ذلك فى تقرير عام ١٩٢٦ على أثر رفع فئة الدروباك على السجاير المصدرة من ٠٠ ملم الى ٨٠٠ ملم عن الكيلو الواحد منذ نوفمبر سنة ١٩٢٦ . وكذلك على أثر تداخل الحكومة المصرية فى معالجة أسباب النقص تداخلا جدياً وتقررها تغيير الطوابع اللاصقة على علب السجاير وتكليف ممثلي مصر فى الخارج بأن يرسلوا لوزارة الخارجية المصرية تقارير مفصلة لكل حالة من حالات تقليد الطوابع مع بيان حكم القانون المحلي فى شأنها لتتخذ فى أمرها القرارات اللازمة

وقد كانت هولاندا ومستعمراتها فى مقدمة البلاد التى استوردت أكبر مقدار من السجاير المصرية كما كانت فى السنين السابقة وبلغ ما استوردته فى هذا العام ١٠٧٠٠٠ ك ج مقابل ٠٠٠ ... فى العام الماضى . وتليها انجلترا ومستعمراتها فقد صدر اليها ٢٩٠٠٠ ك ج وهو ذات المقدار الذى استوردته فى العام الماضى . ثم فلسطين ... ٢٤٠٠٠ ك ج مقابل ٣١٠٠٠ ك ج فى العام الماضى . ثم بلاد الغرب التى استوردت ... ك ج مقابل ٧٠٠٠ ك ج فقط فى العام الماضي

قصة الاسبوع

قصص القنـــــاع

أروع ما يكون الخوف اذا كان مصدره ... ، واذا كانت الاقنعة تحتوى كثيراً ... لأنها وجه الخفاء ذاته ، ولأن ... يستطيع أن يتصور كل شيء وراء ظاهرها ... أو الورق ... ومع ذلك فيوجد ماهو ... من الوجه الزائف الذى تخفيه الأقنعة ... ذلك هو الوجه البشرى ذاته ، هو ... وجهك ووجه صديقك أو خليلتك، ... من النفاق ، واحتجبت بالتظاهر ، ... وجوه قد يسقط محياها المتكلف العمد ... تسقط صورة الذئب الحريرية عن وجه ... « الكرنفال » ، وعنـدئذ تكشف ... الوردة عن بارق من البغضاء، وتكاد ... تنزل عن الجفون التى مازالت مثقلة بنعومة ... وتكشف القبلة عن الأنياب ... هـذا ... الفجائى للحجاب ، وهذه الفورة الفجائية ... التى تحررت أخيراً وبدت فى الابتسامة ... ساخرة ، وذلك الانفجار الوحشى ... البغضاء والحقد فلا تملك اخمادها بعد ... هذا هو حقاً كشف القناع ... ولن تستطيع ... ما يجيش من يأس وروع واشمئزاز بنفس ... أو الصديق الذي يشهد هذه الثورة الدنيئة ... إلا اذا قاسيتها بنفسك ، وكأنها يومئذ ... الأفعى ، والانحدار الى الطين، وقشعريرة ... الثلج تنهش نفس المعذب ، وتقضم ... والقلب . ثم هى الغضب أيضاً ، وهى ... ، وهى المرارة، والغيظ المحرق، وهى ... من كل شيء فى الحياة ، وكأنما تقرن بطعنة ...

... عانيت هذا اليأس القاتل الذى يجيش ... الخفية ، وألقى الى براثن الروع ، ... الرعب الذي يقترن بانقضاض « المجهول » ... مساء كاملا ، وذلك فى ظروف وصور ... ، وتالله لقد كانت مأساة حقة جزتها ... مازلت أشعر أنها أشد ما لقيت فى ... وهى مأساة مبتذلة فى نظر أولئك الذين ... ولكن فى بعض تفاصيلها ما يروح ...

... قصتها . كان ذلك منذ خمسة عشر ... ولم أكن يومئذ ذلك الوسيقى الشهير ، ... بل كنت فى شظف من العيش،

أعيش من الدروس التى كنت أعطيها بالنهار والليل ، وأحياناً من العزف على القيثارة في بعض المسارح الرثة فى الاحياء الغريبة . كنت أعيش وأنفق علي أخت لى كانت تقيم معى وتتولى مهام البيت . وارحمتاه لها لقد توفيت منـذ بعيد ولم تشهد ظفرى ، وكانت أرملا وكان مهرها الضئيل ودروسى وعملى فى المسرح ، تحمل الينا ايراداً صغيراً يفى بحاجتنا .

فى ذلك الصيف طلبت للعمل أثناء الموسم فى « الكيس » ، وهى فترة بديعة فى سافوا ، وكنت أعزف ثلاث مرات فى الصباح ، والظهر فى الحديقة ، وليلا فى الكازينو . ولكنى تحررت هنالك من أعباء الدروس المرهقة ، ونعمت بالهواء العليل والطبيعة الساحرة . ولكنى أرغمت علي ترك كل ذلك والعودة الى باريس في أكتوبر ، لأعود الى جوب طرقاتها تحت رشاش المطر وظلام السحب ، مشغولا مهموماً . آه ، تباً لأوقات الانتظار فى محطات الترام ، وندرة الهواء داخل المكاتب ، والبرد القارس خارجها ! وتباً لوقفات الترام الخالدة التى تعيل الصبر ، وتثير الاعصاب . وكنت فى المساء أشهد دائماً فى نفس الساعة ، نفس المناظر العاصفة ، والوجوه الشاحبة التى تجوس خلال المسرح الصغير ، وفي الليل أخوض الظلام والوحل حين العودة ؛ ومع ذلك فقـد أستطيع أن أفخر بأني ذقت لذة العيش .

فى غمار هـذا الاضطراب وذلك الضجر ؛ طلعت على فتاة ، قابلتها فى مونمارتر ، نحيلة القد والوجه ، يبدو على محياها الحزن ، وكأنها زهرة ضاحية صغيرة سقطت الى الغدير ، ولكنها لم تذبل بعد ، بل كانت تنوء فتحت أعباء الألم، وكانت أضنتها الرذيلة، وكنت قد عرفتها منذ خمسة أشهر ؛ قبل سفرى الي الكيس بأيام قلائل فراقنى وجهها الوسيم المعنى ، وجه بنت صغيرة ، وديع رقيق ، كأنما صاغته يد الفنان . ولقد همت مساء كاملا بعينيها الخضراوين ، ومحياها النحيل الذابل الذي كأنه سحر العناء والمرض . ثم غادرتها دون أسف ، وسرعان ما اختفت صورتها من مخيلتي ، ولكنها هى التى عادت إلي ، وهى التى جاءت تبسم الى بعينين ، واسعتين كادت خضرتهما تنقلب زرقة مظلمة ، وتسألني . وكانت تقف أمام مائدتى فى مقهى صغير كنت أتناول فيه القهوة ، وهى باسمة فى معطفها القديم الباهت ، وتحدجنى ، وتتضرع الى ، وتستمريء النظر الى ، وقد أضاء وجهها المسكين حبوراً وبهجة ... والا كنت لم أفقه سر هذا الطرب ، ولا هـذه العودة ، فقـد جلست «جانين» الى جانبي وكأنها غدت أكثر حسناً فى اضطرابها ، ثم قالت لى فى ظرف وحنان انها قد نبذت « الحرفة » . أجل كان هـذا وقد انتهت بأن غلبها الخزى ، ومنى فؤادها أن تستسلم فى كل يوم الى هذا وذاك ، واستطاعت أن تجد لها عملا فى محل للخياطة ، تتقاضى منه فى اليوم خمسة فرنكات أو ستة ، وقد استأجرت غرفة خاصة ، أستطيع أن أزورها فيها اذا شئت. فقلت فى نفسي « أجل ، أستطيع أن أحبها اليوم إذ غدت عاقلة وفى وسعها أن تحبني . واذا كنت قد آنستها باردة جامدة العواطف فذلك لأنها كانت تحاول أن تخمد جوى يبتديء ، وكانت تخجل أن تبدي الى أنا الذي تحب ، مثل ما تبدى لأجنبي ، من ضروب التدلل والسحر ، وكانت تخفى جبينها فى صدرها . ولله ما أشد شغف الرجال ، إذ سرعان ما زرت جانين .

بيد أنها كانت من أطيب ساعات حياتى . ولعمرى ما أعظم ماكان يحتويه هذا الجسم النحيل المضطرم من شغف ، واشد ما كانت قدرته علي بعث الجوى ! كانت جانين مذ غدت عاقلة تغنى كأنها نار الميلاد ، وكنت أغادرها بقبلة طويلة من العرفان ، واعداً بالعودة . وكنت أعود فى الواقع ، مراراً وتكراراً ، فاجدها فى كل مرة أشد حباً ، وأشـد استسلاماً لاضطرامها . وكنت فى كل مرة أترك لها هدية صغيرة ، لأنى لم أجرؤ يومئذ أن أقدم لهـا شيئا من المـال . وفى كل مرة تغدق على ضروب الشكر العميق ، وتعانقنى عناقاً حاراً يمازجه البكاء . علي انى الفيتها فى آخر مرة حزينة ، فارهقتها بالسؤال فقالت : انها تحمل هماً عظيما ، وهو أن لها أخاً ، سيء الخلال ، هو الذى عجل بسفالته وفاة والديهما . وقد خرج حديثا من السجن وهو شريد في باريس لامأوي له ولاعمل ولارغبة فى العمل ، وفى كل يوم يرهقها بطلب المال . فلما غادرتها فى تلك المرة ألقيت فى يدها جنيها ، ونصحت لها أن تغير مقامها وأن تستعين بهـذا المبلغ على الانفاق ، فوعدت أن تفعل ، على أن أزورها مرة أخري فى نفس هـذا المقام الذى نعمت فيه بكثير من السـعادة ، فهنالك « كانت كلهـا لى وحدى ، لا ساعة ولا اثنتين ولا ثلاثا ولكنها كانت ملكى الليالى بأسرها ؛ وكان كل منا ملك صاحبه » هكذا قالت لى، وأصرت أن أنفق عندئذ لديها الليل بأسره . فلما اعتذرت بعملى فى المسرح وهو يرغمنى على السهر الى ساعة متأخرة ، قالت لى بصوت فاتر: « ولكن ذلك ليس بعذر ، ففي وسعك عند عودك فى منتصف الليل ان تذكر اسم أخي لخادم المنزل ، وسوف أنتظرك فى سريري الحار ، قل ألا تأتي؟»

وقد ذهبت ، وازدلفت الى ذلك المنزل الذى يغص بسكان من العمال دون أن أرغم على ذكر اسمي للخادم . وكانت جانين تنتظرني فى غرفتها الصغيرة الحقيرة ذات الورق الباهت . وكان المفتاح فى القفل ، فدفعت الباب . وكانت ثمة شمعة تضيء فوق المائدة ولم تسمعني جانين حين دخولي لأنها كانت نائمة . ويالله ماكان أشد شحوبها عندئذ ! وما بدا لى قط من قبل عناؤها بمثل هذا الطابع المؤلم . وكانت تنام وجفناها لا ينغمضان تماماً ، بل كان اسوأ وأشقى . كان الألم يتفرع بين هذه الاهداب المبللة . فخلعت ثيابى فى صمت ، وانسللت الى جانبها حذراً من أن أوقظها . ولله لشـد ما كانت باردة ! وما بدا لى قط جسمها النحيل مثلجاً كما هو. فتناولتها بين ذراعي محاولا أن أدفئها . ولكن جانين بقيت جامدة ، باردة ، لا تحاول التحرك ، حتى لكأنها جثة هامدة الى جانبي. ولقد روعت أخيراً ، وهززتها قائلا : « تكلمى يا جانين ، هل أنت مريضـة؟ » فأجابت أخيراً فى نفثة : « أجل، قليلا، فانى أطوف المدينة منذ البكور ، وقد فقدت عملى من جراء أخى . أجل ، أجل ، فاتركنى نائمة لانى أموت تعباً ، وسوف نطرب بعـد ، أليس كذلك ؟ » فثارت نفسى ألما واشـفاقاً ، واطفـأت الشمعة واعتزمت النوم .

وانتبهت فى جوف السحر مذعوراً ، وهممت بالقيام ، ندي الجبين ، وأخذت أتلمس الفراش الخالي ، وأذنى مرهفة نحو البـاب الذى سمعت صوت اغلاقه ، وأنا أقول « أهذا أنت يا جانين وهل أنت مريضـة ؟ » وكانت أقدام تدنو من الفراش ثم أضاء ثقاب فى الظلام وأجابنى صوت رجل « ليست جانين بل أنا » ثم أضاءت الغرفة فجـأة ، فألفيت نفسى أمام رجل متين القامة ، يرتدى معطفا أزرق وهو يقول : « نعم هو أنا ، أخوها . أما الفتاة فهى بعيدة ، فاياك أن تصرخ ، والا أجهزت عليك » ثم أخرج من جيبه مدية كبيرة ، وأشهرها على وجهى وقال: «هل معك نقود كثيرة ؟ »

وكنت عاريا ، نائما ، لا سـلاح معى . فان صحت اخترق الصلب عنق، وكان من الجنون أن أحاول مصارعة ذلك الشقي فى تلك الغرفة ، جسما لجسم فقلت له : خذ ما تجده في ثوبى ، ففيه ستون فرنكا » فلما فرغ من افراغ جيوبى صحت والغضب يمزقنى « لست أخا لجانين ، ولكنك أنت « حاميها » وتبا لها من صغيرة شقية ، فقد دبرت لى كمينا ! »

فأجابنى بهدوء: ثم ماذا ، انك لجواد . ولقد أنفقت دهراً شريداً فى الطرق لا عمل . بيد اني لست أقنع بهـذا ، فاخلع خاتمك ؟ » قلت وأى خاتم؟ أجاب هذا الذى يضيء فى أصبعك ! » رباه، لقد كان ضوء حجر كريم ورثته من أسرتى ، ركب فى خاتم مصري وزين بجعران أحضره لى من مصر صـديق لى . وإذ هممت أن أدافع ما اسـتطعت عن تحفتى ، تقدم الوغد منى قائلا : أتراك تؤثران انتزعه منك انتزاعا بان أقطع هذا الاصبع الذى يحمله ؛ وتالله لو قاومت لفعلت ».

وأضاءت عيناه فجأة ؛ وابيضتا ؛ وتقلص وجهه ، وتشنجت أعصـاب يديه ؛ فاعتذرت ، وبادرت فناولته الحلية، فارتد عنى بهدوء وبطء وأغلق الباب وراءه

وكان خادم المنزل هو الذى أفرج عني ضحى الغد . ألا فاعترف انها قصة قناع محتمة!

عن جان لوران ترجمها . ع